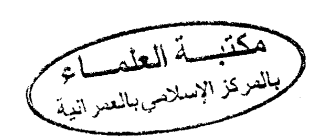
دراسات فى العربية المعاصرة



حرب الكلمات

فى الغزو الأمريكى للعراق

الدكتور محمد محمد داود



الكتـــاب : حرب الكلمات فى الغزو الامريكى للعراق
المؤلـــف : د. محمد محمد داود
رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٠١١٨
تاريخ النشر : ٢٠٠٣
الترقيم الدولى : I. S. B. N. 977 - 213 - 657 - 0

النـــاشــر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)
ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التـــوزيـــع : دار غريب ٣,١ شارع كامل صدقى الفجالة – القاهرة
ت ٥٩٠٢١٠٧ – ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم : ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر – الدور الأول
ت ٢٧٣٨١٤٢ – ٢٧٣٨١٤٣



مقدمـــــة

عجز العرب ولم تعجز العربية!!

اللغـــة شـــاهد على العصر وسجلٌ للواقع، تفضح ما فيه من سوءات وكذب وتخلف، مثلما تبرز أيضًا جوانب القوة والتفوق والتقدم الحضارى.

وكمـــا نعرف الأشخاص على حقيقتهم إذا تكلموا، فهكذا المجتمعات والدول نعـــرفها عـــلى حقيقـــتها من مستوى لغتها؛ فاللغة مرآة أهلها، تقوى بقوتـــهم وتضعف بضعفهم.

وفى الحـــرب الأمريكـــية على العراق رأينا اللغة المعبرة عن الضعف فى الجانب العراقى تقوم على الخطابية والهجائية فى معجم لعنات الصحاف التى صبـــها على الأمـــريكان، ذلك المعجم الذى فرضه علينا ولم يكن معبرًا عن واقع حقيقى، بل كـــان وهمًـــا زاد مـــن فداحـــة الهزيمة وثقلها. فى مقابل الإعداد المنظم للحرب الإعلامية لدى الجانب الأمريكى، كما يظهر فى تعبيرات :

حرب تحرير العراق - الصدمة والرعب - عملية قطع الرأس... إلخ.

وثمـــة جدل بين اللغة والواقـــع، فاللغة كائن حى يستجيب للأحداث تـــأثيرًا وتأثرًا. ورأينا كم كان للحرب الأمريكية على العراق أثرٌ بالغ فى اللغة، حيـــث ظهـــرت تعبيرات جديدة، مثل: قنابل بشرية — دروع بشرية — ضربة إجهاضـــية — نيران صديقة. .. إلخ. وتـــمّ إحياء كلمات مهجورة، مثل: العلوج، الطراطير...إلخ

ولقـــد فـــرض معجـــم الحـــرب نفسه علينا، فأثر فى معجمنا اللغوى بعامة، وأصبحت التعبيرات العسكرية دائرة على الألسنة فى مجالات السياسة والرياضة وغيرهـــا، كـــأن يوصـــــف فـــريق الكـــرة المتفـــوق بأنـــه يناور باستخدام

"الأســلحة الذكية" والفريق الضعيف بـــ " القوات اليائسة". أما تعبير "نيران صديقة" فقد شاع حتى استخدمه الناس فى وصف المشاجرات العائلية!

واللافــت للانتــباه هو عظمة العربية، حيث استوعبت الأزمة والكارثة التى عجــز العرب عن استيعابــها، وتفاعلت مع الأحداث، ولم تعجز عن ملاحقة هذا الطوفان من المخترعات والمواليد الحربية الحديثة: تخطيطًا ووصفًا للمعارك الضارية عسكريًّا وإعلاميًّا ، وهكذا عجز العرب ولم تعجز العربية.

كل ما سبق دعانى ــ بل دفعنى ــ لبحث دور اللغة فى الحرب، وأثر الحرب فى اللغة، من خلال استقراء الغزو الأمريكى للعراق.

ويحــتوى البحــث عــلى مقدمة وتمهيد فى الجانب النظرى، ثم يأتى الجانب التطبيقى ويشمل خمسة فصول:

الفصل الأول: ويتناول الألفاظ الدالة على وصف الحرب.

الفصل الثاني : ويتناول الألفاظ الدالة على آثار الحرب ونتائجها.

الفصل الثالث: ويتناول الألفاظ الدالة على آلات الحرب وجنودها.

الفصل الرابع: ويتناول التعبيرات اللغوية الحربية.

الفصل الخامس: ويتناول الكاريكاتير والحرب.

وأرجو أن يكون هذا البحث محاولة جادة للتعرف على العربية المعاصرة من خلال تفاعلها مع الواقع الحى تأثيرًا وتأثرًا.

واسأل الله تعالى أن يتقبل منى هذا الجهد المتواضع، خدمة لعربية القرآن الكريم.

والحمد لله رب العالمين

د. محمد محمد داود

مكتــبة العلمـــاء

١ / ٦ / ٢٠٠٣ م

اللغـــة والحرب

اللغة على لسان الإعلامى لا تقل خطورة عن الســـلاح فى يـــد العســـكرى!!

للحرب لغة وللسلم لغة. فالعداء المستحكم بين إسرائيل والعرب عَبَّر عنه السادات – رحمه الله – بـ"خصومة"[1] عند زيارته للكنيست فى رحلته إلى إسرائيل من أجل السلام.

إن الإعـــلام (واللغـــة هى أداته) يهدف فى زمن الحرب إلى تـــهيئة الرأى العام للعمليات العسكرية، وبث روح القتال والفداء والتضحية فى نفوس المقاتلين، وزرع الـــثقة فى قدراتـــهم أمام العدو، كما يعمل الإعلام أثناء الحرب على تبرير مذابـــح المدنـــيين واحتلال أرض الغير، وتشريد أهل الأرض وسلب ممتلكاتـــهم وخيرات بلادهم.

وتـــأتى ألفـــاظ اللغـــة المعـــبرة عـــن حالة الحرب تتسم معانيها بالقوة والعنف،والبطش والقهر والسيطرة، والصمود والتحدى، فى حين أن لغة السلم لغة هادئـــة تتفادى الاصطدام بالآخر، وتكون حريصة على بقاء العلاقات، بل وتعمل عـــلى تنميـــتها؛ لذلك تتغير ملامحها عن لغة الحرب،حيث تدور دلالات ألفاظها حول السلام والعدل والمعونات والتنمية والرفاهية... إلخ.

خصوصية هذه الحرب:

جـــاءت الحـــرب الأنجلو أمريكية على العراق منقولة على الهواء مباشرة، وبُثت بالصورة والصوت من خلال أجهزة الفضائيات المختلفة، والتقارير الصحفية مـــن المراسلين داخل أرض المعركة. يضاف إلى هذا المباراة التى كانت بين القنوات

[1] السادات الحقيقة والأسطورة، موسى صبرى، المكتب المصرى الحديث، ط ٢ ــ١٩٨٥م، ص ٣٢١.

الفضائية فى استضافة الخبراء العسكريين لتقديم التحليل العسكرى لأحداث الحرب ورسم صورة متوقعة لمستقبل العمليات العسكرية.

كـــل ذلـــك أعطـــى هذه الحرب خصوصية انتشار التعبيرات العسكرية، وكـــلمات الحـــرب على ألسنة الجماهير، و لم يجعلها حبيسة داخل مربع العمليات العســـكرية، ممـــا جعلـــنا نعيش بإزاء الحرب العسكرية حربًا أخرى بالكلمات، فصاحب الهجومَ العسكرى تراشقٌ وقصف بالكلمات والتعبيرات، وكانت هنالك معـــركة إعلامية لا تقل ضراوة عن الحرب العسكرية، وفرض معجم الحرب نفسه عليـــنا، فسُكَّت تعبيرات جديدة، وتم إحياء كلمات من بطون المعاجم على النحو الـــذى سيظهر فى تحليل كلمات الحرب وتعبيراتـــها اللغوية فى الجزء التطبيقى من هذا البحث.

اللغة والحرب النفسية

الحـــرب النفســـية سلاح فى وقت الحرب يهدف إلى تحطيم الروح المعنوية لجـــنود العدو، وشلّ إرادة المقاومة. فضلاً عن أنـــها سلاح دفاعى للمحافظة على الروح المعنوية للجنود والشعب ضد حملات العدو النفسية.

وتلعب اللغة دورًا مؤثرًا فى الحرب النفسية، لأن النجاح فى صياغة أساليب التحريض، وصياغة الشائعات، وصناعة الشعارات بأسلوب محكم على أسس علمية يسهم فى نجاح الحرب النفسية وتحقيق أهدافها.

إن اللغة على لسان الإعلامى لا تقل خطورة عن السلاح فى يد العسكرى؛ ألم يبعث الصحاف "وزير الإعلام العراقى" الأمل فى ١٠٠ مليون عربى على الأقل، بـــأن **الأوغـــاد** الأمريكـــيين قد سقطوا فى مستنقع حرب المدن والشوارع، وأن "**العلوج**" الأمريكان جبناء، وأن "**الطراطير**" الأمريكان ينتحرون على أسوار بغداد (المعنوية).

لقد أدار الصحّاف معركة إعلامية ناجحة لمعركة عسكرية خاسرة، ولفت الانتــباه وأثــر عــلى المستوى الإعلامى تأثيرًا واضحًا، حتى إنه استطاع أن يأسر الرئيس الأمريكى "جورج دبليو بوش" للاستماع إلى بياناته ومؤتمراته الصحفية.

الحرب النفسية واستثارة الرموز اللغوية

معلوم أن الحدث الكلامى لون من الاستجابة اللفظية لمثير فعلى:

مثير فعلى ◄──── استجابة لفظية

وتتحول الاستجابة اللفظية إلى مثير لفظى يؤثر فى المتلقى بما يتركه فى نفسه من أثر:

مثير لفظى ◄──── استجابة فعلية

وليس مثل الحرب وأهوالها شىء فى استثارة الألفاظ والتعبيرات التى تترك بدورها أثرًا عظيمًا فى وعى المتلقى ومشاعره [1].

والتوفيق فى اختيار المثير اللفظى هو بيت القصيد فى لغة الحرب النفسية، فينبغى أن تتوفر فيه سمات لغوية أهمها:

- الوضوح.
- البناء للمعلوم أقوى من المبنى للمجهول.
- المصادر أقوى من الأفعال.
- الجمل المثبتة أقوى من المنفية.
- الجمل القصيرة أقوى من الطويلة.

غــير أن انتقاء الكلمات التى تصلح للشعارات، ومراعاة السمات اللغوية الواجب توافرها (صوتيًّا – صرفيًّا – نحويًّا)ليس كافيًا للنجاح فى الحرب النفسية،

---

[1] راجع بتفصيل: ـــ علم اللغة النفسى (تشومسكى وعلم النفس) جودث جرين، ترجمة: د. مصطفى التونى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
ـــ دراسات فى علم اللغة النفسى، د. داود عبده، مطبوعات جامعة الكويت، ط ١، ١٩٨٤.

وذلـــك لأن نجاح لغة الحرب النفسية يعتمد- أيضًا- على مدى التوفيق فى استثارة الـــرموز اللغوية القادرة على إثارة الجماهير والقوات نحو الهدف المقصود: مقاومة، صمود، استسلام، انـــهيار... إلخ.

ورأيـــنا كم كان المعجم اللغوى للصحاف فى الحرب الإعلامية موفقًا فى اختـــيار الألفاظ والتعبيرات التى فرضت على الإعلام، وصارت بين الناس مضربًا للمثل، من ذلك:

- إن الأوغاد مثل أفعى وسنقوم بتقطيعها إربًا!
- الطـــراطير أبعـــد مـــا يكونون عن المطار، لقد تاهوا فى الصحراء، ولا يستطيعون حتى استعمال البوصلة، إنـــهم متخلفون!
- فلينعم الأمريكان بأوهامهم!
- هؤلاء الجبناء العلوج لا أخلاق لهم... إنـــهم لا يشعرون بالخجل وهم يكذبون!
- أهـــلاً بـــــهم... سنقطع رءوسهم... سنذبحهم... لقد أوقعناهم فى مستنقع لن يخرجوا منه إلا أمواتًا، لقد ألقت واشنطن بجنودها فى النار!
- الأمـــريكان يستعملون دائمًا أسلوبًا غبيًا وسخيفًا... ينبغى عليكم أن تحذروهم، فهم يكذبون دون أخلاق!
- أســـتطيع أن أقول وأتحمل مسئولية ما أقول، لقد بدأوا ينتحرون تحت أسوار بغداد!

وعـــلى الجانب الأمريكى كانت الصياغة المحكمة للتعبيرات الحربية، والتى يظهـــر فـــيها سبق الإعداد والدراسة، وأنـــها لم تكن ارتجالية ولا عشوائية وليدة لحظة انفعال، من ذلك تعبيرات:

الصدمة والرعب، **عملية قطع الرأس**، لبث الفزع فى نفوس الشعب العراقى وحمله على **النـــزوح** إلى حدود البلاد حتى تسهل عملية القوات العسكرية.

(الاستسلام): من خلال إلقاء المنشورات بالطائرات على الجنود العراقيين.

وتركـيز الإعـلام الأمريكى على تسمية الحرب على العراق بحرب **تحرير العـراق**، وتحديـد أهدافها بتخليص المنطقة من **أسلحة الدمار الشامل**، وتخليص العراقـيين من النظام **الديكتاتورى** البعثى، وبتأمل هذه الرموز (**تحرير - دمار - ديكتاتورية**) وما لها من رصيد فى عقولنا ونفوسنا يمكن الوقوف على الأثر الخطير لها؛ فالتحرير رمز لغوى فيه ترغيب فى الأمل القادم مع التعطش الشديد إلى الحرية لدى شعب ظلّ يعانى من القهر والاستبداد عشرات السنين، ومن جانب آخر فإن ظهـور أمـريكا فى ثوب المدافع عن الحرية أمر له أثره على جماهير الشعوب التى ترفض هذه الحرب.

وهكذا يمكن عن طريق اللغة تشكيل الأزمة والحدث على الوجه المطلوب، مـع انـتقاء الكلمات والتعبيرات التى تحظى برصيد وافر ومؤثر فى عقول الجنود والجماهير.

واستثارة الرموز اللغوية قد تؤثر سلبًا أو إيجابًا: سلبًا بإثارة الذعر والخوف والقلـق والاضـطراب مما يدفع إلى الاستسلام والانـهيار، أو إيجابًا بزرع الثقة، ودعم الروح المعنوية، والحث على التضحية والصمود والفداء.

وإذا كانت "الحرب خدعة" فاللغة عين الخدعة.

المجال الدلالى لألفاظ الحرب

المجال الدلالى لألفاظ الحرب وتعبيراتـــها اللغوية، مجال واسع المدى، إذ تلتقى فيه ألفاظ من مجالات عديدة، مثل:

- مجال الحركة: مثل الألفاظ الدالة على الهجوم والكر والفر... إلخ.
- مجال الكلام: فألفاظ وصف الحرب الأعم الأغلب منها ينتمى إليه.
- مجال الهلاك والدمار: وينتمى إليه أغلب الألفاظ الدالة على آثار الحرب ونتائجها.
- مجال السياسة: فى تحديد الأهداف السياسية للحرب... إلخ.
- بالإضافة إلى مجالات أخرى مصاحبة للحرب، مثل مجال العلاقات، والثروة... إلخ.

المجالات الفرعية لمجال ألفاظ الحرب:

اقتصرت فى هذا البحث على تصنيف المجال العام للحرب إلى ثلاث مجموعات فرعية، ثم أفردت التعبيرات اللغوية الحربية بمبحث خاص، وهذه المجموعات هى:

١- وصف الحرب.

٢- آلات الحرب وجنودها.

٣- آثار الحرب ونتائجها.

بالإضـــافة إلى المبحـــث الخاص بالتعبيرات اللغوية الحربية، ثم مبحث الكاريكاتير والحرب.

ملامح لغـــة الحرب

١- **القـــوة**: مـــن أهـــم الملامح الدلالية للغة الحرب، على نحو ما يظهر فى الكـــلمات الآتية: (تحصينات، تفجير، دبابات، دمار، قصف، قوات، مدرعات، نسف، هجوم... إلخ).

٢- **العنف**: ملمح أساسى من الملامح الدلالية للغة الحرب، كما فى: (دمار، قتل، مصرع، معارك دامية، شرسة، ضارية، طاحنة... إلخ).

٣- **التنظـــيم**: وذلك فى وصف الجيوش وقياداتـــها، كما فى تحديد الفرق (الأولى، الثانـــية... إلخ)، والقـــيادات العســـكرية فى تسلسلها: جندى، ضابط، كولونـــيل، جـــنـــرال، فريق... إلخ. وتحديد أهداف الحرب: أهداف عسكرية، خطة، تخطيط.

٤- **الفوضـــى**: وهـــى مـــن نـــتائج الحروب، كما فى: (السلب والنهب، اللصوص، مأساة إنسانية، نزوح... إلخ).

٥- **السِّرِّية** (أسلوب الكناية): كما فى الأسماء الرمزية للعمليات العسكرية: اصـــطياد الديـــك الـــرومى (حرب ١٩٦٧)، عاصفة الصحراء، ثعلب الصحراء (حـــرب الخلـــيج الأولى)، الصدمة والرعب، عملية قطع الرأس (الحرب الأمريكية على العراق).

٦- **بروز الروح الجماعية**: على نحو ما يظهر فى الكلمات التالية: (الوحدة، التماســـك، الـــتعاون، الدعم، المساندة، التعزيز، الوطن، الأمن القومى، التضحية، البطولة، الاستبسال، المقاومة، الصمود، التحدى، النضال... إلخ).

٧- **بـــث الخوف**: على نحو ما يظهر فى الكلمات التالية: (الخوف، الرعب، الخطـــر، الـــتهديد، القتل، الموت، البشاعة، الفتك، الأسر، الذل، إضعاف الروح المعنوية، الحرب النفسية... إلخ).

٨- **التـــناقض**: وذلك لاختلاف منطق المتحاربين، فكل منهما يريد تحقيق النصر له، والهزيمة لأعدائه. ويتجلى التناقض فى استعمال الألفاظ المتضادة:

النصر	×	الهزيمة
حرب تحرير	×	عدوان، احتلال
القوات الصديقة	×	الأعداء
التحالف	×	المؤامرة
الحق	×	الباطل
الأبطال	×	الأوغاد، العلوج

حيـــث تصف البيانات العسكرية لكل فريق من المحاربين رجالها بالأبطال، وتضـــفى عليهم صفات البسالة والشجاعة والقوة والمجد، وتزعم أنـــهم على حقٍّ، بيـــنما تصـــف الأعـــداء بـــالجبن والهمجـــية والغشـــم، وتضفى عليهم صفات الضـــعف،كالتخاذل والانـــهـــزام والاستســـلام وتزعم أنـــهم: مجرمو حرب، إرهابـــيون، تتار، متوحشون، ظامئون للدماء... إلى آخر الصفات السلبية فى إطار الحرب النفسية والترويج الدعائى.

٩- **الـــروح الدعائية**:كزعم الجيش الغازى أنه فى مهمة (لتحرير)البلاد التى قام بغزوها. وتشيع مصطلحات: (المساعدات الإنسانية، الخدمات المدنية، العفو عن السجناء، إطلاق سراح الأسرى).

بيـــنما يشـــيع وصـــف الأعـــداء (حكام البلد الذى تم غزوه) بأوصاف: (الديكتاتورية، البطش، الظلم، العدوانية، مصاصى الدماء، الطغاة، أعداء الشعب).

وعـــلى الجانب الآخر فإن آلة الدعاية للبلد الذى وقع عليه العدوان، تصف الجـــيش الغازى بالعدوانية، وأن أيديهم ملوثة بالدماء، الهمج، البربر، المتوحشين، وتصـــف جنوده وقادته بالأنذال، الجبناء، الأوغاد، العلوج، كما تكرر فى بيانات محمد سعيد الصحاف "وزير الإعلام العراقى".

١٠- **الخطابية**: كاستدعاء المصطلحات القديمة، نحو:

(القومية، الوطنية، النضال، الفدائية، الغضب الشعبى، بالروح بالدم... إلخ).

١١- **المبالغة**: يبرز هذا الملمح فى وصف العمليات العسكرية، فتوصف بأنـــها:

(ساحقة، مدمرة، مرعبة، مروِّعة، نسف، قصف، خراب، هلاك، إبادة، مذبحة، مجزرة... إلخ).

وفى وصف قوة الجيوش والآليات العسكرية، فيوصف الجيش بأنه:

(جحافل، حشود ... إلخ).

وتوصف الآليات العسكرية بأنـــها:

(آلة الحرب، آلة الدمار، أسلحة الدمار الشامل... إلخ).

الجـــزء التطبيقى

أولاً- الألفاظ الدالة على وصف الحرب

وأسماء أحداثها

تضـــم هـــذه المجموعـــة الألفاظ التي تصف الأعمال الحربية، وإليها تنتمى الكلمة الأم لمجال الحرب، وهى كلمة (حرب).

والمـــلمح الدلالى العام الذى يجمع بينها هو ملمح الوصف، ثم تأتى الملامح المميزة لتظهر التباين بين ألفاظ هذه المجموعة، مثل ملمح القوة والعنف الذى يمكن ملاحظـــته في الألفـــاظ: (سحق، تدمير، مذبحة، مجزرة، مداهمة، اقتحام، تفجير، نسف... إلخ).

وهـــناك ملمح دوافع الحرب (السياسية والدينية)، وهناك ملمح تحديد طبيعة سير المعارك وتصنيفها، هل هى: حصار، انسحاب، عزل، مصيدة، توغل... إلخ ؟

بالإضـــافة إلى ملامح مميزة أكثر تحديدًا، للتمييز بين دلالة لفظ وآخر، على نحو ما سيظهر فى تحليل كل كلمة.

وفيما يلى قائمة بألفاظ هذه المجموعة، وعددها (٤٢) اثنان وأربعون لفظًا، مرتبة بحسب جذورها ترتيبًا هجائيًا:

م	الجـــذر	الكلمـــــــــات
١	ب ى ن	بيـــان
٢	ج ب هـــ	جبهـــة
٣	ج ز ر	مجـــزرة
٤	ج ر م	إجرام ـــ جريمة
٥	ج هـــ د	جهاد ـــ مجاهدة
٦	ج و ح	اجتياح
٧	ح ر ب	حرب ـــ محاربة
٨	ح ر ق	حرق ـــ أحرق ـــ احترق ـــ حرائق ـــ محرقة
٩	ح ص ر	حاصر ـــ حصار ـــ محاصرة
١٠	ح م ل	حملـــة
١١	خ ط ط	تخطيط ـــ خطة ـــ مخطط
١٢	خ و ن	خيانة ـــ خونـــة
١٣	د ح ر	دَحَرَ ـــ دحْر
١٤	د ع م	دعم ـــ مدعَّم
١٥	د هـــ م	داهم ـــ مداهمة

م	الجـذر	الكلمـــــات
١٦	ذ ب ح	ذبح ـــ مذبحة
١٧	ز ح ف	زحف ـــ زحْف
١٨	س ح ب	انسحاب
١٩	ش ب ك	اشتباك
٢٠	ش ج ع	شجاعة ـــ شجاع ـــ شجعان
٢١	ص م د	صمود ـــ صامد
٢٢	ص ى د	اصطياد ـــ مصيدة
٢٣	ض ر ب	ضرب ـــ ضربة
٢٤	ع د و	عدوان ـــ اعتداء ـــ عدو ـــ أعداء ـــ معادٍ
٢٥	ع ر ك	معركة ـــ معارك
٢٦	ع ز ز	تعزيزات
٢٧	ع ز ل	عَزْل
٢٨	غ ز و	غزو ـــ غُزاة ـــ غزوة
٢٩	غ و ر	أغار ـــ يُغير ـــ غارة ـــ مُغيرة
٣٠	ف ج ر	فجَّر ـــ انفجر ـــ تفجير ـــ انفجار
٣١	ف خ خ	فخّ

م	الجـــذر	الكلمـــــــــات
٣٢	ق ت ل	قتلَ ـــ قتْل ـــ قتال ـــ مقتل ـــ مُقاتل ـــ مقاتلات قتيل ـــ قتلى
٣٣	ق ح م	اقتحام
٣٤	ق ر ص ن	قرصنة
٣٥	ق ص ف	قصف
٣٦	ق و م	مقاومة
٣٧	ل ح م	ملحمة
٣٨	م د د	مدد ـــ إمداد
٣٩	م ش ط	تمشيط
٤٠	ن و ش	مناوشات
٤١	هـــ ج م	هجوم ـــ هجمات ـــ مهاجمة ـــ هجومية
٤٢	و غ ل	توغّل

١- ب ى ن (بيان):

جاء فى اللسان: "البيان: ما بُيِّن به الشىء من الدلالة وغيرها". وفى القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾ آل عمران/١٣٨.

وقد استعمل "البيان" فى العربية المعاصرة بدلالة اصطلاحية للإعلان الذى يُبَيِّن الشىءَ، وفى لغة الحرب للدلالة على إعلان طرف من الأطراف المتحاربة وصفًا للحرب وأحداثها ونتائجها، كما فى:

❏ أصدر الجنـــرال تومى فرانكس قائد القوات المتحالفة ضد العراق بيانًا جاء فيه أن قوات التحالف قامت باحتجاز نحو ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ جندى عراقى[1].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الكلام.   ٢- الوضوح.

٣- الدعائية.   ٤- تقديم معلومات مهمة.

٢- ج ب هـ (جبهة):

جـــاء فى اللســـان: "الجبهة للإنسان وغيره: مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصـــية"، وفى الصـــحاح: "الجـــبهة من الناس: الجماعة، وجبهته بالمكروه — إذا استقبلته به".

والعلاقة بين معنى الجبهة والمكروه هى صفة المواجهة؛ لأن الجبهة أوضح ما فى الإنسان وكأنه يستقبل بـــها المكروه وغيره.

وهـــذه الدلالة هى التى مهدت لاستعمال الكلمة فىالعربية المعاصرة بمعنى: الخطـــوط الأمامـــية للقتال، لأنـــها موضع المواجهة، حيث تكون الجباه متواجهة.

---

(١) الأهرام، ٢٣/ ٣/ ٢٠٠٣ م، ص ١.

وقد خصصت دلالة الكلمة فى العربية المعاصرة — إذا استخدمت فى سياق الحروب والصراعات — فى المعنى المذكور دون غيره، كما فى:

- رفض مجلس النواب الأمريكى محاولة لحرمان تركيا من المساعدات لمعاقبتها على عـــدم السماح للولايات المتحدة بنشر قواتـــها فى أراضيها لفتح جبهة شمالية ضد العراق[1].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- المواجهة.

٢- القوة والعنف.

٣- تتكون من مجموعة جنود.

٤- تقع على الخطوط الأمامية للقتال.

٣- ج ز ر (مجزرة):

جاء فى اللسان: "جَزَر الشىءَ يجزُرُهُ: قطعه، وجزَرَ الناقة يجزُرها جَزْرًا: نحرها وقطعها".

وفى حديث عمر: اتَّقوا هذه المجازر؛ فإن لها ضراوة كضراوة الخمر. أراد: مواضع ذبح الحيوانات[2].

وفى العربية المعاصرة استخدمت كلمة (مجزرة) بمعنى المذبحة والجريمة الحربية التى يُقتَل فيها كثيرٌ من المدنيين، وذلك على تشبيه فعل العدوان العسكرى الذى يؤدى إلى قتل المدنيين بفعل الجزَّار، تقبيحًا لإثم المعتدى الذى يقتل الناس بوحشية ودونما إحساس بالذنب، فكأنه جزار يذبح الحيوانات.

---

[1] الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣ م، ص ٣.

[2] الحديث والشرح فى: النهاية فى غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحى، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د. ت ـــ ١/ ٢٦٧.

وأكثر المشتقات ورودًا من هذه المادة فى السياقات المعاصرة كلمة (مجزرة)، ومن شواهدها:

❑ وسـائل الإعلام الأمريكية والبريطانية تنتقد المجازر وجرائم الحرب الأمريكية فى العراق[١].

الملامح الدلالية للكلمة:

١-الحركة. ٢- الوحشية والعنف.

٣- القبح والنفور. ٤- فقدان الإحساس بالذنب.

٥- تقطيع الجسد إلى أجزاء.

٤- ج ر م (إجرام – جريمة):-

جاء فى اللسان: " الجريمة: التعدِّى والذنب والشر".

وقد استعملت فى العربية المعاصرة بـهذا المعنى نفسه، ومن الصور الصرفية الواردة من هذه المادة فى العربية المعاصرة:

(**الإجرام**): الشر والعدوان،كما فى:

❑ الإجرام الأمريكى يشعل فتيل الحرب[٢].

(**الجريمة**): وصف للعدوان بالشر والقبح، كما فى:

❑ العدوان على العراق جريمة أمريكية جديدة[٣].

(**مجرم**): مرتكب الجريمة، كما فى:

---

(١) الوفد، ٢٨/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٣.

(٢) آفاق عربية، ٢٠/ ٣/ ٢٠٠٣ م، ص ١.

(٣) السباق، ص ٣.

❑ صدام يتحدّى بوش ويصفه بالمجرم الأرعن ويتهمه بارتكاب جرائم ضد الإنسانية(١).

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الظلم والعدوان.　　٢- العنف والدمار.

٣- القصدية.　　٤- القبح والنفور.

٥- ج هـ د (جهاد – مجاهد):

جاء في اللسان: "الجَهْدُ والجُهْدُ: الطاقة والغاية، وجَهَدَ واجتهد:جدَّ، وجاهد العدوَّ مجاهدة وجهادًا: قاتله في سبيل الله، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل".

وعبارة اللسان تبين العلاقة بين معنى الطاقة والغاية، ومعنى محاربة الأعداء في سبيل الله، بأن هذه المحاربة سميت جهادًا لما فيها من استنفاد الطاقة وبذل الوسع في القتال. والجهاد من الوقائع التي تحدث خلال مواجهة أعداء الدين، وقد يأخذ الجهاد صورًا أخرى تكون أكثر فعالية وأبلغ أثرًا، مثل الجهاد بالعلم، والتربية، والمال... إلخ. ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ الحج/٧٨. قال ابن كثير: يعني بالقرآن، قاله ابن عباس، وهذا هو جهاد الدعوة إلى الله تعالى(٢).

والجهاد تعبير إسلامي مازال يستعمل في العربية المعاصرة بهذه الدلالة نفسها،كما في:

❑ الإمام الأكبر: الجهاد دفاعٌ مشروعٌ عن النفس(٣).

---

(١) الأهرام ٢١/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٤.

(٢) تفسير الحافظ ابن كثير، الآية ٧٨ من سورة الحج.

(٣) عقيدتي، ١/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

□ الله لا يتخلّى عن عباده المجاهدين الصامدين[1].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القوة وبذل الجهد.

٢- المشروعية والعدالة.

٣- دفع العدوان أو تأمين البلاد.

٤- استفراغ ما فى الوسع والطاقة.

٦- ج و ح (اجتياح):

جـاء فى اللسـان: "جاحَتْهم السَّنَةُ واجتاحَتْهم: استأصلت أموالهم، والجائحة: الشدَّة والنازلة العظيمة التى تجتاح المالَ من سنة (مجاعة) أو فتنة، وكل ما استأصله فقد جاحه واجتاحه، واجتاح العدو ماله: أتى عليه".

وفى الحديـث الشريف: إن أبى يريد أن يجتاح مالى. أى: يستأصله ويأتى عليه كله[2].

وقـد خصصت هذه الدلالة فى العربية المعاصرة فى معنى: الغزو العسكرى القوى العنيف المدمر،كما فى:

□ اجتاحت القوات الإسرائلية مخيم النصيرات[3].

□ القـرار بتهديد العراق واجتياحه اتخذ فى إطار أهداف استراتيجية ضيقة للرد على أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م[4].

---

(١) عقيدتى، ١/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٧.

(٢) الحديث وشرحه في: النهاية لابن الأثير ١/٣١١.

(٣) الوفد، ٢٨/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ١٤.

(٤) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة. ٢- القوة والعنف.

٣- السرعة. ٤- التدمير. ٥- لا تمنعه مقاومة.

٧ - ح ر ب (حرب - محاربة):

جـــاء فى اللســـان: "الحرب: نقيض السلم". فالحرب عداء وقتال ودماء وهلاك.

وقـــد تكرر ورود الفعل (يحارب) والاسم (حرب) فى القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ المائدة/٦٤.

ومـــن الصـــور الصرفية التى شاعت فى العربية المعاصرة: الفعل (حارب) ومصـــدره (محاربة) والاسم (حرب)، وهى أكثر الصيغ شيوعًا، وتستعمل لوصف العمـــل العسكرى الكبير، أما المصدر (محاربة) فيستعمل للدلالة على الهدف الذى توجه الحرب ضده.

ومن شواهد (الحرب) فى العربية المعاصرة:

❏ المرحلة الأولى من الحرب ضد العراق لم تحقّق أهدافها[١].

ومن شواهد الفعل (يحارب):

❏ أمريكا تحارب لصالح إسرائيل[٢].

ومن شواهد المصدر (محاربة):

❏ جـــاء فى البـــيان أن الولايـــات المتحدة ستتعامل مع النظم الراديكالية الأخرى فى منطقة الشرق الأوسط لتحجيم أنشطتها ومحاربة الإرهاب[٣].

---

(١) الأخبار، ٢١/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٢) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٣) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة. ٢- القوة والعنف. ٣- العداء المعلن.

٤- الضخامة والاتساع. ٥- تجرى بين خصوم وأعداء.

٦- تنــوع عملياتها (برًا وبحرًا وجوًا) . ٧- تنوع أسلحتها.

٨- ح ر ق (حرق – أحرق – احتراق – حرائق – محرقة):

جــاء فى اللسان: "الحَرَقُ والحريق: اضطرام النار، وأحرقه بالنار، وتحرَّق الشيءُ بالنار واحترق".

وقــد ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم: (حرَّق يحرِّق)، كما فى قوله تعالى: ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ الأنبياء/٦٨.

و(احــترق) فى قولـــه تعــالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ البقرة/ ٢٦.

و(الحــريق) كما فى قوله تعالى: ﴿ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ الحج/ ٩.

وقد شاعت كلمات هذه المادة فى العربية المعاصرة، ومن صورها الصرفية الشائعة: (حرق – أحرق – احترق – حرائق – مُحْرَقَة)، ومن شواهدها:

❏ مغول العصر حرقوا " على" وقطعوا يديه وقتلوا ٦ من أفراد أسرته [(١)].

و لم يســتعمل الفعــل الثلاثى من هذه المادة قديمًا، والمستعمل هو المهموز (أحرق إحراقًا)، وهو مستعمل فى العربية المعاصرة أيضًا، كما فى:

❏ أعلــن بــيان صادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية أن قوات فدائيى صدام أحرقت نحو ١١ دبابة فى محيط محافظة البصرة [(٢)].

---

(١) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٢) الوفد، ٢٦/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ١.

وكـــذا شاع استخدام صيغة (احترق – يحترق)، للتعبير عن اشتعال النيران وشدة الدمار الناشئ عن القصف والعمليات العسكرية، كما فى:

❑ بغداد تحترق [٣].

أما صيغة (محرقة)فقد شاعت فى لغة الحرب للتعبير عن القسوة البالغة والدمار الشديد المتعمد، للانتقام من العدو أو تـــهديده، كما فى:

❑ العراق يهدِّد بتحويل بغداد إلى محرقة للقوات الأمريكية والبريطانية [٤].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القسوة والعنف.

٢- التهديد والتخويف.

٣- استخدام النار.

٤- الهلاك والدمار الشديد المتعمد.

٥- الانتقام من العدو.

٩- ح ص ر (حاصر – حصار – محاصرة):

تـــدور مـــادة (ح ص ر) حول الضيق والمنع، جاء فى اللسان: "حصرنى الشىء وأحصرنى: حبسنى، وأصل الحصر والإحصار: المنع، والحصار: كساء يجعل حول سنام الجمل. وحَصَر به القوم، أى أطافوا به".

وقد وردت الكلمة فى القرآن الكريم، فى قوله تعالى:

﴿وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ التوبة/٥.

---

(٣) أخبار اليوم، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٤) أخبار اليوم، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٢.

وقـــد تكـــرر ورود هذه المادة فى الحديث الشريف، بدلالة عامة هى المنع والحـــبس، يقـــال: أحصره المرض أو السلطان، إذا منعه عن مقصده، وحصره إذا حبسه(١).

وقـــد خصصـــت هذه الدلالة العامة فى العربية المعاصرة، فى معنى: حصار الجـــيوش لـــلمدن أو الأهـــداف العسكرية، أى التفاهم حولها لدفع من فيها إلى الاستسلام.

إلا أن الصـــيغ المستعملة فى العربية المعاصرة هى صيغة (حاصر) ومصدراها: حصار، محاصرة.

وهـــذا وجـــه مـــن وجوه التطور فى العربية المعاصرة فى استعمال الصيغ الصـــرفية وتخصـــيص دلالتها. هذا مع بقاء الدلالة الدينية لمعنى الإحصار فى الحج، وكذلك دلالة الآية القرآنية: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾ فى مجال الاستعمال الدينى.

ومن شواهد كلمات المادة فى العربية المعاصرة:

- ❑ حاصرت قوات الاحتلال مدينة بغداد وقطعت الطرق إليها(٢).
- ❑ سكان بغداد اعتادوا الحرب والحصار ودوى المدافع(٣).
- ❑ محاصرة بغداد وتوجيه إنذار لصدام بالاستسلام(٤).

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة التى تنتهى إلى ثبات.
٢- التضييق على المحاصر.
٣- المنع.
٤- دفعه إلى الاستسلام.

---

(١) النهاية لابن الأثير ١/ ٣٩٥.

(٢) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٣) أخبار اليوم، ٨/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٤) أخبار اليوم، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٣.

١٠- ح م ل (حملة):

جـــاء فى اللســـان: "حَمَلَ عليه فى الحرب حملةً، وشدَّ شَدَّة، وَحَمَلَ على نفسه فى السير، أى جهدها فيه".

ولعـــل (الحملة) فى الحرب مأخوذة من حمل السيوف فيها، فيكون قولهم حمل عليه حملةً، بمعنى: حمل عليه سيفَه حملةً، ثم حذف المفعول مع كثرة الاستعمال والعـــلم به، رغبةً فى التخفف والإيجاز، ثم أطلقت كلمة (حملة) فى العربية المعاصرة على كل حرب بعينها، كما فى:

❑ أعلـــن مسئولون فى البنتاجون أن تحرك القوات البرية يمثل بداية الحملة على العراق، التى وصفوها بحملة الصدمة والرعب[١].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة.
٢- القوة والعنف.
٣- الـــهجوم المكثف.
٤- العمل العسكرى المحدد.

١١- خ ط ط (خُطَّة – خُطط – تخطيط – مُخَطَّط):

جـــاء فى الصحاح: "يقال: جاء وفى رأسه خطة، أى جاء وفى نفسه حاجةٌ قد عزم عليها. وقولهم: خُطَّةٌ نائية، أى مقصد بعيد". ويظهر من عبارة الصحاح ملمح السرية والخفاء، والعزم على التنفيذ.

وقـــد تكـــرر ورود كلمة (خطة)كثيرًا فى الحديث الشريف، ومنه حديث قـــيلة: " أَيُلامُ ابنُ هذه أن يفصِل الخطة"، أى إذا نزل به أمر مشكل فصله برأيه. فالخطة هنا: الحال والأمر والخطب[٢].

---

(١) الأهرام، ٢١/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٢) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير، ٢/ ٤٨.

ويظهـــر مـــن عبارة ابن الأثير ملمح التدبير، وهو المعنى الذى مهد للدلالة المعاصـــرة للكـــلمة بمعنى: المنهج والطريقة. والعلاقة بين المعنيين هى التخصيص، فالمنهج والطريقة وجه من وجوه التدبير.

وبـــــهذا المعنى وردت كلمات المادة فى سياقات العربية المعاصرة، وأكثر الصور الصرفية ورودًا (خُطة، تخطيط، مخطَّط)، ومن شواهدها:

❑ خُطة الغـــزو الأمريكية تقوم على ضــــرورة تحقـــيق الهـــدف بأسرع ما يمكن(١).

أى: إعدادها وإيضاح طريقة سير الحرب وإدارتـــها.

ومثلها المصدر (تخطيط)، كما فى:

❑ يعكـــس تخطـــيط وزارة الدفـــاع الأمريكية للحرب على العراق تلك المواءمة الصعبة بين رغبات المخطِّطين العسكريين فى مكاتبهم بواشنطن، وبين القادة الميدانيين(٢).

وتستعمل كلمة مُخطَّط بمعنى: التدبير الخفى المحكم الذى يهدف إلى إلحاق الضرر والأذى، كما فى:

❑ إن مصـــر فى المُخطَّـــط الأمريكى رغم الصداقة والعلاقة، وقد تكون الحملة عليها أقرب مما يتصوَّر الكثيرون(٣).

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الدقة والتنظيم. ٢- التدبـــير المحكم.

٣- التآمر واستهداف الإيذاء والإضرار (فى كلمة "مخطط" بوجه خاص).

٤- السِّرِّية. ٥- الارتباط بالمستقبل.

---

(١) أخبار اليوم، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ١٢.

(٢) السابق، ص ٩.

(٣) الأسبوع، ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

١٢- خ و ن (خيانة - خونة):

ذكرت المعاجم القديمة أن "الخيانة: مخالفة الحق بنقض العهد فى السرّ"[(١)].

وقد تكرر ورود مشتقات المادة فى القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ الأنفال / ٧١.

وقد وردت الكلمة ومشتقاتها فى العربية المعاصرة بالدلالة القديمة نفسها، وأكثر صورها الصرفية شيوعًا: المصدر (خيانة) والاسم (خونة)، ومن شواهدهما:

- صفقات تسليم بغداد، من تهريب صدام حسين إلى خيانة قائد الحرس الجمهورى[(٢)].
- أسماء الخونة الذين سلّموا مفاتيح بغداد للأمريكان[(٣)].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- مخالفة الحق.	٢- نقض العهد سرًّا.

٣- استهجان الفعل وكراهيته.

٤- آثاره السلبية.

١٣- د ح ر (دَحَرَ - دَحْر):

جاء فى اللسان: " الدَّحْر: الدفع بعنف على سبيل الإهانة والإذلال".

وقد وردت المادة فى القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُورًا﴾ الأعراف/ ١٨. أى: مبعدًا مطرودًا عنها[(٤)].

---

(١) انظر: اللسان، المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى(خ و ن).

(٢) صوت الأمة، ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٣) الأسبوع، ٥/ ٥/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٤) المفردات للراغب الأصفهانى(د ح ر).

وفى العربـــية المعاصـــرة يرد الفعل (دَحَرَ)ومصدره (دَحْر)بالدلالة القديمة نفسها، كما فى:

□ كُلّى يقينٌ أن الجهاد اليوم فرض عين، وأن الأمة الإسلامية لو اجتمعت على ذلك لاستطاعت — بعون الله — أن تدحر وتـــهزم كل الجيوش[١].

□ أكـــد صدام حسين أن بلاده مصممة على دحر الغزاة وتدميرهم على أسوار بغداد[٢].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة القوية. ٢- طرد العدو.

٣- الدفع والإهانة. ٤- قوة المقاومة.

٥- التغلب على محاولات الخصم للسيطرة أو الاحتلال.

١٤- د ع م (دعم – مَدعَّم):

جـــاء فى اللســـان: "دَعَمَ الشيءَ يَدْعَمه دعْمًا:مالَ فأقامه، والدَّعْم: القوة والمال".

وقـــد تكرر ذكره فى الحديث، ومنه حديث عمر بن عبد العزيز فى وصف عمر بن الخطاب: "دِعامةٌ للضعيف". أى سند يقوِّيه[٣].

وقـــد اســـتعملت كـــلمات المادة فى العربـــية المعاصـــرة بـــهذه الدلالة نفســـها، وشاع من صورها الصرفية: المصدر (دعم)، واسم المفعول (مُدَعَّمة)، ومن شواهدهما:

---

(١) عقيدتى، ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٣.

(٢) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٣.

(٣) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٢/ ١٢٠.

□ شـــنت قـــوة من الفرقة الثالثة الأمريكية مدعمة بأكثر من ١٠٠ دبابة ومدرعـــة هجومـــا عـــلى بغـــداد من جهة الجنوب الشرقى، بدعم من الطائرات والمروحيات[١].

الملامح الدلالية للكلمة:

١-التقوية.	٢- التعاون والروح الجماعية.
٣- الإغاثة.	٤- الزيادة.

١٥- د هـــ م (داهم - مداهمة):

جـــاء فى اللسان: "الدَّهْمُ: الجماعة الكثيرة. وقد دَهَمُونا أى جاءونا بمرة جماعةً، وكل ما غَشيَكَ فقد دَهَمك دَهْمًا".

وقد تكرر ذكر الدَّهْم فى الحديث الشريف، ومنه قوله ﷺ: "من أراد أهلَ المدينة بِدَهْم". أى بأمر عظيم وغائلة من أمر يَدهمهم، أى: يفجَؤُهم[٢].

ولم ترد صيغة المفاعلة (داهم مداهمةً)فى العربية القديمة. وقد أكثرت العربية المعاصرة من استعمالها حتى تلاشى الفعل المجرد ومصدره (دَهَمَ دَهْمًا)، وهو تطور صرفى نشأ عن تقارب الصيغتين: المجردة والمزيدة بالألف.

والكلمـــتان تســـتعملان فى العربـــية المعاصرة بالدلالة القديمة نفسها، إلا أنـــهما خصصتا فى سياق الحروب والمعارك فى الأعم الأغلب، ومن شواهدهما:

□ مواجهة الغزاة فرض عين على جميع المسلمين رجالاً ونساءً إذا ما داهم العدو أرضهم[٣].

---

(١) الأخبار، ٨/٤/٢٠٠٣م، ص١.

(٢) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٢/ ١٤٥.

(٣) عقيدتى، ٢٥/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٨.

❑ اســــتخدم الجنــود الإسرائيلــيون أساليبهم الإرهابية فى مداهمة المنازل الفلسطينية[1].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة.
٢- القوة والعنف.
٣- المفاجأة.
٤- السرعة.
٥- الكثرة.
٦- الــهجوم.

١٦- ذ ب ح (ذَبَحَ – مذبحة):

جاء فى اللسان: "الذَّبح: قطع الحلقوم، وأصل الذَّبح: الشق".

ولم تذكــر المعاجم القديمة صيغة (مفعلة)من هذه المادة، لكنها جارية على القــياس الصــحيح فى الاشتقاق، كما فى نحو (ملحمة) للتعبير عن كثرة القتلى، وبشاعة فعل القتل، واستنكار قتل المدنيين فى الحروب، كما فى:

❑ ســوف تكشف الفترة المقبلة عن أبشع مذابح شهدها التاريخ ارتكبت سرًّا فى العراق[2].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة.
٢- كثرة القتل.
٣- البشاعة.
٤- الاستنكار والنفور.
٥- القســوة والعــنف.

---

(١) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٢) الأسبوع، ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٤.

١٧- ز ح ف (زَحَفَ – زَحْف):

جاء فى تهذيب اللغة: "أصل الزحف للصبى، وهو أن يزحف على استه قبل أن يقوم، وشُبِّه بزحف الصبيان مشىُ الفئتين تلتقيان للقتال فيمشى كلٌّ مشيًا رويدًا إلى الفئة الاخرى قبل التدانى للضّراب".

وقد وردت الكلمة فى موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿إذا لَقِيتُمُ الَّذينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾ الأنفال/١٥.

- قوات التحالف تزحف نحو العاصمة العراقية[١].
- طوابير المدرعات تواصل زَحْفَها صوب مدينة البصرة[٢].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- تحرك المقاتلين نحو العدو.

٢- البطء والثقل.

٣- الحذر والنظام.

٤- الجماعة والكثرة.

١٨- س ح ب (انسحاب):

جاء فى اللسان: "السَّحْبُ: جَرُّك الشىءَ على وجه الأرض، سحبه يسحبه سَحْبًا، فانسحب".

وفى العربية المعاصرة خصصت دلالة الفعل ومصدره فى خروج القوات بأسلحتها من منطقة سبق أن احتلتها بسبب الضغط الواقع عليها من الطرف المعادى، كما فى:

---

(١) أخبار اليوم، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٣.

(٢) المرجع السابق.

□ أدت المعـــارك الأولى إلى مقتل ٢٠ أمريكيًّا، مما دفع بالكثير من القوات المعتدية إلى الانسحاب[١].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة. ٢- الضعف.

٣- التراجع وترك المكان، ولو مؤقتًا.

١٩- ش ب ك (اشتباك):

جـــاء فى اللســـان: "الشَّبْكُ: الخَلْط والتداخُل، شبك الشىء يشبِكُهُ شَبْكًا فاشتبك: أدخل بعضه فى بعض، واشتباك الرَّحِمِ وغيرِها: اتِّصال بعضها ببعض".

وفى العربـــية المعاصرة يستخدم الفعل ومصدره بالدلالة المذكورة، لكنهما أكثر شيوعًا فى مجال الحرب، للتعبير عن تداخل المتحاربين واختلاطهم، كما فى:

□ تدمير ١٤ دبابة عراقية فى اشتباك مع القوات البريطانية[٢].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة. ٢- التداخل والاختلاط.

٣- القوة والعنف. ٤- القتال.

٢٠ - ش ج ع (شجاعة - شجاع - شجعان):

جاء فى اللسان: "شَجُعَ شَجاعةً: اشتدَّ عند البأس، والشجاعة: شدة القلب فى البأس، ورجل شُجاعٌ من قوم شُجْعان".

---

(١) الأسبوع، ٧/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٣.

(٢) الأهرام، ٢٨/٣/٢٠٠٣، ص٧.

وفى العربية المعاصرة تستعمل كلمات المادة بالدلالة القديمة نفسها، وشاع من صورها الصرفية: المصدر (شجاعة)، والوصف (شجاع) وجمعه (شجعان)، ومن شواهدها:

- العراقيون يواجهون أسلحة الدمار الشامل بإيمان وشجاعة(١).
- كان الشعب العراقى شجاعًا فى مواجهة آلة الحرب الأمريكية البريطانية(٢).

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القوة المعنوية.
٢- المقاومة وعدم الانهيار أمام الشدائد.
٣- الشدة والتماسك فى المواقف الحرجة.
٤- عدم تهيب المخاطر.

٢١- ص م د (صمود – صامد):

جاء فى اللسان: "الصَّمدُ: الشديد من الأرض، ويقال لِمَا أشرف من الأرض: الصَّمْد". ومن هذا المعنى الحسِّى أخذت الدلالة المعنوية، وهى القَصْد والعَمْد والثبات فى القتال، كما فى حديث معاذ بن الجموح فى قتل أبى جهل: "فَصَمَدْتُ له حتى أَمْكَنَنى منه غِرَّة"، أى ثبتُّ له وقصدته(٣).

ومعنى تعمد الخصم وقصده فى القتال هو الذى أدَّى إلى معنى الثبات والصبر والقوة فىمواجهة العدوّ ؛ لأن تعمُّد العدو فيه قوة معنوية وقدرةٌ على الثبات والشجاعة فى القتال.

---

(١) عقيدتى، ١/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.
(٢) أخبار اليوم، ٢٩/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٧.
(٣) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٣/ ٥٢.

وهـــذا هو المعنى الذى استقر فى العربية المعاصرة لكلمات المادة، وقد شاع من صورها الصرفية: المصدر (صمود)، والوصف (صامد)، ومن شواهدهما:

- ليس أمامنا سوى المقاومة والصمود[1].
- القوات العراقية صامدة بالرغم من وقوع الكثير من الخسائر فيها[2] .

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القوة والشجاعة.

٢- تواصل الثبات فى القتال أمام العـــدو.

٣- قسوة المعركة وشدتـــها.

٤- التماسك وعدم الانهيار على الرغم من قوة الهجوم وطول مدته.

٢٢- ص ى د (اصطياد – مصيدة):

جـــاء فى اللســـان: "صاد الصيدَ يصيدُه، واصطاده، والمَصْيَدَة: التى يُصادُ بـــهـــا". وقـــال الراغب: "الصيد: مصدر (صاد) وهو تناول ما يُظْفَر به مما كان ممتنعًا"[3].

هذه الدلالة العامة للظفر بما كان ممتنعًا خصصت فى قنص الحيوان، كما فى قوله تعالى: ﴿وَإذا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ المائدة / ٢.

وفى العربـــية المعاصرة شاع استعمال المصدر (اصطياد)، وصيغة (مَصْيَدَة) أى وســـيلة الصيد، بدلالة عامة ثم يخصصها السياق، وفى سياق المعارك والحروب تعنى: الخدع والحيل التى تمارس ضد الأعداء لاستدراجهم إلى القتل أو الأسر، مجازًا من صيد الحيوان، كما فى:

---

(١) الأسبوع، ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٢) الأهرام، ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ١٤.

(٣) المفردات للراغب الأصفهانى(ص ى د).

□ خلال هروب أفراد القوات المعادية بحث قوات الحرس الجمهورى فى اصطياد أعداد كبيرة منهم[1].

□ هل ستضطر القوات المتحالفة إلى دخول المصيدة العراقية، ممثلةً فى قتال المدن والشوارع ؟[2].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحيلة والخداع.
٢- استدراج العـــدو.
٣- أخـــذ العدو من حيث لا يشـــعر.

٢٣- ض ر ب (ضرب – ضربة):

جاء فى المعاجم القديمة: " الضَّرْب: إيقاع شىء على شىء، ولتَصَوُّرِ اختلافِ الضربِ خولِفَ بين تفاسيرها كضرب الشىء باليد والعصا والسيف ونحوها"[3].

وقـــد تكرر ذكر الضرب فى القرآن الكريم، كما فى قوله تعالى: ﴿فَإذا لَقِيتُمُ الّذينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَاب﴾ محمد / ٤.

وفى العربـــية المعاصرة تستعمل كلمة (ضرب)فى مجالات متعددة، ومن بينها مجال الحرب،كما فى:

□ إن أمـــريكا مصـــممة علىضـــرب العراق، ليس لأنه يملك أسلحة دمار شامل، ولكن لأنه رفض الهيمنة الأمريكية[4].

واسم المرة منها (ضربة)، كما فى:

---

(١) الأسبوع، ٧/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٣.
(٢) الأهرام، ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ١٤.
(٣) الصحاح، المفردات للأصفهانى(ض ر ب).
(٤) آفاق عربية، ٢٠/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٣.

❑ وجهت قوات التحالف ضربة حاسمة لقوات الحرس الجمهورى[١].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة.

٢- القوة والعنف.

٣- إلحاق الضرر - الذى يصل لحد التدمير- بالغير.

٤- تعدد وسائله وآلاته.

٥- يقع من الطرف الأقوى.

٢٤ - ع د و (عدوان - اعتداء - عدو - أعداء - معادٍ):

جاء فى اللسان: " فلانٌ عَدُوُّ فلان: يَعْدو عليه بالمكروه ويظلمه، هو عَدُوُّك وهم أعداؤك، والاعتداء والتعدِّى والعدوان: الظلم".

وفى القرآن الكريم تكرر ذكر كلمات المادة،كما فى الآيات:

﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ البقرة/١٩٤.

﴿وَلا تَعْتَدُوا إن اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ البقرة / ١٩٠.

﴿فَإِن انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إلا عَلَى الظَّالِمين﴾ البقرة / ١٩٣.

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ آل عمران/١٠٣.

وفى العربية المعاصرة تستعمل كلمات المادة بالمعانى القديمة نفسها، وشاع من الصور الصرفية للمادة: المصدران: (عدوان - اعتداء)، والاسم (عدو) وجمعه (أعداء)، والوصف (معادٍ)، ومن شواهدها:

❑ الصحفيون يعتصمون احتجاجًا على العدوان الأمريكى[٢].

---

(١) الأهرام، ٩/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٧.

(٢) آفاق عربية، ٢٠/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ١.

- مــئات الضحايا من المدنيين العراقيين استشهدوا فى الاعتداء الوحشى على سوق فى وسط بغداد[١].
- الأبطال لا يستسلمون، والأعداء حتمًا سينهزمون[٢].
- خــلال هــروب القوات المعادية نجحت قوات الحرس الجمهورى فى اصطياد أعداد كبيرة منهم[٣].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- استخدام العنف. ٢- الرغبة فى إلحاق الضرر بالخصم.

٣- الظلم (عدوان – اعتداء).

٤- الكراهية والخصومة (عدو – أعداء – مُعادٍ).

٢٥ – ع ر ك (معركة – معارك):

جــاء فى اللســان: "عَرَكَ الأديمَ وغيرَه عَرْكًا: دلكه. وعركْتُ القومَ فى الحــرب عَــرْكًا، وعركتهم الحرب: دارت عليهم، والمَعْرَكَةُ: موضع القتال الذى يعتركون فيه، والجمع معارك".

فالمعــركة مشــتقة مــن (العــرك) وهو الدَّلْكُ الشديد، كأنــها تطحن المتحاربين. قال زهير بن أبى سلمى:

متى تبعثوها تَبعثوها[٤] ذميمةً وتَضْرَ إذا ضَرَّيتموها فتضرَمِ

فتعرككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافًا ثم تنتَجْ فتُتْئِمِ[٥]

---

(١) أخبار اليوم، ٢٩/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٢) الأسبوع، ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٣) الأسبوع، ٧/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٣.

(٤) الضمير للحرب.

(٥) شرح ديوان زهير، للعلامة ثعلب، ص١٩.

أى تدور عليكم ويكون أثرها فيكم كأثر الرحى فى الجلدة التى توضع تحتها.

وفى حديث ذم السوق: "فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته".

قال ابن الأثير: المعركة: موضع القتال، أى موطن الشيطان الذى يأوى إليه، لما يجرى فيه من الحرام[1].

وفى العربية المعاصرة تستعمل كلمة (معركة) بمعنى الموقعة الحربية، وهى جزء من الحرب، كما فى:

- ❑ بوش يعترف بضراوة المعارك فى العراق[2].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة. ٢- القتال.

٣- القوة والعنف.

٤- التداخل والاختلاط.

٥- تطاحن المتحاربين.

٢٦- ع ز ز (تعزيزات):

جاء فى اللسان: " العزُّ فى الأصل: القوة والشِّدَّةُ والغَلَبَة، وعَزَّزْتُ القومَ: قوَّيْتهم وشَدَّدْتهم".

وفى القرآن الكريم: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِث﴾ يس / ١٤. أى: قوينا وشدَّدنا[3].

وفى العربية المعاصرة يستعمل المصدر (تعزيز) وجمعه (تعزيزات) فى أكثر سياقاته بمعنى: الإمدادات العسكرية الجديدة بالجنود والأسلحة، لتقوية المقاتلين، كما فى:

---

(١) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٣/ ٢٢٢.

(٢) الأهرام، ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٣) التفسير الوسيط للدكتور/ محمد سيد طنطاوى ٢٢/ ٢١.

□ أمريكا ترسـل تعزيزات جديـدة، وقـوات المارينز تقاتل جيوب المقاومة[1].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القوة المضافة. ٣- ضراوة القتال.

٣- الرغبة فى الغلبة وإحكام السيطرة على الخصم.

٤- تعـدد وسـائله.

٢٧ - ع ز ل (عَزْل):

جاء فى اللسان:" عَزَلَ الشيءَ يعزِله عَزْلاً : نَحَّاه جانبًا".

وفى القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ الشعراء/٢١٢ أى: ممنوعون[2].

وتسـتخدم الكـلمة فى العربية المعاصرة بـهذه الدلالة العامة، وفى سياقات الحـرب والمعارك تستعمل بمعنى: قطع الطرق المؤدية إلى موقع عسكرى أو مدينة يراد السيطرة عليها، وذلك بمنع الدخول إليها أو الخروج منها، عن طريق الإحاطة بـها من جميع جوانبها، كما فى:

□ قوات الغزو تخطط لعزل العاصمة العراقية[3].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة. ٢- المنع والإبعاد.

٣- السيطرة والتحكم.

---

(١) الأخبار، ١٣/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٤.

(٢) المفردات للراغب الأصفهانى (ع ز ل).

(٣) أخبار اليوم، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٣.

٢٨- غ ز و (غزو – غزاة):

جـــاء فى اللسان: "غَزَا الشىءَ غَزْوًا: أراده وطلبه، والغزو: السير إلى قتال العدو وانتهابه، والغزوة: المرّة الواحدة من الغزو".

وجـــاء مـــن هذه المادة فى القرآن الكريم كلمة (غُزًّى)جمعًا لغازٍ، فى قوله تعـــالى: ﴿ إذا ضَـــرَبُوا فِـــي الأرضِ أَوْ كَانُوا غُزّىً ﴾ آل عمران / ١٥٦. أى: سائرين إلى القتال[١].

وتكـــررت كلمات المادة فى الحديث، ومن ذلك قوله ﷺ:" لا تُغْزَى هذه إلى يوم القيامة" قال ابن الأثير: يعنى مكة، أى لا تعود دار كفر تُغزَى عليه، ويجوز أن يريد أن الكفار لا يغزونـــها أبدًا[٢].

وتستعمل كلمات المادة فى العربية المعاصرة بالدلالة القديمة نفسها، وشاع من صورها الصرفية: المصدر (غزو)، والوصف (غُزاة)، ومن شواهدهما:

- قصـــفت قـــوات الغـــزو الأمريكية البريطانية منطقة مدنية بالقرب من بغداد[٣].
- الصحاف: لا توجد أى قوات للغزاة بالعاصمة[٤].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحــــركة

٢- التوجه للقتال.

٣- القوة والعنف.

٤- الرغبة فى دخول البلاد.

---

(١) المفردات للراغب الأصفهانى (غ ز و).

(٢) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٣/ ٣٦٦.

(٣) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٤) الأخبار، ٨/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

٢٩- غ و ر (أغار - يُغير - غارة - مُغِيرة):

جاء فى اللسان: " غَوْر كل شيء: عمقه وبعده، وأغار فى الأرض: ذهب، والاسم الغارة، وأغار علىالقوم إغارة وغارةً: دفع عليهم الخيل، والغارة: الجماعة من الخيل".

وفى القــرآن الكــريم ورد الوصف (مغيرات)فى قوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ العاديات/٣.

وهكذا انتقلت الدلالة من مطلق الإبعاد والتعمق، إلى: الإبعاد فى السير، ثم ســير الخيل ودفعها نحو العدو. وهذه الدلالة هى التى استقرت فى العربية المعاصرة، وإن كانت أدوات الحرب الحديثة هى الطائرات والدبابات ونحوها.

وشـــاع من صور المادة فى العربية المعاصرة: الفعل (أغار) والاسم (غارة والوصف (مُغيرة)، ومن شواهدها:

- ١٣٠ دبابة ومدَّرعة أمريكية تُغِير على قلب بغداد[١].
- ١٥٠٠ غارة جوية على بغداد خلال ٢٤ ساعة[٢].
- المدفعية العراقية أطلقت قذائفها بكثافة على الطائرات المُغيرة[٣].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة
٢- القوة والعنف.
٣- العدوان.
٤- سرعة الحركة ومفاجأتـــها.
٥- الإبعاد والتعمق فى الهجوم.

(١) الأهرام، ٨/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.
(٢) الأهرام، ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٥.
(٣) السابق.

٣٠ – ف ج ر (فجَّر – انفجر – تفجير – انفجار):

جـــاء فى اللســـان: "الفَجْرُ: تفجيرك الماءَ، وانفجر الماء والدمُ ونحوهما من السَّـــيَّال: انبعـــث ســـائلاً، وفَجَرَهُ هو فانْفَجَرَ: شُدِّدَ للكثرة، وانفجرت عليهم الدواهى: أتتهم من كل وجه كثيرةً بغتةً".

فالانفجار هو خروج السائل وتدفقه بغتة وبقوة، ومنه قوله تعالى: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ الإنسان / ٦.

وقوـــله تعـــالى: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ البقرة/٦٠.

وفى العربية المعاصرة تستعمل كلمات المادة للدلالة على التدمير المصحوب بصوتٍ قوىٍّ وشظايا متطايرة هنا وهناك، وغالبًا ما تشتعل النيران بسببه.

وهذا الانتقال الدلالى حدث عن طريق المجاز، وهو تشبيه للدمار المصحوب بصوت شديد ونيران، بتدفق الماء بقوة وانتشاره فى المكان.

وشاع من الصور الصرفية للمـــادة فى العربية المعاصرة: الفعلان (فجرَّ – انفجر) ومصدراهما: (انفجار – تفجير)، ومن شواهدها:

- عراقى يُفَجِّر نفسه بقوات التحالف[١].
- ذكر مسئول عسكرى أمريكى أن فدائيًا عراقيًا قام بتفجير نفسه وسط جنود أمريكيين فى مطار صدام الدولى[٢].
- هزَّت الانفجارات مناطق عديدة من بغداد أمس،كان أعنفَها الانفجار الذى دمَّر جانبًا كبيرًا من مبنى وزارة الإعلام العراقية[٣].

---

(١) الأخبار ٦/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٢) الأخبار ٦/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٣) الأهرام، ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٤.

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحـــــركة. ٢- القوة والعنف.

٢- شدة الصوت المصاحب للحركة وارتفاعه.

٣- السرعة والبغتة.

٤- الدمار وتطاير الشظايا.

٣١- ف خ خ (فخّ):

جاء فى اللسان: "الفَخُّ: المصيدة التى يصاد بـــها".

وفى العربية المعاصرة تستعمل الكلمة بالدلالة القديمة نفسها، وتستعار لمعنى الخداع والاستدراج، كما فى:

❑ قوات الغزو تقع فى فخ بغداد[(١)].

أى: الحيلة التى صنعها العراقيون لاستدراج قوات الغزو إلى داخل بغداد.

[راجع: المصيدة].

٣٢- ق ت ل (قَتَل ــ قَتْل – قتال – مقتل – مُقاتِل – مقاتلات – قتيل – قتلى):

جـــاء فى تـــهذيب اللغة: "قتله: إذا أماته بضربٍ أو حجرٍ أو سمٍّ أو عِلَّة، ورجل قتيل: مقتول، والجمع قَتْلَى".

وتكررت كلمات المادة فى القرآن الكريم كثيرًا، ومنها الآيات الآتية:

﴿ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة/١٩١.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ الأنفال / ٦٥.

---

(١) الأسبوع، ٧/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٤.

ويجمع كلمات المادة معنى عام هو: إزالة الروح عن الجسد، فهو كالموت، لكـــن إذا اعتـــبر بفعـــل المتولّى لذلك يقال: قتل، وإذا اعتبر بِفَوْتِ الحياة يقال: موت[١].

وفى العربـــية المعاصـــرة تستعمل كلمات المادة بالدلالات القديمة نفسها، وشاع من صورها الصرفية:

- الفعل (قَتَلَ) ومصدره (قَتْل).
- الفعل (قاتل) ومصدره (قتال).
- المصدر الميمى (مقتل).
- الوصف (مقاتِل) للرجل المحارب، و (مقاتلات) للطائرات المحاربة.
- الاسم (قتيل) وجمعه (قتلى).

ومن شواهدها فى العربية المعاصرة:

❑ مغول العصر حرقوا "على" وقطعوا يديه وقتلوا ستة من أفراد أسرته[٢].

❑ هذا هو مفهوم أمريكا للحرية: قتل ودمار، ونـــهب وسلب[٣].

❑ أكد الرئيس العراقى صدام حسين صمود بلاده فى وجه الغزاة داعيًا العراقيين لقتالهم حتى يتراجعوا مهزومين[٤].

❑ بلغت حصيلة قتلى القوات الأمريكية والبريطانية حتى أمس ٥٧ قتيلاً[٥].

❑ مقـــتل ٤ جـــنود أمريكيين وإصابة العشرات وتدمير ١٧ مدرعة وإسقاط مقاتلتين[٦].

---

(١) المفردات للأصفهانى (ق ت ل).

(٢) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٣) الأسبوع، ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٤) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٣.

(٥) الأهرام، ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٤.

(٦) الأخبار، ٨/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القوة والعنف.

٢- إزالة الروح عن الجسد.

٣- يقع بفعل عدوانى.

٤- تعدد السبل المؤدية إليـــه.

٣٣- ق ح م (اقتحام):

جاء فى اللسان"قَحَمَ الرجلُ فى الأمر، واقتحم وانقحم، وهما أفصح: رمَى بنفسه فيه من غير رَوِيَّة، واقتحم المنـــزل: هجمه، واقتحم النهر: دخله".

وفى القـــرآن الكريم: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾ ص/ ٥٩. أى داخل بشدة[١].

وفى العربـــية المعاصـــرة تستعمل كلمة (اقتحام) فى مجالات عدة، من بينها مجال الحرب، وتعنى فى الحرب: دخول موقع حصين بقوة واندفاع،كما فى:

❑ أعلن مسئولون عراقيون أنـــهم سيلحقون هزيمة قاسية بالقوات المعادية إن هى حاولت اقتحام بغداد[٢].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة.

٢- الدخول إلى المكان بشدة وعنف.

٣- القوة.

٤- الاندفاع الشديد دون رَوِيَّـــــة.

٥- مواجهة الخطر.

---

(١) تفسير الجلالين، ص ٤، ٦.

(٢) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٣.

٣٤- ق ر ص ن (قرصنة):

القرصـــنة: كلمة محدثة مُعَرَّبة، وتعنى: السطو على السفن[١]. ثم استعيرت للدلالـــة عـــلى الطغـــيان والبطش والسلب والنهب، تمثيلاً بأفعال القراصنة، وهم لصوص البحار[٢].

وهـــو تعبير سياسىّ يشيع فى لغة الحرب لوصف العدو بالإجرام والسَّطو والاعتداء، كما فى:

❑ لـــن نـــتراجع أمام تـــهديدات القتلة، لن ترهبنا عملياتـــهم الإجرامية وقرصنتهم على سيادتنا وأرضنا[٣].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة. ٢- السطو والاعتداء.

٣- السلب والنهب. ٤- يقع على السفن غالبًا.

٣٥ – ق ص ف (قصف):

جـــاء فى اللسان: "القَصْفُ: الكَسْر، ورَعْدٌ قاصف: شديدٌ مهلكٌ ؛ لشدة صوته".

وفى القرآن الكريم: ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ ﴾ الإسراء / ٦٩. وهى التى تقصف – أى تكسر – ما مَرَّت به من الشجر والبناء[٤].

---

(١) المعجم الوسيط(ق ر ص ن).

(٢) معجم التعبير الاصطلاحى، د. محمد محمد داود (قرصنة).

(٣) الأسبوع، ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٢.

(٤) المفردات للأصفهانى (ق ص ف).

وفى حديث عائشة – رضى الله عنها – تصف أباها: "ولا قصفوا له قناةً"، أى: ولا كسروا له رمحًا[1].

وتستعمل الكلمة فى العربية المعاصرة بمعنى: إطلاق القذائف على الأهداف الـتى يـراد تدميرهـا وتكسيرها، وهو قريب من المعنى القديم، لأن نتيجة إطلاق القذائف هى التدمير والتكسير، كما فى:

- ❑ قصفت القوات الأمريكية أهدافًا يحتمل وجود الرئيس العراقى فيها[2].
- ❑ الفـرقة ١٠١ الأمريكـية تستهلُّ عملياتـها فى عمق العراق بقصف وحدات الحرس الجمهورى[3].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة.   ٢- الشدة والعنف.

٣- التحطيم والتدمير.   ٤- إصابة أهداف محددة.

٥- من العمليات الهجومية فى الحرب.

٣٦- ق و م (مقاومة):

جـاء فى اللسـان: "القيام: نقيض الجلوس، وقاومه فى المصارعة وغيرها، وتقاوموا فى الحرب، أى قام بعضهم لبعض".

اسـتعير القـيام لمعنى التهيؤ والتأهب للقتال، وصيغ منه على بناء المفاعلة كلمة (قاوم – مقاومةً) للدلالة على التماثل فى الفعل.

وفى العربية المعاصرة خصصت دلالة المقاومة فى: مواجهة الخطر والتصدِّى لـه ومحاولة منعه. وفى سياق الحرب تنصرف المقاومة إلى مواجهة العدو والثبات

(١) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٤/ ٧٤.

(٢) الأخبار، ٨/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ١.

(٣) الأهرام، ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٤.

وعدم الاستسلام له، رغم قوة العدو وسيطرته الجزئية أو الكلّية على ميدان القتال، ومن شواهدها:

❑ القوات الغازية تتخذ مواقع دفاعية خوفًا من هجمات المقاومة العراقية[١].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة. ٢- مواجهة العدوان. ٣- القوة.

٤- الثبات وعدم الاستسلام لقوة العدو على الرغم من تفوقه.

٥- من العمليات الدفاعية فى الحرب.

٣٧- ل ح م (ملحمة):

جاء فى اللسان: "الملحمة: الوقعة العظيمة القتل". وفى الحديث: "اليوم يوم الملحمة"، هى الحرب وموضع القتال، والجمع ملاحم، مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسَّدَى، وقيل: هو من اللحم ؛ لكثرة لحوم القتلى فيها[٢]. ويبدو فى الملحمة دلالة الشدة والعنف، من ترجمة الأزهرى للكلمة نقلاً عن ابن الأعرابى: الملحمة حيث يقاطعون لحومهم بالسيوف[٣].

وقد وردت الكلمة فى العربية المعاصرة بمعنى: الانتصار الكبير فى الحرب، الذى يتسم بالبطولة والشجاعة، كما فى:

❑ صمود الشعب العراقى ملحمة يسجلها التاريخ[٤].

ونلحظ هنا إضافة ملامح دلالية جديدة للكلمة، هى البطولة والشعور بالفخر والزهو بالانتصار. وهكذا خصصت دلالة الكلمة فى العربية المعاصرة بإضافة تلك الملامح الدلالية.

---

(١) الوفد، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٣.

(٢) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٤/ ٢٤٠.

(٣) تهذيب اللغة للأزهرى ٥/ ١٠٤.

(٤) عقيدتى، ١/ ٤/ ٢٠٠٣/ ص ٢٠.

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة.	٢- القوة والشدة.
٣- البطولة والشجاعة.	٤- الزهو والفخر بالانتصار.
٥- الوصـــف.	

٣٨ – م د د (مدد – إمداد):

تـــدور كـــلمات هـــذه المادّة حول معنى الزيادة التقوية والإعانة، قال فى اللســـان: " مَدَدْنا القومَ صِرْنا لهم أنصارًا، وأمددناهم بغيرنا، والمدد: العساكر التى تـــلحق بالمغـــازى، والإمـــداد: أن يرسل الرجل للرجل مددًا، تقول: أمددنا فلانًا بجيش".

وقـــد وردت كلتا الكلمتين فى القرآن الكريم، فالفعل (أمدَّ)فى قوله تعالى: ﴿أَلَـنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ﴾ آل عمران / ١٢. بمعنى يعينكم ويقوِّيكم عليهم[١].

والمدد فى قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ الكهف/١٠٩. بمعنى: الزيادة.

وتســـتعمل الكلمتان فى العربية المعاصرة بالدلالة القديمة نفسها، فى مجالات مـــتعددة. وفى ســـياق الحرب يأتى (المدد)بمعنى: تقويه الوحدات المقاتلة فى موقع عسكرى بمزيد من القوات والأسلحة، والإمداد: فعل ذلك، كما فى:

❑ هناك مدد عسكرى قادم، الأمر الذى يخشى معه من تعزيز ودعم قوات العدو[٢].

---

(١) تفسير الجلالين، ص ٨٨.

(٢) الأسبوع، ٧/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٩.

❑ طلـــب قائد الكتيبة الأمريكية سرعة الإمداد والغطاء الجوى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه(١).

الملامح الدلالية للكلمة:

١- التقويـــة. ٢- الإعانة. ٣- الزيادة.

٣٩ – م ش ط (تمشيط):

التمشـــيط: كلمة محدثة للدلالة على التفتيش الدقيق والبحث عن المقاتلين المختفين فى مكامنهم، كما فى:

❑ ذكـــرت مصـــادر عسكرية أن القوات الأمريكية والبريطانية ستستغل الوقفـــة التعـــبوية للقيام بعمليات تمشيط واسعة للجنوب، للقضـــاء على المقاومة العراقية(٢).

شبه البحث والتفتيش الدقيق بتمشيط الشعر بالمشط.

الملامح الدلالية للكلمة :

١- الحركة. ٢- البحث الدقيق.

٣- القوة والسيطرة. ٤- الحذر والحيطة.

٤٠ – ن و ش (مناوشات):

جـــاء فى اللســـان: "نَاشَه بيده يُنوشُه نَوْشًا: تناوله. وقد تناوش القومُ فى القتال، إذا تناول بعضهم بعضًا بالرِّماح و لم يتدانوا كلَّ التدانى".

---

(١) الأسبوع، ٧/٤/٢٠٠٢، ص ٣.

(٢) الأهرام، ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٥.

وقد وردت كلمة (التناوش)فى القرآن الكريم، فى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾سبأ / ٥٢. أى: كيف لهم تناول الإيمان من مكان بعيد و لم يكونوا يتناولونه من قريب فى حين الاختيار؟(١).

وفى العربية المعاصرة تستعمل" المناوشات" فى مجال الحرب بمعنى: بدايات القتال والعمليات الحربية الصغيرة التى تهدف إلى اكتشاف قدرات العدو ونقط ضعفه،كما فى:

- أرض المعركة الأساسية هى بغداد، وكل ما سبق مناوشات لا تقدم ولا تؤخر(٢).

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة.

٢- بداية القتال.

٣- التباعد بين الأطراف المتحاربة.

٤- محاولة اكتشاف مكامن القوة والضعف.

٤١- هـ ج م (هجوم – هجمات – مهاجمة):

جاء فى اللسان:"هجم على القوم يهجم هجومًا: انتهى إليهم بغتةً".

وفى العربية المعاصرة تستعمل كلمات المادة فى مجالات متعددة، من بينها مجال الحرب، للدلالة على الدخول المفاجئ السريع فى عنف وقوة.

وشاع من الصور الصرفية للمادة: مصدر الثلاثى (هجوم)، واسم المرة (هجمة)، ومصدر الرباعى (مهاجَمة)، والوصف (مهاجِم).

---

(١) المفردات للأصفهانى(ن و ش).

(٢) الأخبار، ٨/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٩.

ومن شواهد كلمات المادة فى العربية المعاصرة:

- ذكر مراسلو وكالات الأنباء أن الهجوم بدأ فجرًا، ووفرت طائرات الهليكوبتر الهجومية مهامَّ الإسناد اللازمة للوحدات البرية المهاجِمة للمدينة[١].
- تعرضت العاصمة العراقية إلى هجمات جوية وصاروخية صباح أمس[٢].
- توَّعد صدام حسن القوات الغازية بهزيمة قاسية إن هم حاولوا مهاجَمة بغداد[٣].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة.	٢- القوة والعنف.
٣- السرعة.	٤- المفاجأة.
٥- الاعتداء.	٦- الرغبة فى إلحاق ضرر بالخصم.

٤٢- و غ ل (توغّل):

جاء فى اللسان: " أوغل فى البلاد، وتوغَّل فى الأرض: ذهَبَ فأبعد فيها، وأوغل القوم: إذا أمعنوا فى سيرهم داخلين بين ظهرانى الجبال أو فى أرض العدو، وكذلك توغَّلوا وتغلغلوا".

وفى الحدث الشريف قوله ﷺ: "إن هذا الدين متين، فأوغِلْ فيه برفق" يريد: سِرْ فيه برفق وابلغ الغاية القصوى منه بالرِّفْق[٤].

---

(١) الأهرام، ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٤.

(٢) الأخبار، ٨/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٧.

(٣) الأهرام، ٥/ ٤/ ٢٠٠٣، ص ٧.

(٤) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٥/ ٢٩.

وفى العربـــية المعاصـــرة يستعمل الفعل (توغّل) ومصدره بالدلالة القديمة نفسها، كما فى:

□ القوات الأمريكية توغلت ١٦٠ كيلو مترًا جنوبى العراق[1].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة.

٢- الإمعان فى السير.

٣- طول المسافة المقطوعة.

٤- القوة والتمكن والسيطرة.

(١) أخبار اليوم، ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٣، ص ٣.

العلاقات الدلالية بين الألفاظ

الدالة على وصف الحرب

١- علاقة الترادف:

هـي أبـرز العلاقات وأكثرها شيوعًا فى مجال الألفاظ الدالة على الحرب عمومًا، ومجموعة الألفاظ الدالة على وصف الحرب وأسماء أحداثها بوجه خاص.

والسـبب فى ذلـك يـرجع إلى التماثل أو التشابه والتقارب بين أعمال الحرب. ولا يمكننا أن نصف الحرب بكلمة واحدة فنقول: إنـها الحرب !

كمـا لا يمكننا وصف الأعمال العسكرية بكلمة المعارك مثلاً، لأن المعركة قد تكون: هجمة، إذا كانت قوية مباغتةً، وتكون اجتياحًا إذا أريد وصف تقدم القـوات ودخولهـا بعـنف جارف وقوة مدمرة، وتكون غزوًا إذا أريد وصفها بالعدوانية والاستمرار.

كمـا أن علاقة الترادف من العلاقات الشائعة فى اللغة بوجه عام، ومجال الحـرب يستعير ألفاظ المجالات الأخرى للتعبير عن المدلولات العسكرية،كاستعارة كلمتى (فخ – مصيدة)، وهما مترادفتان فى اللغة عمومًا قبل استعارتـهما إلى مجال الحرب.

كذلـك فإن اللغة المستخدمة فى وصف الحرب، فى البيانات والتحليلات العسكرية تأخذ طابع مستخدم اللغة وتعبِّر عن مقاصده والرسالة التى يريد إبلاغها، لذلك تعددت الكلمات والحرب واحدة .

وتظهر علاقة الترادف بين الكلمات الآتية:

- مجزرة – مذبحة.
- اجتياح – هجوم – غزو – غارة – اقتحام.
- دعم – تعزيزات – إمداد.
- مصيدة – فخ.

- مداهمة – تمشيط.
- صمود – مقاومة.
- ضرب – قصف.
- حصار – عزل.
- اشتباك – معركة – قتال.
- جريمة – قرصنة.
- ذبح – قتل.

٢- علاقة التضاد:

توغل × انسحاب.

عدوان × مقاومة – جهاد.

غزو × دحْر.

٣- علاقة العموم والخصوص:

أعـــم ألفاظ هذه المجموعة هى" الحرب"، وبقية ألفاظها أخص من الحرب، كالمعركة والغارة والاجتياح والاقتحام والغزو والزحف. .. إلخ.

فكـــل هـــذه الألفاظ تعبر عن أحداث جزئية فى الحرب، وكلها معًا تشكِّل ملامـــح الحـــرب وإن تباينـــت الملامح الدلالية بين هذه الألفاظ كما اتضح من التحليل السابق.

٤- علاقة التباين:

توجـــد بين جميع ألفاظ المجموعة، فيما عدا الألفاظ التى يقع بينها الترادف، وقد سبق ذكرها.

خلاصة مظاهر التطور اللغوى

فى الألفاظ الدالة على وصف الحرب

(١) التطور الدلالى:

(أ) **تخصيص المعنى**: وهو أكثر أوجه التطور فى ألفاظ هذه المجموعة، فمن بين اثنين وأربعين لفظًا وجدنا تسع كلمات خُصِّصت دلالتها، وهى:

- **جبهة** : خُصِّصت دلالتها من عموم الدلالة على الجماعة من الناس، إلى دلالتها على جماعة الجنود فى الخطوط الأمامية للقتال فى سياق الحرب.
- **حصـــار ــ محاصرة**: خصصت دلالتهما من عموم الدلالة على المنع والتقييد والحبس، إلى معنى: قطع وسائل الحياة ووسائل الاتصالات عن أهل مكان محدد لدفعهم إلى الاستسلام.
- **اجـــتـــياح**: خصصت دلالتها من مطلق الاستئصال والإهلاك إلى معنى: الغزو العسكرى القوى المؤدى إلى الدمار والهلاك.
- **خطة** ــ تخطيط: خصص معناهما من مطلق التدبير إلى دلالة: المنهج والطريقة.
- **انســحاب**: خصصـــت دلالتها من مطلق جرّ الشىء على الأرضِ إلى معنى: خـــروج القـــوات بأسلحتها من منطقة سبق أن احتلتها بسبب الضغط الواقع عليها من الطرف المعادى.
- **اشــتباك**: خصصـــت دلالـــتها من مطلق التداخل والخلط، إلى دلالة تداخل المتحاربين هجومًا ودفاعًا وكرًّا وفرًّا.
- **غـــــارة**: خصصت دلالتها من مطلق الإبعاد والتعمق إلى الإبعاد فى السير نحو العدو.

• **مقاومة**: خصصت دلالتها من مطلق التهيؤ والتأهُّب للقتال، إلى معنى: مواجهة الخطـــر ومحاولة منعه والثبات وعدم الاستسلام له، على الرغم من القوة الفائقة للعدو.

• **مـــلحمة**: خصصـــت دلالتها من معنى: الواقعة العظيمة القتل إلى معنى: إحراز انتصار كبير فى الحرب يتسم بالبطولة والشجاعة.

(ب) **الانـــتقال الدلالى**: وقع التطور اللغوى عن طريق الانتقال الدلالى فى كلمتين من كلمات هذه المجموعة، هما:

• **مجزرة** : انتقلت دلالتها من ذبح الحيوان إلى ذبح البشر، وبخاصة المدنيين منهم.

• **تفجير** ـــ انفجار: انتقلت دلالتهما من تدفق السائل وبسرعة وبقوة بغتةً، إلى: انفجـــار القـــنابل ونحوها فى الحروب مدمرةً كل شىء فى طرفيها، مع إحداث صـــوت قـــوى مصاحب للشظايا المتطايرة، وقد تشتعل النيران، وهذا الانتقال الـــدلالى حدث عن طريق المجاز، وهو تشبيه للدمار المصحوب بصوت شديد ونيران، بتدفق الماء بقوة وانتشاره فى المكان.

(ج) كلمات محدثـــة:

من بين كلمات هذه المجموعة كلمتان محدثتان هما:

• **قرصـــنة** : للدلالـــة عـــلى: الطغيان والبطش والسلب والنهب، تمثيلاً بأفعال القراصـــنة، وهـــم لصوص البحار[1]. وهو تعبير سياسى يشيع فى لغة الحرب لوصف العدو بالإجرام والسطو والاعتداء.

• **تمشـــيط**: للدلالـــة عـــلى التفتـــيش الدقيق والبحث عن المقاتلين المختفين فى مكامنهم، شبه البحث والتفتيش الدقيق بتمشيط الشعر بالمشط.

---

(١) معجم التعبير الاصطلاحى، د. محمد محمد داود (قرصنة).

(٢) التطور الصرفى:

حدث التطور الصرفى فى كلمتين من كلمات المجموعة هما:

- **داهم: المداهمة** : حيث لم ترد الصيغة فى العربية القديمة، فى حين أتحدت العربية المعاصرة من استعمالهما حتى تلاشى الفعل المجرد، ومصدره (دَهَمَ دَهْمًا) ونشأ هـــذا التطور الصرفى عن تقارب الصيغتين: المجردة والمزيدة بالألف فى الفعلين (دَهَمَ ــ داهَمَ)، وجىء بالمصدر القياسى من الصيغة المزيدة بالألف.
- **مذبحـــــة** : لم تذكـــر المعاجم القديمة صيغة "مفعلة" من هذه المادة، ولكنها جاريـــة على القياس الصحيح فى الاشتقاق، كما فى نحو: "ملحمة"، للتعبير عن كثرة القتلى وبشاعة فعل القتل للمدنيين والأبرياء.

ثانيـــًا- الألفاظ الدالة على

آثار الحرب ونتائجها

تضـــم هذه المجموعة ألفاظًا متباينة الدلالة، ويقوى هذا التباين حتى يصل إلى حد التضاد، على نحو ما يظهر فى العلاقة بين الكلمتين:(تحرير ـــ احتلال).

والذى يجمع بين ألفاظ هذه المجموعة هو أن معانيها نتيجة من نتائج الحرب، فالتحرير ـــ مثلاً ـــ أثر من آثار الحرب، كما أن الاحتلال أثر من آثارها.

كما تتنوع ألفاظ هذه المجموعة، بين الدلالة الحسية والدلالة المعنوية، فبعض ألفـــاظ هذه المجموعة له دلالة حسية مثل:(جثث، جرحى، دماء. .. الخ)، وبعضها لـــه دلالـــة معـــنوية مثل:(خوف، ذعر، رعب... إلخ)، وكلتا الدلالتين (الحسية والمعنوية) أثر من آثار الحرب ونتائجها.

وعـــدد ألفـــاظ هذه المجموعة تسعة وعشرون لفظاً، وفيما يلى قائمة بـــها مرتبة حسب جذورها ترتيبًا هجائيًّا يعقبه تحليل دلالى لكل كلمة:

م	الجـــذر	الكلمـــــــــات
١	أ س ر	أسر ـــ أسير ـــ أسرى
٢	أ س ى	مأساة
٣	ج ث ث	جثث
٤	ج ر ح	جرحى
٥	ح ب ط	إحباط
٦	ح ر ر	حرَّر ـــ تحرير
٧	ح ط م	حطَّم ـــ تحطيم ـــ تحطُّم

م	الجـــذر	الكلمـــــــــــات
٨	ح ل ل	احتلال ــــ محتل
٩	خ ر ب	تخريب ــــ خراب
١٠	خ س ر	خسر ــــ خسائر
١١	خ و ف	خوف
١٢	د م ر	دمَّر ــــ تدمير ــــ دمار
١٣	د م ى	دم ــــ دماء
١٤	ذ ع ر	ذُعر
١٥	ر ع ب	رُعب
١٦	س ح ق	سَحَقَ ــــ سَحْق ــــ ساحق
١٧	س ط ر	سيطرة
١٨	س ف ك	سَفْك
١٩	س ق ط	سقوط ــــ إسقاط
٢٠	س ل م	استسلم ــــ استسلام ــــ سلَّم ــــ تسليم
٢١	ش هـــ د	شهادة ــــ استشهاد ــــ استشهادى - شهداء
٢٢	ص ر ع	مصرع
٢٣	ص و ب	إصابة
٢٤	ض ح و	تضحية ــــ ضحايا

م	الجـــذر	الكلمـــــــــات
٢٥	ط ى ح	الإطاحـــة
٢٦	ع ق ل	اعتقال
٢٧	غ ن م	غنيمة ـــ غنائم
٢٩	ن ص ر	نصر ـــ انتصار ـــ منتصر ـــ نصرة
٢٩	هـــ ز م	هزم ـــ هزيمة ـــ مهزوم

١- أ س ر (أَسَرَ ـــ أسير ـــ أسرى) :

جاء فى اللسان: "أَسَـــرَهُ يأسِرُهُ أَسْرًا: شَـــدَّه بالإِسَـــار، وهو القيد، ومنه سُمِّيَ الأسيرُ، وكانوا يشُدُّونه بالقيد؛ فَسُمِّيَ كلُّ أخيذٍ أسيرًا وإن لم يُشَدَّ به".

وقـــد وردت لفظـــة "أسير" فى القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾ الإنسان/٨.

وفى العربـــية المعاصرة وردت الكلمة بالدلالة القديمة نفسها، واستعمل من صورها الصرفية: أَسَـــرَ - أسير - أسرى، كما فى:

- ❑ ذكرت وكالة الأنباء العراقية الرسمية أن الرئيس العراقى صدام حسين أمر بدفـــع جوائـــز مالـــية لكل من يسقط طائرة لجيش العدو أو يأسر جنودًا أمريكيين[1].
- ❑ الأسرى: أكثر من ١٣ أسيرًا أمريكيًّا وبريطانيًّا[2].

الملامح الدلالية لكلمات المادة:

١- الضعف.

٢- تقييد الحرية.

٣ — إنسان.

٤- محارب.

٥- وقع تحت سيطرة عدوه.

٦- الاستسلام.

---

(١) أخبار اليوم،٢٠٠٣/٣/٢٢، ص٢.

(٢) آفاق عربية، ٢٠٠٣/٣/٢٧، ص١.

٢- أ س ى (مأساة) :

لم ترد صيغة (مفعلة) من هذه المادة فى العربية القديمة، و لم تذكرها المعاجم القديمة[١] ، ولكنه اشتقاق صحيح جار على قواعد الصرف العربية، شاع فى العربية المعاصـــرة ترجمة لكلمة "*Tragedy*"[٢] فالمأساة مفعلة من الأسى، أى شيء يدعو للأسى، وهو الحزن والمصيبة البالغة الأثر كما فى:

❑ القصف الأمريكى للمناطق المدنية مأساة يندى لها الجبين[٣].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- المصيبة الكبيرة.

٢- الحزن الشديد.

٣- ارتباط الحزن بالحاضر والماضى.

٤- لها أثر سيئ يتجاوز حدود المتوقع.

٣- ج ث ث: (جثث) :

لعل أقدم معنى لكلمة "جثة" هو ما أورده الراغب الأصفهانى فى قوله: "جثة الشيء: شخصه النائى"[٤] أى أن كلمة "جثة" هى ما برز وارتفع من كل شيء.

وأطلقـــت كـــلمة الجثة فى القديم على جسد الإنسان حيًّا أو ميتًا، ودلالة الكلمة على جسد الإنسان حيّا جاءت فى اللسان: "الجُثَّة : شخص الإنسان قاعدًا أو نائمًا".

---

(١) راجع: الصحاح، تهذيب اللغة، اللسان، القاموس المحيط (مادة / أ س ى).

(٢) جاء فى المعجم الوسيط: "المأساة: التراجيدية، مسرحية عنيفة التأثير، بليغة الأسلوب، سامية المغزى، تقتبس غالبًا من التاريخ أو الأساطير، وتنتهى بخاتمة محزنة".

(٣) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص٣.

(٤) المفردات للأصفهانى ، ص ٨٨.

ومن شواهد دلالتها على الجسد الميت فى العربية القديمة حديث أنس: "اللهمَّ جافِ الأرضَ عن جُثَّتِه"، و لم يزد ابن الأثير فى شرحه على قوله: أى جسده[1].

وزعم المعجم الوسيط أن "الجثة: الجسد الميت" ولا أدرى ما مرجعه فى هذا التأصيل الذى لم يذكره أى من المعاجم العربية السابقة.

وأصـــاب كلمة "جثة" فى العربية المعاصرة تحول دلالى بتخصيص معناها من جانـــب مـــن مطلق الدلالة على جسد الإنسان حيًّا أو ميتًا، إلى: الجسد الميت، ثم حدث توسع آخر لدلالة الكلمة بتعميم المعنى ليشمل الإنسان وغيره من الحيوانات.

والعلاقـــة بـــين أقـــدم معـــنى – وهو الذى أشار إليه الراغب – والدلالة المعاصـــرة، أن الجســـد الميـــت هو: ما تبقى بارزًا من الإنسان بعد موته، وكأن مستخدم اللغة يضمر فى هذه الكلمة نوعًا من الحسرة على مغادرة الروح وانطلاقها من الجسد، وأن كل ما تبقى بارزًا منه هو هذا الجسد الميت.

ومن شواهدها فى العربية المعاصرة:

❑ جـــنود بريطانيون يعثرون على مئات الجثث المجهولة فى قاعدة عسكرية بالزبير[2].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- جسد لا يتحرك ويخلو من ملامح الحياة.
٢- الموت والدمار والعنف.
٣- الحزن المصاحب للموت.
٤- خاص بالإنسان غالبًا فى الحروب.
٥- مجهولة الهوية الخاصة بكل فرد غالبًا.

---

(١) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ١/٢٣٩.
(٢) الأخبار، ٦/٤/٢٠٠٣، ص٥.

٤- ج ر ح: (جرحى) :

جاء فى اللسان: "جرحه ، يجرحُه جَرْحًا : أثَّر فيه بالسلاح.. ورجل جريحٌ من قوم جَرحى".

وقد وردت الكلمة فى العربية المعاصرة بالدلالة القديمة نفسها، كما فى:

❑ الصحَّاف: ضربناهم بالمدفعية والصواريخ، والقتلى والجرحى بالمئات(١).

الملامح الدلالية للكلمة:

١- إصابة الجسد، مع بقائه حيًّا.

٢- الضعف.

٣- إنســـان مقـــاتل.

٤- خاص بالإنسان فى سياق الحرب.

٥- تعدد أنواعه ووسائل حدوثه.

٥- ح ب ط: (إحباط) :

جـــاء فى اللســـان: "حَبِطَ الجرحُ، أى نُكِسَ وفسد"، أما الصيغة المهموزة (إحباط) فهى مصدر للفعل (أحبط)، أى: أبطل وضيع، ولم تستعمل فى القديم لغير هـــذه الدلالـــــة، ومـــنه قولـــه تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ محمد/٩، أى: ضيعها هباءً. (٢)

وقد وردت الكلمة فى العربية المعاصرة بمعنى الشعور بالحزن واليأس والعجز نتيجة للفشل فى تحقيق الهدف.

---

(١) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٦، ص٣.

(٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية (ح ب ط).

ومن شواهدها فى العربية المعاصرة:

❑ المقاومـــة العراقـــية أصـــابت القـــوات الأمريكية والبريطانية المهاجمة بالإحباط[1].

أى الـــيأس مـــن تحقيق هدف كان يُرجى تحقيقه، فهو كالجرح إذا قارب الشـــفاء ثم نكـــس وفســـد، وهو المعنى القديم للكلمة، إلا أنه قد شاع فى العربية المعاصر المصدر الرباعى "إحباط" من الفعل "أحبط" ، و لم تستعمل العربية المعاصرة المصدر الثلاثى "حبوط" من الفعل "حبط".

واســـتقر استعمال المصدر الرباعى "إحباط" فى العربية المعاصرة بمعنى: اليأس والحزن والإحساس بالعجز.

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحزن (خاص بالحاضر والماضى).

٢- اليأس والإحساس بالخسارة والعجز عن دفعها.

٣- الضـــعف.

٤- خاص بالإنسان.

٦ - ح ر ر: (حـــرَّر - تحريـــر) :

جاء فى اللسان: "الحر: نقيض العبد، وحرَّره : أعتقه".

وقـــد ورد المصدر (تحرير) فى القرآن الكريم بمعنى عتق العبيد وتخليصهم من الرقّ، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ النساء/٩٢.

وقد تطورت دلالة "التحرير" فى العربية المعاصرة بتعميم معنى التخليص من الرق إلى مطلق التخليص، وفى لغة الحرب تستعمل بمعنى تخليص الأرض من العدوّ، كما فى:

---

(١) الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٣٠، ص٤.

❑ هذا زمن المقاومة، والأوطان تحررها الدماء لا الدموع.[1]

وقـــد أطلق الأمريكيون على حربهم ضد العراق: حرب تحرير العراق! أى: تخليصـــه من حكامه المستبدين الذين هم بمثابة عدوٍّ للشعب العراقى، كما روَّجت الدعاية الأمريكية لإيهام الرأى العام العالمى أن حملتهم على العراق هى لتحريره لا لتدميره!.

الملامح الدلالية للكلمة:

١- التصميم والقوة المعنوية.

٢- من أهداف الحروب المشروعة.

٣- طرد العدو والتخلص منه.

٤- عودة الأرض لأصحابـــها.

٧ – ح ط م: (حطَّم – تحطيم – تحطُّم) :

جـــاء فى اللسان: "الحَطْمُ : الكسر، حَطَمَهُ يحطِمُهُ حطمًا، وحطَّمه فانحطم وتحطَّم، والحُطام: ما تحطَّم، والتحطيم: التكسير".

وقد ورد الفعل (يحطم)، والاسم (حطام) فى القرآن الكريم، قال تعـــالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ النمل/١٨.

وقال عز من قائل: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ الواقعة/٦٥.

وقـــد اســـتعملت كلمات المادة فى العربية المعاصرة بهذه الدلالة نفسها، إلا أنـــهـــا خصصـــت فى سياقات الحرب والقصف للتعبير عن الدمار الناشئ عنها، ومن الصور الصرفية المستعملة بوفرة من كلمات المادة فى العربية المعاصرة: حطَّم، تحطَّمَ – تحطُّم – تحطيم، ومن شواهدها:

---

(١) الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/١٤، ص١.

❑ صدام حسين: سنحطم الغزاة على جدار بغداد.[1]

❑ قتل اثنان من طيارى مشاة البحرية الأمريكية عندما تحطمت طائرتــهما الهليكوبتر فى وسط العراق.[2]

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحـــركة.	٢- القوة والعنف.
٣- تكسير الأشياء.	٤- بقاء أثر للشىء المحطم.

٨ - ح ل ل: (احتلال - محتلّ) :

جاء فى اللسان: "حلّ بالمكان يَحُلُّ حلولا.. واحتلّ به واحتلّهُ: نزل به".

وفى القـــرآن الكريم: ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ فاطر/٣٥، أى: أنزلنا وأسكننا[3].

وقـــد خصصـــت هـــذه الدلالة العامة فى العربية المعاصرة فى معنى: نزول الاستعمار ببلد وبقاء جيوشه فيه، وهو انحطاط دلالى واضح. ومن الصور الصرفية التى شاعت من هذه المادة فى العربية المعاصرة : احتلال - محتل، ومن شواهدهما:

❑ تظاهـــر آلاف العراقـــيين أمـــس الـــثلاثاء مرددين : لا للاستعمار، لا للاحتلال، لا للإمبريالية.[4]

❑ بعثات تبشيرية بدأت عملها فى العراق المحتل.[5]

---

(١) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص٣.

(٢) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٦ ص٣.

(٣) المفردات للأصفهانى (ح ل ل).

(٤) آفاق عربية، ٢٠٠٣/٣/٢٤، ص١.

(٥) الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/١٤، ص١.

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القوة. ٢- السـيطرة.

٣- البقاء بالمكان. ٤- انتزاع أرض الغير بغير حق.

٩ - خ ر ب: (تخريب - خراب) :

جاء فى اللسان: "الخراب ضد العمران... والتخريب: الهـدم".

وقـد ورد الفعل (يخرب) والاسم (خـراب) فى القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ يُخْـرِبُونَ بُـيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الحشر/٢، وقرئ (يخرِّبون)[1]، وقال عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾ البقرة/ ١١٤.

وأكثر صور المادة شيوعًا فى العربية المعاصرة: الفعل خَرَّبَ يُخرِّب، ومصدره (تخريب)، والاسم: خراب.

ومن شواهدها:

❑ الجنود الأمريكيون يدخلون قصور صدام ويخربونها.[2]

❑ ذعـر وقلـق يسـودان الأسـطول الأمريكى خوفًا من أعمال تخريب مضادة.[3]

❑ الغزو الأنجلو أمريكى حوّل المدن العراقية إلى خراب.[4]

(١) قراءة أبى عمرو، ووافقه اليزيدى والحسن (الميسر فى القراءات، ص٥٤٥).

(٢) الأهرام، ٢٠٠٣/٤/٨، ص٣.

(٣) الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٢١، ص ١٣.

(٤) الأهرام، ٢٠٠٣/٤/١٧، ص٤.

الملامح الدلالية للكلمة:

١- العنف البالغ.

٢- العدوانية.

٣- الهـــدم والدمـــار.

٤- الحسرة على ما تم هدمه وتدميره.

٥- القضاء على مظاهر الحياة البشرية فى المكان.

١٠- خ س ر: (خسر – خسائر) :

جاء فى اللسان: "الخسارُ والخسارة: الضلال والهلاك".

وقد تكررت كلمات المادة فى القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ غافر/٧٨. وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ المائدة/٢١.

ولا تخـــرج دلالة الكلمة فى العربية المعاصرة عن دلالتها القديمة، مع شيوع كلمة (خسائر) للتعبير عما يفقد فى الحرب من جنود ومعدات وأبنية وغيرها، وهو توسع فى معنى الخسارة يواكب تطور الحياة المعاصرة. ومن شواهدها:

❑ قال وزير الدفاع العراقى إن الأمريكيين يخفون خسائرهم فى الحرب.[١]

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الفقدان والنقصان فى الجنود والمعدات.

٢- الهـــلاك.

٣- ناتجة عن خطأ واضح ومؤثر.

٤- النـــدم والحســـرة.

---

(١) أخبار اليوم، ٢٠٠٣/٣/٢٢، ص٣.

١١ – خ و ف: (خـــوف) :

تفيد المعجمات أن دلالة الخوف تدور حول توقع مكروه فى المستقبل[١].

ووردت كلمة (الخوف) فى مقابلة (الأمن) فى القرآن الكريـــم، قال تعالى: ﴿ وَإذا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ النساء/٨٣.

وهـــى نفـــس الدلالة التى تستعمل بـــها الكلمة فى العربية المعاصرة، ومن ذلك:

□كـــان الأطفـــال يرفعون أيديهم أمام الجنود المسلحين وعلامات الرعب والخوف والفزع تبدو واضحة على وجوههم.[٢]

الملامح الدلالية للكلمة:

١- تختص بالمستقبل.
٢- توقع المكروه.
٣- اضطراب المشاعر قلقًا وفزعًا.

١٢ – د م ر: (دَمَّـــرَ – تدمـــير – دمـــار) :

جاء فى اللسان: "الدمار: استئصال الهلاك، دَمَرَ القومُ يدمُرون دمارًا: هلكوا ودَمَرهم الله ودمَّرهم تدميرًا".

وقـــد ورد الفعل (دمَّر) والمصدر (تدمير) فى عدة آيات من القرآن الكريم، مـــنها قولـــه تعالى : ﴿ وَإذا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾ الإسراء/١٦.

---

(١) اللسان، المفردات للأصفهانى (خوف).
(٢) الأخبار، ٨/٤/٢٠٠٣، ص٩.

وتســـتعمل كلمات المادة فى العربية المعاصرة بالدلالة القديمة نفسها، وشاع من صورها الصرفية: دمَّـــر – تدمـــير – دمـــار، ومن شواهدها:

□ ٣٢٠ صاروخًا تهز بغداد وتدمِّر قصر صدام.[١]

□ أكـــد صـــدام حسين أن بلاده مصممة على دحر الغزاة وتدميرهم على أسوار بغداد.[٢]

□ هذا هو مفهوم أمريكا للحرية: قتل ودمار، وسلب ونهب.[٣]

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القوة والعنف البالغان.

٢- الهلاك التـــام والاستئصال.

٣- الفـــزع والرعب المصاحب للدمار.

١٣ – د م ى: (دم – دمـــاء) :

اســـتعمل "الـــدم" فى العربية القديمة بمعنى القتل والقتلى، للمصاحبة بينهما، ومنه ما جاء فى حديث بيعة العقبة: "بل الدَّمُ الدَّمُ، والهدمُ الهدْمُ" أى أنكم تُطلبون بدمى وأطلب بدمكم، ودمى ودمكم شيء واحد[٤].

وتســـتخدم الكلمتان (دم – دماء) فى العربية المعاصرة كناية عن كثرة القتل أو القتلى فى الحروب، والعنف البالغ المصاحب لها، كما فى:

□ الأوطان تحررها الدماء لا الدموع.[٥]

---

(١) أخبار اليوم، ٢٠٠٣/٣/٢٢، ص٣.

(٢) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص٣.

(٣) الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/١٤، ص ١٠.

(٤) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ١٣٦/٢.

(٥) الأســـبوع، ٢٠٠٣/٤/١٤، ص١.

❑ أمريكا: تاريخ طويل من الدماء وعمليات الغزو فى دول العالم.[1]

الملامح الدلالية للكلمة:

١- العنف والقسوة.

٢- رمز للقتل والجرح .

٣- الشجاعة والتضحية.

٤- سيلان الدم وخروجه من الجسم.

١٤ - ذ ع ر: (ذُعْر) :

جاء فى اللسان: "الذُّعرُ : الخوف والفزع".

وقد وردت الكلمة فى كثير من الأحاديث، ومن ذلك قوله ﷺ لحذيفة ليلة الأحزاب: "قم يا حذيفةُ فأتِ القومَ ولا تَذْعَرْهُمْ علىَّ" ، أى لا تعلمهم بك فيفزعوا ويقبلوا علىَّ[2].

ولا يخرج استعمال الكلمة فى العربية المعاصرة عن الدلالة القديمة ، مع توسع فى المعنى، حيث اكتسبت الكلمة فى الاستعمال المعاصر معنى الخوف الشديد الذى قد يدفع إلى الحركة العشوائية والسلوك المرتبك غير العاقل، كما فى:

❑ ذعر فى الأوساط العسكرية الأمريكية وتحذير من خطر الاستشهاديين.[3]

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الخوف الشديد.

٢- الارتباك والعشوائية.

٣- ارتباطه بالحاضر والمستقبل.

---

(١) الوفد، ٥/٤/٢٠٠٣، ص٥.

(٢) المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث للمدينى الأصفهانى ٧٠٢/١.

(٣) الأسبوع، ٧/٤/ ٢٠٠٣، ص٢.

١٥ - ر ع ب: (رُعْب) :

جاء فى اللسان: "الرُّعبُ: الفزع والخوف".

وزاد الراغب أن الرعب مأخوذ من قولهم: "رَعَبْتُ الحوضَ، أى ملأته" وعلى هذا فإن الرعب هو "الانقطاع من امتلاء الخوف"(١).

وقد وردت الكلمة فى عدة مواضع من القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً﴾ الأحزاب/٢٦.

وفى العربية المعاصرة تستعمل الكلمة بهذه الدلالة نفسها، فهى كالذُّعر إلا أنها أشد منه، فالرعب فزعٌ بالغٌ يسيطر على الإنسان حتى لا يكاد يستطيع حراكًا ولا يقدر على فعل يغير ما به من خوف وفزع، كما فى:

□ ما إن أعلن المسئولون العراقيون عن وصول آلاف الاستشهاديين إلى بغداد حتى دبّ الرعب فى قلوب الأمريكيين.(٢)

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الخوف الشديد والفزع البالغ.

٢- العجز عن الفعل والمواجهة.

٣- ارتباطه بالحاضر والمستقبل.

١٦ - س ح ق: (سَحَقَ - سَحْق - ساحق) :

جاء فى اللسان: "سَحَق الشيءَ يسْحَقُه سَحْقًا: دقّه أشدَّ الدَّقّ".

---

(١) المفردات للأصفهانى (ر ع ب).

(٢) الأسبوع، ٧، ٤، ٢٠٠٣، ص٢.

وقــد تحولت دلالة السَّحْق فى العربية المعاصرة، بتخصيصها فى مجال الحرب، فسحق العدو يعنى: الانتصار الكبير عليه وإذلاله وتشريد قواته، والانتصار الساحق هو الانتصار الكبير الذى لا تقوم للعدو قائمة بعده، ومن شواهد كلمات المادة فى العربية المعاصرة:

- أعلــن وزيــر الإعــلام العراقى أمس أن القوات العراقية قد "سحقت" القوات الأمريكية وطردها من مطار صدام.(١)
- العراق يعلن سحق القوات الأمريكية وطردها خارج مطار صدام.(٢)
- البنــتاجون يرغب فى أن تحرز القوات الأمريكية نصرًا سريعًا وساحقًا فى العراق.(٣)

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الفوز والغلبة على العدو.

٢- القوة والعنف.

٣- التحكم والسيطرة.

٤- إذلال الخصم.

٥- من نتائج الحروب.

١٧ - س ط ر: (سيطرة) :

جــاء فى اللســان: "المسيطر والمصيطر: المسلط على الشىء ليشرف عليه ويتعهَّد أحواله ويكتب عمله، وأصلُه من السَّطرِ؛ لأن الكتاب مسطَّرٌ، والذى يفعله مُسَطِّر ومسيطر".

---

(١) الأخبار، ٦/٤/٢٠٠٣، ص٣.

(٢) الأخبار، ٦/٤/ ٢٠٠٣، ص ٣.

(٣) أخبار اليوم، ٢٢/٣/٢٠٠٣، ص٩.

وهكـــذا أخـــذت دلالة السيطرة من سطر الكتابة، والعلاقة بينهما التعهد والقـــيام بالأمـــر، فكمـــا يقوم الكاتب على الكتاب، يقوم المسيطر - أى الموكَّل بالشيء - بتعهده وحفظه.

ثم انتقلت الدلالة إلى التسلُّط، بجامــــع المراقبة الدائمة، وذلك كما فى قوله تعالى: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ الغاشية/٢٢.

قـــال الراغـــب : أى : لست عليهم بقائم، وسيطر عليه: إذا أقام عليه قيام سَـــطْر"[1]. وتســـتعمل الكلمة فى العربية المعاصرة فى مجالات كثيرة، للدلالة على التسلُّط والتحكم فى الأمور، كما فى:

❑ نفـــت الحكومـــة العراقـــية الأنـــباء التى رددها قوات الغزو الأمريكية والبريطانية حول سيطرها على مطار صدام.[2]

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القوة.

٢- التحكم.

٣- المراقبة الدائمة.

١٨ - س ف ك: (السفك) :

جـــاء فى اللسان: "السَّفْكُ: صبٌّ الدم.. وسَفَكَ الدَّمَ والدمعَ والماء يسفِكُهُ سَفْكًا: صبه وأراقه، وكأنه بالدم أخص".

وفى القـــرآن الكـــريم:﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ البقرة/٣٠.

وتستعمل الكلمة فى العربية المعاصرة بالدلالة المذكورة كما فى:

---

(١) المفردات للأصفهانى (س ط ر).

(٢) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص٣.

□ ألــيس مــا يفعله سفاح الأطفال شارون هو نفسه ما يفعله رفيقا الدم والسفك: بوش وبلير.[1]

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القتل. ٢- العنف والشدة.

٣- خاص بالدم. ٤- العدوان على الغير.

٥- التجرد عن المشاعر الإنسانية والتخلى عن القيم الأخلاقية.

١٩ - س ق ط: (سقوط - إسقاط):

جاء فى اللسان: "السَّقطة : الوقعةُ الشديدة، سقَّط يسقُط سقوطًا، وأسقطه هو.. وكل من وقع فى مهواة يقال: وقع، وسقط".

وفى القرآن الكريم: ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ الشعراء/١٨٧.

وشـــاع من الصور الصرفية للمادة فى العربية المعاصرة : سقوط، إسقاط، وبخاصـــة فى مجـــال الحـــرب، ويكون السقوط والإسقاط للمدن بمعنى استسلامها للعدو، وسقوط النظام بمعنى إزالته وخلعه وتنحيته، وسقوط القذائف: وقوعها على الأهـــداف المقصودة، وإسقاط الطائرات وغيرها بمعنى تدميرها فى الجو ثم سقوطها على الأرض.

ومن شواهد كلمات المادة فى العربية المعاصرة:

□ سقوط العاصمة العراقية لا يعنى نهاية الحرب.[2]

□ بعــد السقوط المدوِّى المهين لنظام الحكم فى بغداد ، لا بد أن نسجل أن الشعب المصرى كان عظيما فى موقفه ورفضه لهذا العدوان.[3]

---

(١) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص٩.

(٢) أخبار اليوم، ٢٠٠٣/٤/٥، ص ١٦.

(٣) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص ١.

- إسقاط طائرتى أباتشى وتدمير ١٨ دبابة[١].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الحركة السريعة المتجهة لأسفل.

٢- القوة والعنف للفاعل.

٣- المهانة والذل والضعف للمفعول به.

٢٠ - س ل م: (استسلم - استسلام - سلَّم - تسليم) :

جاء فى اللسان: "السَّلام والسلامة: البراءة، والاستسلام: الإذعان والانقياد وترك الحرب.. والتسليم: الرِّضا بالحكم".

وقـد وردت كـلمات عديدة من هذه المادة فى القرآن الكريم، منها الفعل (سـلم) ومصدره (تسليم) فى قوله تعالى: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِـيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ النساء/٦٥.

أى: ينقادوا ويذعنوا [٢].

والوصـف (مستسـلم) مـن الاستسلام، فى قوله تعالى: ﴿ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾ الصافات/٢٦. أى : مذعنون منقادون خاضعون، وأصل استسلم : طلـب السلامة، ثم صار الاستسلام يستعمل فى معنى الانقياد والخضوع؛ لأنه لازم لطلب السلامة[٣].

وفى العربـية المعاصرة شاع من الصور الصرفية للمادة: استسلم - استسلام - تسليم.

---

(١) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٦، ص٣.

(٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية(س ل م).

(٣) السابق (س ل م).

وفيما يلى شواهدها:

- ❑ الأبطال لا يستسلمون والأعداء حتمًا سينهزمون.[1]
- ❑ رئيس الأركان البريطانى يعلن سقوط أم القصر وإستسلام ٦٠٠ جندى عراقى.[2]
- ❑ إبرام صفقة بتهريب صدام مقابل تسليم بغداد[3].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الضعف.
٢- الإذعان والانقياد للغير.
٣- الذل والمهانة.
٤- ترك المواجهة والمقاومة.

٢١ - ش هـ د : (شهادة - استشهاد - استشهادىّ - شهداء) :

جـاء فى اللسان: "الشهيد: المقتول فى سبيل الله، والجمع شهداء، والاسم: الشـهادة، واستشهد: قتل شهيدًا، قال ابن الأنبارى: سُمِّى الشهيد شهيدًا لأن الله وملائكته شهودٌ له بالجنة، وقيل: لأنه حيٌّ لم يَمُتْ كأنه شاهدٌ أى حاضر".

وذكـر الراغـب عدة تأويلات فى معنى الشهادة، لعل أرجحها ما نقله ابن منظور عن ابن الأنبارى فى العبارة السابقة [4].

وقـد تكرر ورود كلمـات المادة فى القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ النساء/٦٩.

---

(١) الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/١٤، ص١.

(٢) أخبار اليوم، ٢٠٠٣/٣/٢٢، ص٣.

(٣) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/١٣، ص٤.

(٤) المفردات للأصفهانى (ش هـ د).

كمـا تكـرر ذكـرها فى الحديث الشريف، ومنه قوله ﷺ "المبطون شهيد والغرِق شهيد". قال ابن الأثير: الشهيد فى الأصل: من قتل مجاهدًا فى سبيل الله، ثم اتُّسـعَ فيه فأطلق على من سمَّاه النبى ﷺ من: المبطون، والغرِق، والحرِق، وصاحب الهـدم وذات الجنـب وغيرهم، وسُمِّىَ شهيدًا لأن الله وملائكته شهودٌ له بالجنة، وقيل لأنه حىٌّ لم يمت، كأنه شاهدٌ أى حاضر، وقيل: لأن ملائكة الرحمة تشهده، وقيل: لقيامه بشهادة الحق فى أمر الله حتى قتل، وقيل: لأنه يشهد ما أعدّ الله له من الكرامة بالقتل، وقيل غير ذلك[1].

وقد خصصت العربية المعاصرة استعمال كلمات المادة فى مجال الموت دفاعًا عن الأرض والوطن. وشاع من الصور الصرفية للمادة فى العربية المعاصرة: شهادة – شهيد – استشهاد – استشهادى، ومن شواهدها:

❑ الشـعب العراقى سوف يتحول تدريجيًا إلى قنابل بشرية تسعى للشهادة، لأنـهـا تعـلم أن شـهداءها فى الجنة وقتلى الأمريكيين والبريطانيين فى النار.[2]

يلاحظ فى المثال السابق أنه أطلق لفظ (الشهداء) على العراقيين الذين يقتلون دفاعًـا عـن بلادهم، بينما أطلق لفظ (القتلى) على من يقتل من قوات الجيوش الغازية.

❑ استشهاد ٥٨ وإصابة ١٠٧ عراقيين فى قصف حى الشعلة السكنى[3].

وينسب إلى الاستشهاد صيغة "استشهادى"، كما فى:

❑ مـا إن أعلن المسئولون العراقيون عن وصول آلاف الاستشهاديين حتى دبّ الرعب فى قلوب الأمريكيين.[4]

---

(١) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٢/٥١٣.

(٢) عقيدتى، ٢٠٠٣/٤/١، ص٩.

(٣) الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٣٠ ص٥.

(٤) الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/٧، ص٢.

الملامح الدلالية للكلمة:

١ - الشجاعة. ٢ - التكريم والإجلال عند الله.

٣ - القوة المعنوية. ٤ - القتل فى سبيل الله.

٥ - التضحـــية.

٢٢ - ص ر ع : (مصرع) :

جاء فى اللسان: "الصَّرعُ: الطرح بالأرض، والمصرع: موضع ومصدر، قال هَوبَرٌ الحارثى:

بمصرعِنا النُّعمانَ يوم تألبتْ علينا تميمٌ من شظًى وصميمِ

ومصارع القوم: حيث قتلوا".

قال أبو ذؤيب الهذلى يرثى أبناءه :

سبقوا هويَّ وأعنقوا لهواهُمُ فتُخُرِّموا ولكل جنبٍ مصرعُ[1]

وصـــيغة (مفعـــل / مصرع) كما بينت عبارة اللسان - تصلح للمصدرية فـــتكون بمعـــنى المـــوت، وتصلح للمكانية فتكون اسمًا لمكان الموت، وفى العربية المعاصــــرة تستعمل الصيغة مصدرًا بمعنى الموت، وبخاصة الموت العنيف فى الحروب والحوادث، كما فى:

□ مصـــرع ٣ جـــنود أمريكيين وإصابة اثنين فى انفجار سيارة مفخخة فى الحديثة.[2]

الملامح الدلالية للكلمة:

١ - المـــوت بفعل العدو. ٢ - الشدة والعـــنف.

٣ - الفجأة.

---

(١) ديوان الهذليين، القسم الأول، ص٢.

(٢) الوفد، ٥/٤/٢٠٠٣، ص١.

٢٣ - ص و ب : (إصابة) :

جاء فى اللسان: "أصابه بكذا: فجعه به". قال الراغب: " والمصيبة أصلها فى الرَّمية ثم اختُصَّت بالنائبة، و(أصاب) جاء فى الخير والشر، قال بعضهم: الإصابة فى الخير اعتبارًا بالصَّوب أى المطر، وفى الشرِّ اعتبارًا بإصابة السهم، وكلاهما يرجعان إلى أصل"[1].

وفى القــرآن الكريم اســتعملت الكلمة فى الخير والشرِّ، كما فى قوله تعالى: ﴿ إِنْ تُصِــبْكَ حَسَــنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴾ التوبة/٥٠.

وفى العربــية المعاصرة خصص الفعل (أصاب) ومصدره (إصابة) فى الشر، وإذا استعملا فى سياق وقوع الحوادث أو الحروب دالاً على الجروح التى تنتج عن الأحداث والقذائف والشظايا. . إلخ، كما فى:

- ❑ مصــرع ٣ جــنود أمريكيين وإصابة اثنين فى انفجار سيارة مفخخة فى الحديثة.[2]

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القسوة والعنف.

٢- الضعف والعجز، فى الجانب المصاب.

٣- الخسارة جزئية.

٤- تقع فى الإنسان وغيره.

---

(١) المفردات للأصفهانى (ص و ب).

(٢) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص١.

٢٤ – ض ح و : (تضحية – ضحايا) :

جـــاء فى الصـــحاح: يقال: ضحَّى بشاةٍ من الأضحية، وهى شاة تذبح يوم الأضحى، وضحية والجمع ضحايا"[١].

وقـــد سميـــت الشاة التى تذبح يوم الأضحى ضحيَّة لأنـــها تذبح فى وقت الضُّحى.

وقـــد تحولت هذه الدلالة بتعميمها لتشمل كل ما يقدمه الإنسان من عمل تطوعًا منه، فيقال: ضحى بنفسه وبماله. . إلخ[٢].

وشـــاع من كلمات المادة فى العربية المعاصرة: المصدر (تضحية)، والوصف (ضحايا) ومن شواهدهما:

- ☐ الدفاع عن شرف الأمة الإسلامية يحتاج إلى تضحيات.[٣]
- ☐ الأطفال ضحايا كل الحروب.[٤]

فالتضـــحية هـــنا بذل الإنسان كل ما يملك فداءً لأمته، مفضلاً شرف أمته وعـــزها على حياته ونفسه. والضحايا: الأبرياء الذين يموتون ظلمًا، ولا شأن لهم بالحرب، تشبيهًا لهم بالضحايا التى تذبح.

الملامح الدلالية:

١- الضحايا: القسوة والعنف، والموت دون اقتراف جـُــــرم.

٢- التضحية: الإيثار والشجاعة، والرغبة فى الموت من أجل معتقد عظيم.

٣- ظلم يقع على أبريـــــاء.

---

(١) المفردات للأصفهانى(ص و ب).

(٢) انظر: الوسيط(ض ح و).

(٣) عقيدتى، ٢٠٠٣/٣/٢٥، ص٦.

(٤) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص٩.

٢٥ - ط ي ح: (الإطاحة بـ) :

جاء فى اللسان : "طاح الشيء: طيحًا، فَنِىَ وذهب، وأطاحهُ هو.

أنشد ابن الأعرابى:

نضربهم إذا اللّواءُ رنّقا

ضربًا يُطيح أذرُعًا وأسوُقا "

ولم يرد فى العربية القديمة مُعَدًّى بالباء، وهذا تطور تركيبى فى الاستعمال المعاصر، فالفعل (أطاح) ومصدره (إطاحة) يستعملان فى العربية المعاصرة مركبين دائمًا مع الباء، كما فى :

❑ أمريكا بدأت تخسر المعركة السياسية، حتى لو نجحت فى الإطاحة بصدام[1].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- العنف والقوة (للطرف الفاعل).

٢- الضعف والهزيمة (للطرف المفعول به).

٣- فناء الشىء الذى أطيح به.

٢٦ - ع ق ل: (اعتقال) :

جاء فى اللسان : "عقل البعير واعتقله: جمع قوائمها جميعًا بحبل".

وقال ذو الرُّمة[2]:

أطلتُ اعتقال الرَّحْلِ فى مدلهمَّةٍ   إذا شرك الموماة أودى نِظامُها

(١) أخبار اليوم ٢٠٠٣/٤/٨، ص٦.

(٢) اللسان / ع ق ل .

وفى حديث عمر: "من اعتقل الشاةَ وحلبـــها وأكل معَ أهله فقد برئ من الكبر" هو أن يضع رجلها بين ساقه وفخذه ثم يحلبها[1].

فالاعتقال يعنى الحبس والمنع والتقييد لكل شيء، وقد خصصت هذه الدلالة فى العربـــية المعاصـــرة فى : القبض على مطلوب وتقييده بالأغلال تمهيدًا لمحاكمته، كما فى:

- لماذا فشل الأمريكان فى اعتقال ولو مسئولاً عراقيًا واحدًا [2].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الإمساك بقوة وتحكم وسيطرة.

٢- الإهانـــة.

٣- العقاب.

٢٧ – غ ن م: (غنيمة – غنائم) :

جـــاء فى اللســـان : "الغُنْمُ: الفوز بالشيء من غير مشقة، والغُنْمُ والغنيمة والمغنم، والجمع غنائم، وهو ما أصيب من أموال أهل الحرب".

والغنيمة مأخوذة من الغنم أى الفوز بالشيء، ثم اختصَّ بالفوز بأموال العدو فى الحرب.

وقـــد ورد الفعل والاسم (مغانم) فى القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَـــا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ الأنفال/٤١، وقال عـــز وجل: ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ الفتح/٢٠.

وفى العربية المعاصرة تستعمل كلمة (غنائم) بدلالتها القديمة كما فى:

---

(١) الحديث وشرحه فى : النهاية لابن الأثير ٢٨١/٣.

(٢) الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/١٤، ص١.

❑ اشتد الصراع على الغنائم، والمعارك الحربية لم تنته بعد[1].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- مكاسب مادية بعد الحرب للطرف المنتصر.

٢- سهولة تحصيلها.

٢٨ - ن ص ر: (نصْر - انتصار - منتصر - نُصرَة) :

جـــاء فى اللسان : "النصرُ : إعانة المظلوم، نصرَهُ على عدوِّه ينصُرُه نصرًا، والاسم :النُّصرة، وانتصر الرجلُ انتصارًا: إذا امتنع من ظالمه، وانتقم منه".

وقد تكررت كلمات المادة كثيرًا فى القرآن الكريم، فالفعل (نصر) ومصدره : نَصْـــر، جـــاءا بمعـــنى: الإعانـــة والتأييد، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الروم/ ٤ : ٥.

والفعـــل المزيد (انتصر) جاء بمعنى الانتقام، كما فى قوله تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ القمر/١٠.

وبمعنى الامتناع والتحصن، كما فى قوله تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ﴾ الرحمن/٣٥.

و لم تستعمل كلمات المادة قديمًا بمعنى كسب الحرب والغلبة فيها[2].

وقـــد انتقلت دلالة كلمة (النصر) فى العربية المعاصرة إلى معنى الفوز والغلبة فى الحرب بإطلاق السبب على المسبب، فالإعانة والتأييد هما سبيل النصر وسببه.

أمـــا كـــلمة (انتصر) فقد انتقلت دلالتها أيضًا من معنى الامتناع والتحصُّن والانتقام إلى معنى الفوز فى الحرب أيضًا وهو - كسابقه - من باب إطلاق السبب

---

(١) الأخبار، ٨/٤/٢٠٠٣، ص٩.

(٢) راجع: تهذيب اللغة، اللســـان، الصحاح، المفردات، معجم ألفـــاظ القرآن الكريم (ن ص ر).

عــلى المسبب، فالامتناع والتحصن سبب للغلبة، والانتقام من العدو يكون بالغلبة عليه.

وقد شاع من كلمات المادة فى العربية المعاصرة المصدران: (نصر – انتصار) وكلاهمــا يستعملان بمعنى واحد، والوصف (منتصر) لمن يفوز فى الحرب، والاسم (نصرة) بمعنى العون والتأييد. ومن شواهدها:

- العراقيون متفائلون بالنصر[1].
- لقــد اعتــبرنا عدم الانهيار السريع للعراقيين انتصارًا أنعش معنويات الجماهير فى العالم العربى والإسلامى[2].
- حرب الخليج الثالثة ليس فيها منتصر ومهزوم[3].
- الكرامة فى التقوى ونصرة الله[4].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- القــــوة.   ٢- الفــوز والغلبة فى الحرب.

٣- وضع نــهاية للحرب والخلاف.

٤- السيطرة التامة والتحكم فى الموقف.

٢٩ – هــ ز م : (هَزَم – هزيمة – مهزوم) :

جاء فى اللسان : "يقال للقِرْبة إذا يبست وتكسَّرت: تهزمت، ومنه الهزيمة فى القــتال، إنمــا هــو كَسْرٌ" وقال الراغب: "أصل الهَزْمِ : غمز الشىء اليابس حتى ينحطم".

---

(١) الوفـــد، ٢٠٠٣/٣/٢٦، ص٦.

(٢) الأهـــرام، ٢٠٠٣/٤/٨، ص٩.

(٣) أخبار اليوم، ٢٠٠٣/٤/٥، ص٩.

(٤) عقيدتى، ٢٠٠٣/٤/١، ص٧.

وقـــد ورد الفعـــل (هـــزم)، والوصف (مهزوم) فى القرآن الكـــريم، قال تعــــــالى: ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ البقرة/٢٥١. وقال عز من قائل: ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ﴾ ص/١١.

وكأن الخسارة فى الحرب نوع من التحطم والانكسار.

وشاع من كلمات المادة فى العربية المعاصرة: الفعل (هزم) ومصدره (هزيمة) والوصف (مهزوم) وتستعمل بالدلالة القديمة نفسها، كما فى:

- كـــلى يقـــين أن الجهـــاد اليوم فرض عين على كل مسلم، وأن الأمة الإســـلامية لـــو اجتمعـــت على ذلك لاستطاعت بعون الله أن تدحر وتهزم كل الجيوش[1].
- الأخطاء الاستراتيجية والسياسية قد تقود قوات التحالف إلى الهزيمة[2].
- حرب الخليج الثالثة ليس فيها منتصر ومهزوم[3].

الملامح الدلالية للكلمة:

١- الخسارة فى الحرب.

٢- الضعف والانهيار.

٣- الخضوع للعدو.

٤- العجـــز عن المواجهـــة أو المقاومـــة.

---

(١) عقيدتى، ٢٠٠٣/٤/٢٢، ص٣.

(٢) أخبار اليوم، ٢٠٠٣/٤/٥، ص ١٦.

(٣) أخبار اليوم، ٢٠٠٣/٤/٥، ص ١٦.

العلاقات الدلالية

بين الألفاظ الدالة على آثار الحرب ونتائجها

١- علاقة الترادف:

فى هذه المجموعة أيضًا كان الترادف أبرز العلاقات الدلالية وأكثرها شيوعًا، والسبب فى ذلك يرجع إلى التماثل والتشابه بين الآثار الناجمة عن الحرب.

وتظهر علاقة الترادف بين الكلمات الآتية:

- خوف – ذعر – رعب.
- جرحى – إصابات.
- أسر – اعتقال.
- إسقاط – إطاحة.
- تحطيم – تخريب – تدمير – سحق.
- استسلام – هزيمة.
- سقوط – استسلام.
- جثث – مصرع – ضحايا – شهداء.
- تضحية – استشهاد.
- سيطرة – احتلال.

٢- علاقة التضاد:

تبرز هذه العلاقة بين الألفاظ الآتية:

- تحرير – احتلال.
- خسائر – غنائم.
- نصر – هزيمة.

٣- علاقة العموم والخصوص:

كلمة (مأساة) هى أعم كلمات المجموعة، حيث إن دلالة المأساة تتضمن الدلالات التى تعبر بوجه من الوجوه الدلالية عن المأساة، على نحو مانجد فى :
أسرى ، جرحى، خراب، خسائر، استسلام، سقوط، هزيمة. . إلخ.

٤- علاقة التبـــايـــن:

هى أوضح العلاقات بين ألفاظ هذه المجموعة، فيما عدا الألفاظ التى يقع بينها الترادف، وقد سبق ذكرها.

خلاصة مظاهر التطور اللغوى

فى الألفاظ الدالة على آثار الحرب

(١) التطور الدلالى:

(أ) تخصيص المعنى: وقع فى أربعٍ من كلمات هذه المجموعة وهى:

- **جثة** : خُصِّصت دلالتها من مطلق الدلالة على جسد الإنسان حيًّا أو ميتًا، إلى الجسد الميت.
- **احـــتلال:** خصصـــت دلالتها من مطلق الحلول بالمكان والنزول به، إلى معنى: نزول الاستعمار ببلد ما وبقاء جيوشه فيه، وهو انحطاط دلالى واضح.
- **إصابة:** خصصت دلالتها فى الشر، بعد أن كانت عامة فى الخير والشر.
- **اعـــتقال:** خصصت دلالتها من مطلق الحبس والمنع والتقييد إلى معنى: القبض على مطلوب وتقييده بالأغلال تمهيدًا لمحاكمته.

(ب) تعمـــيم المعـــنى: وقع فى كلمتين من كلمات هذه المجموعة، هى:

- **تحريـــر** : عممت دلالتها من معنى التخليص من الرق، إلى مطلق التخليص.
- **تضـــحية:** عممت دلالتها فى كل ما يقدمه الإنسان من عمل تطوعًا منه، كأن يضـــحى بنفســـه أو بمالـــه. . إلخ، بعد أن كانت دلالتها مقصورة على المعنى الشرعى المعرف بالأضحية.

(جـ) انتقال دلالى: وقع فى ثلاث من كلمات هذه المجموعة، هى:

- **خسائر** : انتقلت دلالتها المعاصرة فى سياق الحرب من معنى: الضلال والهلاك، إلى الدلالة على ما يفقد فى الحرب من جنود ومعدات وأبنية وغيرها.
- **ســـاحق:** انتقلت دلالتها من: دق الشيء أشدَّ الدق، إلى معنى: الانتصار الكبير على العدو، فالانتصار الساحق هو الذى لا تقوم للعدو قائمة بعده.

• **نصـــر ـــ انتصار**: انتقلت دلالتهما من معنى الإعانة والتأييد، إلى معنى: الفوز والغلبة فى الحرب، وحدث هذا الانتقال عن طريق إطلاق السبب على المسبِّب، فالإعانة والتأييد هما سبب الفوز والغلبة.

(٢) التطور التركيبى:

وقع فى كلمة واحدة من كلمات هذه المجموعة، وهى:

• **أطاح به** : حيث يرد الفعل فى الاستعمال المعاصر مركبًا مع الباء دائمًا (أطاح به) وكان استعماله فى القديم معدًّى بنفسه دون ارتباط بالباء (أطاحه).

ثالثًا- الألفاظ الدالة على آلات الحرب وجنودها

تضـــم هذه المجموعة ألفاظًا متنوعة الدلالة، لتنوع آلات الحرب وتطورها، أيضًا يظهر بهذه المجموعة ألفاظٌ معربة مثل: ميليشيات، جنـــرال.

والـــذى يجمع بين ألفاظ هذه المجموعة هو أنـــها أدوات الحرب التى تقوم بها، سواءٌ أكانت بشرًا أم آلات، كما أن ملمح القوة أساسى فيها.

وتضـــم هذه المجموعة اثنين وثلاثين لفظًا، رتبت هجائيًا حسب جذورها فى القائمة التالية يعقبـــها تحليل دلالى لكل منها:

م	الجـــــذر	الكلمـــــــــــات
١	ب ر ج	بوارج
٢	ب س ل	بسالة - استبسال - باسل - بواسل
٣	ب ط ل	بطولة - أبطال
٤	ب ل ط ج	بلطجة
٥	ب ن د ق	بندقية - بنادق
٦	ج ر ف	جرَّافة - جرَّافات
٧	ح د و	التحدِّى
٨	ح ش د	حشد - حشود
٩	ج ن د	جندى - جنود
١٠	جنـــرال *General*	جنـــرال
١١	ج ى ش	جيش - جيوش

م	الجــــذر	الكلمــــــــات
١٢	ح ل ف	تحالف – حلفاء
١٣	د ب ب	دبابة – دبابات
١٤	د ر ع	مدرعة – مدرعات
١٥	د ف ع	دفاع – مدفع – مدفعية
١٦	ر ز ق	المرتزقــــــة
١٧	ر و ح	مروحية – مروحيات
١٨	س ف ح	سفاح
١٩	ش ب ح	الشبح
٢٠	ص ر خ	صاروخ
٢١	ض ب ط	ضابط – ضباط
٢٢	ط و ع	تطوع – متطوع
٢٣	ط ى ر	طائرة – مطار
٢٤	غ ر ر	غرور
٢٥	غ ط ر س	الغطرسة
٢٦	غ و ص	غواصة – غواصات
٢٧	ق ذ ف	قاذفات – قواذف – قذائف

م	الجـــــذر	الكلمـــــــــات
٢٨	ق ن ب ل	قنابل
٢٩	ق و د	يقود – قيادة – قائد
٣٠	ق و ى	قوة – قوات
٣١	ل غ م	لغم – ألغام – ملغومة
٣٢	ميليشيات *Militia*	ميليشيات

١- ب ر ج : (بوارج):

جاء في اللسان: "البوارج: السفن الكبار، واحدها بارجة، والبارجة: سفينة من سفن البحر تتخذ للقتال".

وقد استعملها المسعودى في "مروج الذهب" كما جاء في المعجم الوسيط، وذكر المعجم سبب تسميتها بهذا الاسم فقال: "البارجة: سفينة ذات برج، من سفن الأسطول الحربى".

وهو المعنى نفسه الذى ترد به في سياقات العربية المعاصرة، كما في:

❑ قصف وحشى بالطائرات والصواريخ والبوراج[١].

الملامح الدلالية:

١- الضخامة.	٢- بيئتها البحر.
٣- القوة.	٤- تستخدم للقتال.

٢- ب س ل : (بسالة – استبسال – باسل – بواسل):

جاء في الصحاح: "البَسْل: الحرام، والبسالة: الشجاعة، وقد بَسُلَ فهو باسل، أى: بطل، والمستبسل: الذى يوطِّن نفسه على الموت أو الضرب، وقد استبسل، أى: استقتل، وهو أن يطرح نفسه في الحرب يريد أن يَقْتُل أ و يُقْتَل لا محالة".

والعلاقة بين (الحرام) والشجاعة أو البطولة في القتال أن " الباسل: الذى حرم على قِرْنِه الدُّنوَّ منه لشجاعته، أى: لشدته لا يمهل قِرْنَه ولا يُمكِّنه من الدنوِّ منه. أُخِذَ من البَسْل، وهو الحرام "[٢].

---

(١) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص١.

(٢) الزاهر في معانى كلمات الناس، للأنبارى، ٣٤٧/١.

وقال الأصمعي: الباسل: المُرّ، وقد بَسَلَ الرجل يَبْسُلُ بسالة، إذا صار مرًّا.

أنشد الفراء:

كذاكِ ابنةَ الأعيارِ خافى بسالةَ الرِّ جـالِ وأصلال الرجالِ أقاصِرُهُ [1]

ويؤيد هذا التوجيه قول عنترة بن شداد:

وإذا ظُلمتُ فإنَّ ظلمى باسِلٌ مرٌّ مذاقتُهُ كطعمِ الحنظَـلِ [2]

ثم أطلق وصف البسالة على الشجاع لكراهته عند خصمه وشدّته عليه كشدة الطعم المرّ على اللسان.

وفى العربية المعاصرة وردت كلمات المادة بهذه الدلالة نفسها، ومن الصور الصرفية لهذه المادة في المعاصر:

- البسالة – الاستبسال: وهى الشجاعة والثبات أمام العدو، كما في:

❑ لقد قاتل العراقيون ببسالة أذهلت الغزاة[3].

❑ أكد محمد الدورى مندوب العراق الدائم لدى الأمم المتحدة أن بلاده لم تفقد الأمل في الحرب التي تشنها الولايات المتحدة وبريطانيا، في ضوء استبسال رجالها في الدفاع عن أرضهم ومقاومتهم للعدوان[4].

- باسل – باسلة: لوصف المحاربين الشجعان، ولوصف مقاومتهم للعدو:

❑ استمر القصف الوحشى والمكثف لمدينة البصرة من أجل إضعاف المقاومة العراقية الباسـلة [5].

---

(١) الفاخر، للمفضل بن سلمة، ص ١٢٤.

(٢) ديوان عنترة، ص ١٨٠.

(٣) الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٣٠، ص١١.

(٤) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص٣.

(٥) الوفد، ٢٠٠٣/٣/٢٨، ص١.

- البواسل: تستعمل هذه الصيغة جمعًا للوصف (باسل)، كما في:

❑ وقال الصحاف: إن رجالنا البواسل سحقوا الوحدات الأمريكية في مطار صدام الدولى واستعادوا السيطرة على المطار[1].

وهذا الاستعمال فيه خطأ صرفى، فصيغة (فواعل) تستعمل لجمع المؤنث وليست من صيغ الجموع للمذكر ، فكلمة "بواسل" جمع (باسلة) وليست جمعًا لـ (باسل)، إلا أنها شاعت في العربية المعاصرة جمعًا للمذكر.

الملامح الدلالية:

١- الشجاعة والثبات.	٢- القوة المعنوية.
٣- إنسان مقاتل.	٤- التضحية والفداء.

٣- ب ط ل : (بطولة – أبطال):

جاء في اللسان: "بَطَلَ الشيء: ذهب ضياعًا وخُسْرًا، والبطل: الشجاع، وسُمىَ بطلاً لأنه تبطل جراحته فلا يكترث لها، وقيل: إنما سُمىَ بطلاً لأنهُ يُبطل العظائم بسيفه، وقيل: سُمىَ بطلاً لأن الأشدَّاء يبطلون عنده".

وفى الحديث: " شاكى السلاحِ بَطَلٌ مُجرَّب"[2].

وقد وردت كلمات (البطولة – البطل – الأبطال) في سياقات العربية المعاصرة بالدلالات القديمة نفسها، كما في:

❑ قال وزير الدفاع العراقى سلطان هاشم أحمد: إن أى قوة في العالم لن تهزمنا، وسوف ننتصر بعون الله وبطولة أبناء العراق[3].

---

(١) الأهرام، ٢٠٠٣/٤/٦، ص١.

(٢) النهاية لابن الأثير ١٣٦/١.

(٣) أخبار اليوم، ٢٠٠٣/٣/٢٢، ص٤.

❑ الأبطال لا يستسلمون، والأعداء حتمًا سينهزمون[١].

الملامح الدلالية:

١- الشجاعة. ٢- القـــوة المعنوية.

٣- التضحية بالنفس لمصلحة الجماعة. ٤- عدم الاكتراث بالمخاطر.

٤- ب ل ط ج : (بلطجة):

لم تورد المعاجم العربية القديمة ولا الحديثة هذه الكلمة[٢]، وجاء في "قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية":

"بلطجة: يطلقونها على عدم الاكتراث وأكل حقوق الناس بالباطل، وبلطجى: تطلق على الشخص القوى الذى يأكل مال الناس ويستهتر ويعيش عيشة بوهيمية غير مكترث بأحد، وهى نظير الكلمة القديمة التي كانت تستعمل في هذا المعنى، وهى الفتوة"[٣].

وقد كثر استعمال الكلمة في العربية المعاصرة، خاصة في سياق وصف القوى العدوانية التي تريد فرض سيطرتها بالقوة الغاشمة، وفرض إرادتها دون سند من الحق أو الشرعية، كما فى:

❑ لقد ضاعت حقوق الإنسان والقوانين والأعراف الدولية في ظل عصر القوة والبلطجة الدولية الذى يفرض حاليًا الرئيسى بوش[٤].

وهذا الاستعمال يشبِّه غرور القوة الأمريكية، ورغبتها في فرض هيمنتها على العالم بفعل (البلطجى) الذى لا يكترث بالعدل أو الحق، ولا يعنيه سوى تحقيق

---

(١) الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/١٤، ص١.

(٢) انظر: اللسان، الصحاح، القاموس، المعجم الوسيط ... إلخ.

(٣) قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، أحمد أمين، ص٩٦.

(٤) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص٩.

أهدافه على حساب غيره، مع رغبته في الظهور بمظهر القوى المسيطر الذى يخضع له الجميع.

الملامح الدلالية:

١- الظلم والطغيان.　　　٢- استعراض القوة والزهو بها.

٣- عدم الاكتراث بالحق.　　　٤- الغــرور.

٥- ب ن د ق : (بندقية - بنادق):

جاء في الصحاح: "البندق: الذى يُرمَى به، والواحدة بندقة، والجمع البنادق"، وزاد المعجم الوسيط عبارة المعاجم القديمة وضوحًا: "البندقية: قناة جوفاء كانوا يرمون بــها البندق في صيد الطيور، وآلة حديد يُقذَف بــها الرصاص، على التشبيه بالأولى".

تحولت البندقية من أداة لاصطياد العصافير بثمار البندق، إلى أداة لاصطياد الإنسان وقتله بالرصاص.

ومن شواهدها في العربية المعاصرة:

❑ أكد مراسلو وكالات الأنباء أن المليشيات العراقية المسلحين بقواذف الصواريخ والبنادق كانوا منتشرين على الطرق المؤدية إلى بغداد[1].

وهى من آلات الحرب التقليدية، ولعلها سوف تختفى قريبًا من القاموس العسكرى.

الملامح الدلالية:

١- القتل.　　　٢- من آلات الحرب التقليدية.

٣- سلاح فردى.　　　٤- تستخدم لقذف طلقات الرصاص.

---

(١) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص١.

٦- ج ر ف : (جرَّافة):

جاء في اللسان: "جرفْتُ الشيء أجْرُفه جرفًا، أى ذهبت به كلّه أو جُلّه، وجرفتُ الطينَ : كسحتُه، وقد جرَّفتهُ السيولُ تجريفًا، من كثرتها تذهب بكل شيء".

و لم ترد في المعاجم القديمة صيغة "فعَّالة" من هذه المادة، بل استخدمت صيغة "مِفْعلة" للدلالة على اسم الآلة التي يجرف بـــها الطين وغيره.

وصيغة (فعَّالة) اسم آلة من الفعل المضعف (جرَّف)، وقد أجازها مجمع اللغة العربية صيغة قياسية في اسم الآلة.

وكلمة (جرَّافة) تستعمل في المعاصر للدلالة على الآلة التي تدمَّر بـــها المبانى والأراضى، مبالغةً في وصف العنف المصاحب لها، كما في:

- ❑ الجرَّافات الإسرائيلية تتوغل داخل مخيم النصيرات[1].

الملامح الدلالية:

١- العنف والتدمير. ٢- القسوة والوحشية.

٣- تغيير ملامح البيئة.

٤- آلة تستخدم لكسح الأرض والمبانى والزروع.

٧- ح د و: (التحـــــدِّى):

تشير عبارة الصحاح فى ترجمة هذه المادة إلى اشتقاق (التحدِّى) من لفظ (واحد)، وذلك فى قوله : "تحدَّيتُ فلانًا، إذا باريتَه فى فعل ونازعته الغَلَبة، يقال: أنا حُدَيَّاكَ، أى ابرزْ لى وحدك".

والعلاقة بين المعنيين أن الطرفين المتنازعين يتصارعان واحدًا أمام واحد.

---

(١) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص١.

وقد تنوسيت هذه العلاقة الدلالية بين المعنيين فى العربية المعاصرة، وأصبح (التحدى) بمعنى : التصدِّى والمواجهة بين خصمين، فى قوة وتصميم على مواصلة المقاومة من جانب الطرف المعتدى عليه، كما فى:

❑ لقد استطاع الشعب الصمود والتحدِّى والمقاومة والإباء [1].

الملامح الدلالية:

١- القوة فى مواجهة العدوان. ٢- الرغبة فى الغلبة.

٣- الخصومـــة. ٤- المنازعـــة.

٨- ح ش د: (حشد - حشود):

جاء في اللسان: "حشد القومَ يحشِدُهم: جمعهم، والحشد: الجماعة، ويقال: احتشد القوم لفلانٍ، إذا تجمعوا له وتأهبوا".

وفى حديث فضل سورة الإخلاص: " احشدوا، فإنِّى سأقرأ عليكم ثلث القرآن " أى: اجتمعوا واستحضروا الناس[2].

وقد خصصت هذه الدلالة العامة في أكثر سياقات العربية المعاصرة، للدلالة على الحشود العسكرية، أى الجيوش التي تستعد للقتال، كما في:

❑ حشود القوات المتحالفة تحاصر بغداد [3].

الملامح الدلالية:

١- القـــوة. ٢- الضخامة العددية.

٣- الترصـــد. ٤- تنوع الحشود (إنسان ـــ آلات ...إلخ).

---

(١) الأهرام، ٢٠٠٣/٤/٧، ص٣.

(٢) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٣٨٨/١.

(٣) الأهرام، ٢٠٠٣/٤/٧، ص٣.

٩- ج ن د: (جندى):

جاء في اللسان: "الجُند: العسكر". وقد استعملت كلمة (جُند) ، (جنود) في القرآن الكريم بمعنى العسكر، كما في قوله تعالى: ﴿ إذ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾ الأحـــزاب/٩، وقال تعـــالى: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ﴾ ص/١١.

واستعملت كلمة (جنود) في العربية المعاصرة بالدلالة القديمة نفسها، كما في:

❑ مصرع ٣ جنود أمريكيين [١].

الملامح الدلالية:

١- إنســـان.　　　٢- مقاتـــل.

٣- النظـــام.　　　٤- طاعة الأوامـــر.

٥- حســـن الاستعداد.

١٠- جنـــرال: (*General*):

تستعمل كلمة "جنـــرال" في العربية المعاصرة اسمًا لرتبة عسكرية عالية، وتترجم إلى العربية بكلمة (لواء) ، وغالبًا ما تستعمل للقادة غير العرب، أما القادة العسكريون من العرب فيوصفون بالكلمة العربية (لواء).

وهى كلمة إنجليزية " ***General*** " تدور معانيها المختلفة حول الرئاسة، ومنها الرتبة العسكرية المعروفة للقادة الكبار[٢].

ومن شواهدها في العربية المعاصرة:

---

(١) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص١.

(٢) الـــمورد *General*.

□ تُرى ماذا سيكون رأى الحكام العرب إذا طلب منهم الجنـــرال الأمريكى "جارنر" رئيس جمهورية العراق المحتلة أن يشارك في أعمال القمة العربية؟ [1].

الملامح الدلالية:

١- قيادة أجنبية.   ٢- رتبة كبيرة.

١١- ج ي ش: (جيش):

جاء في اللسان: "جاش الوادى يجيش جَيْشًا: زَخَرَ وامتد جدًّا، وجاش البحر جَيْشًا: هاج فلم يُستَطَعْ ركوبُه، والجيش: جماعة الناس في الحرب، والجمع جيوش".

فالجيش بمعنى جماعة الناس في الحرب مأخوذ من "جاش البحر" إذا هاج واشتدَّ ، وكذا جاشَ الوادى إذا زخَر وامتدَّ جدًّا، والجامع بين الدلالتين: القوة والشدة والضخامة. وقد استعملت كلمة (جيش) في العربية المعاصرة بالدلالة القديمة نفسها مع توسع في المعنى يناسب ما أصاب الجيوش من تطور في النظم والآلات جوًّا وبحرًا وبرًّا، كما في:

□ قال رئيس هيئة أركان الجيوش الأمريكية ريتشارد مايرز إن قوات التحالف ستسيطر قريبًا على آبار النفط في جنوب العراق، وسلم مايرز بأن القوات الغازية تواجه مقاومة متفرقة من الجيش العراقى [2].

الملامح الدلالية:

١- القوة.   ٢- الضخامة.   ٣- التنظيم.

---

(١) الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/١٤، ص١.

(٢) أخبار اليوم، ٢٠٠٣/٣/٢٢، ص٤.

١٢- ح ل ف: (تحالُف ـــ حلفاء):

تدور كلمات هذه المادة في القديم حول معنى القسم والعهد، جاء في اللسان: "الحِلْف والحَلِفُ : القسم، والحِلفُ: العهد يكون بين القوم، والحليف: المحالف؛ لأنهما تحالفا بالأيمان أن يكون أمرهما واحدًا بالوفاء، والجمع: أحلاف وحلفاء".

وقد وردت الكلمتان (تحالف ، حلفاء) في العربية المعاصرة بالدلالة القديمة نفسها، كما في:

- ❑ علماء السعودية يطالبون الشعوب والحكومات بالتحالف لوقف العدوان[1].

فالتحالف هنا يعني: التعاهد على العمل الموحَّد في مواجهة العدو. والحلفاء: جمع (حليف)، أى المتعاهدون عل العمل الموحد ضد الأعداء، كما في:

- ❑ العراقيون يعلنون قتل مئات الأمريكيين، وقوات التحالف تعلن قتل ألف جندى عراقى [2].

أى: الـــتحالف بـــين الأمريكيين والبريطانيين. ومن الملامح الدلالية المتميزة لهاتين الكلمتين في العربية المعاصرة اقتصارهما على المجال العسكرى دون غيره، أى: تخصيص الدلالة القديمة في سياق العمل العسكرى المشترك.

الملامح الدلالية:

١- التأكيد والإلزام.

٢- الاشتراك والتعاون في المجال العسكرى.

٣- القـــوة.

---

(١) آفاق عربية، ٢٠/٣/٢٠٠٣، ص١.

(٢) الأهرام، ٦/٤/٢٠٠٣، ص١.

١٣- د ب ب: (دبَّابـــة):

جاء في اللسان: "دب النمل وغيره من الحيوان على الأرض، يدبُّ دَبًّا ودبيبًا: مشى على هِينته، والدَّبـــّـابة: التي تتخذ للحروب، يدخل فيها الرجال ثم تدفع في أصل حصن فينقبون وهم في جوفها، سميت بذلك لأنـــها تُدفعُ فتَدِبّ".

وفى حديث عمر رضى الله عنه قال: "كيف تصنعون بالحصون؟ قال: نتخذ دبابات يدخل فيها الرجال" ، قال ابن الأثير: الدبابة: آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال، ويقرِّبونها من الحصن المحاصَرِ لينقبوه، وتقيهم ما يرمون به من فوقهم[1].

فالدبابة آلة حرب قديمة، أطلقت على الآلة الحديثة، للدلالة على بطء حركتها وثقلها، وحمايتها لمن فيها.

الملامح الدلالية:

١- القوة والحماية.	٢- الثقـــل.
٣- بطء الحركة.	٤- آلة حرب برية.
٥- تحمى من بداخلها.	٦- تقصف الأهداف بقوة.

١٤- د ر ع: (مدرعات):

جاء في اللسان: "الدِّرع : لبوس الحديد". وقد تكرر ذكرها في الحديث؛ ومنه حديث خالد: "جعل أدراعَه وأَعْتُدَهُ حُبُـــسًا في سبيل الله"[2].

وقد اكتسبت كلمة (دِرْع) في العربية المعاصرة معنى الوقاية والحماية، ثم اشتق منها لفظ "مُدَرَّعة" للدلالة على العربة المصفحة المحميَّة بالحديد القوى لوقاية من فيها من نيران العدو كما في:

---

(١) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٩٦/٢.

(٢) النهاية لابن الأثـــير ١١٤/٢.

❑ ١٣٠ دبابة ومدرعة أمريكية تغير على قلب بغداد [١].

الملامح الدلالية:

١- القوة والحماية. ٢- سيارة من حديد.

٣- الشدة والصلابة. ٤- تستخدم فى الحرب لنقل الجنود.

١٥- د ف ع: (دفاع - مدافع - مدفعية):

جاء في اللسان: "الدَّفْعُ: الإزالة بقوة، ودفع عنه الشرَّ، ودافع عنه دفاعًا".

وقد ورد الفعل (يدافع) في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الحج/ ٣٨.

قال الراغب: إذا عُدِّى الفعل "دافع" بعن اقتضى معنى الحماية [٢]، كما في الآية الكريمة.

وقد وردت كلمات المادة في العربية المعاصرة بهذا المعنى نفسه، وشاع من صورها الصرفية: المصدر (دفاع)، والاسمان (مِدْفَع) و(مدفعية).

فالمصدر يعنى: مواجهة العدو ومنعه بقوة من احتلال الأرض، ويستعمل بدلالة معنوية في مجالات أخرى كالدفاع عن الدين وعن الحرية وعن المظلومين. . إلخ.

و(المدفع) : آلة حربية، تدفع بالقذائف على الأعداء. والمدفعية: اسم لمجموع القوات التي تستخدم المدافع.

ومن شواهد كلمات المادة في العربية المعاصرة:

❑ فتوى شيعية تدعو العراقيين للدفاع عن الأرض [٣].

---

(١) الأهرام، ٢٠٠٣/٤/٨، ص١.

(٢) المفردات للأصفهانى (د ف ع).

(٣) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص١.

- ❑ ١٠ آلاف جندى بدباباتـــهم ومدافعهم في الطريق إلى البصرة [١].
- ❑ دوت طلقات المدفعية والمدافع الرشاشة العراقية [٢].

الملامح الدلالية:

١- القوة المادية والمعنوية. ٢- دفع الظلم والعدوان.

٣- آلة حربية تدفع القذائف على الأعداء.

١٦- ر ز ق: (المرتزقـــة):

ذكرت المعاجم القديمة أن"الرزق : العطاء بعامة، ويقال: ارتزق الجند، أى أخذوا أرزاقهم" [٣].

وفى الوسيط: "المرتزقة: هم الذين يحاربون في الجيش على سبيل الارتزاق، والغالب أن يكونوا من الغرباء".

والصيغة الصرفية لكلمة (مرتزقة) تعنى الطلب، طلب الرزق، وقد خصصت هذه الدلالة في طلب الرزق عن طريق التطوع بالقتال في جيوش غير جيوش بلادهم، ومن هنا اكتسبت الكلمة ظلالاً دلالية سيئة، تشير إلى أهم قوم بلا قيم ولا مبادئ يحاربون من أجلها، وإنما يحاربون فقط من أجل الرزق المادى، كما في:

- ❑ الصحاف ينفى وصول المدرعات إلى وسط العاصمة، ويؤكد ذبح مئات من الجنود المرتزقة [٤].

الملامح الدلالية:

١- القتال من أجل المال. ٢- الافتقار إلى القيم وعدم النـــزاهة.

---

(١) الجمهورية، ٢٠٠٣/٣/٢٨، ص٤.

(٢) الأهرام، ٢٠٠٣/٤/٨، ص١.

(٣) اللسان، المفردات للأصفهانى (ر ز ق).

(٤) الأهرام، ٢٠٠٣/٤/٨، ص١.

١٧- ر و ح: (مروحيات):

جاء في اللسان: "المِرْوَحَة بكسر الميم : التي يُتَرَوَّحُ بها، مأخوذ من طلب الراحة".

والمروحية: طائرة ذات مروَحة، تستخدم في الحروب وغيرها، منسوبة إلى "المروحة" ومن شواهدها في العربية المعاصرة:

❑ توغلت الدبابات والمدرعات الأمريكية في اتجاه بغداد، تحت غطاء من المروحيات[1].

الملامح الدلالية:

١- القوة. ٢- نوع من الطائرات.

٣- القدرة على الهبوط فى أى مكان. ٤- بها مروحة كبيرة أفقية.

١٨- س ف ح: (سفَّاح):

جاء في التهذيب: "السَّفْح للدَّم كالصَّبِّ، ورجلٌ سَفَّاحٌ للدِّماء: سفَّاك".

وصيغة (سفَّاح) صيغة مبالغة للدلالة على الكثرة، أى: الذى يكثر من سفح وإراقة الدماء، وشاعت الكلمة بهذا المعنى في العربية المعاصرة، ومن شواهدها:

❑ أليس ما يفعله سفَّاح الأطفال شارون هو نفسه ما يفعله رفيقا الدم والسفك بوش وبلير[2]؟!

الملامح الدلالية:

١- كثرة القتل. ٢-كراهية المسمَّى بهذه الصفة والنفور منه.

٣- العنف. ٤- إنسان لا يتورع عن قتل المدنيين حتى الأطفال.

---

(١) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص١.

(٢) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص٩.

١٩- ش ب ح: (الشـــبح):

جاء في اللسان: "الشَّـبَحُ: ما بدا لك شخصه من الناس وغيرهم من الخلق".

وفى الوسيط: "شبح الشيء : ظلُّه وخياله، يقال: شبح الموت، وشبح الحرب".

وذلك لشيوع استعمال هذه الكلمة في العربية المعاصرة بمعنى: الشيء الخفيُّ يُرى من بعيد ولا يتبين أى شيء هو، ثم أطلق مرادفًا للعفاريت والجن وما أشبه، ثم استعير لكل ما هو مجهول أو مخيف، أو مجهول ومخيف معًا، كما في شبح الحرب وشبح الموت، وقد أطلق على الطائرة الأمريكية من طراز "بى٢" هذا الاسم (الشبح) لأنـــها تحلق على ارتفاعات متفاوتة وتتميز بقدرتها الفائقة على المناورة فلا يدركها الرادار، فهى كالشبح تؤثر في الخصم دون أن يراها أو يدركها، ومن شواهدها:

- قال المسئولون في القيادة المركزية الأمريكية إن القاذفات الشبح أسقطت قنبلتين على مركز الاتصالات العراقى في بغداد أمس الأول[١].

الملامح الدلالية:

١- الخفاء.	٢- القوة المجهولة.
٣- التخويف.	٤- طائرة هجومية قاذفة.

٢٠- ص ر خ: (صاروخ):

كلمة (صاروخ) كلمة محدثة أقرها مجمع اللغة العربية للدلالة على الآلة الحربية المعروفة[٢] ، وهى مصوغة على بناء اسم الآلة (فاعول)، نحو: ناقور،

(١) تهذيب اللغة للأزهـــرى ٤/٣٢٦.

(٢) انظر: الوسيط (ص ر خ).

ساطور، واشتقاقها من (صرخ) لأن أبرز ما في هذه الآلة هو انطلاقها بسرعة كبيرة مع صوت شديد صارخ، فكأنــها آلة للصراخ.

ومن شواهدها في العربية المعاصرة:

❑ أطلقت القوات الأمريكية والبريطانية عدة صواريخ من طراز توما هوك، كما أطلقت صواريخ من طراز سام، وقال شهود العيان إن صاروخًا اخترق سقف مبنى وزارة الإعلام العراقية [(١)].

الملامح الدلالية:

١- ارتفاع الصوت.
٢- التوجه نحو هدف محدد.
٣- السرعة والاندفاع الشديد.
٤- القوة والعــنف.

٢١- ض ب ط: (ضابط):

جاء في اللسان: ضَبَطَ الشيءَ : حفظه بالحزم، ورجل ضابط: قوى شديد حازم". ومن هذه الدلالة أخذت دلالة كلمة (ضابط) في العربية المعاصرة، للقادة الذين يوجهون جنودهم بحزم وقوة ونظام صارم، كما في:

❑ زعم ضابط في الجيش الأمريكي أن ما يقرب من ٨٠% من مطار صدام تحت سيطرة القوات الأمريكية [(٢)].

الملامح الدلالية:

١- إنسان.
٢- قيــادى.
٣- مقاتــل.
٤- الحــزم.
٥- النظام.
٦- القــوة.

---

(١) الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٣٠، ص٥.

(٢) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص٣.

٢٢- ط و ع: (تطوَّع – متطوِّع):

جاء في اللسان: "الطَّوْع: نقيض الكُره، وتَطَوَّع للشيء، وتطوَّعه: حاوله وتكلّف استطاعته، والـمُطَّوِّعَة: الذين يتطوَّعون بالجهاد".

وفى القرآن الكريم: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ البقرة/١٨٤، أى: من تبرع من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضُه.

وهى الدلالة المعاصرة نفسها للكلمة، كما في:

❑ حكاية أول شهيد مصرى تطوَّع في العراق [١].

❑ المتطوِّعون العرب، هل كان ذهابهم للعراق جهادًا، أم إلقاء بالنفس إلى التهلكة؟ [٢].

الملامح الدلالية:

١- إنسان. ٢- الشجاعة والقوة المعنوية. ٣- التبرع دون إلزام.

٤- التضحية بالنفس فداءً للدين والأمة والوطن.

٢٣- ط ى ر:(طائرة – مطار):

الطائرة كلمة محدثة في العربية المعاصرة، اسم للآلة المعروفة التي تستخدم في النقل والحروب، والمطار: اسم للمكان الذى تطير منه الطائرات، ويشيع استعمال الكلمتين في العربية المعاصرة في مجال الحرب، لما لهما من أهمية كبيرة في المعارك، ومن شواهدهما:

❑ الطائرات الأمريكية تحلّق فوق بغداد [٣].

(١) عقيدتى ٢٠٠٣/٤/٢٩، ص٩.

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص١.

❑ معارك ضارية حول مطار بغداد [1].

الملامح الدلالية:

١- السرعة. ٢- التحليق على ارتفاع عالٍ.

٣- القوة. ٤- من أسلحة الحرب الجوية.

٢٤- غ ر ر: (غرور):

جاء في اللسان: "غَرَّهُ يَغُرُّه غرورًا: خدعه وأطمعه بالباطل".

وتكررت الكلمة فى القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُوراً﴾ النساء/١٢٠، والإسراء/٦٤، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ آل عمران/١٨٥، الحديد/٢٠.

وقد تطورت هذه الدلالة فى العربية المعاصرة إلى معنى الكبر والغطرسة، كما في:

❑ لا جدال أن الغرور والغطرسة الأمريكيين وما يتولد عنهما سوف يكون دافعًا لأى سلوك غير محمود العواقب [2].

وسبب هذا التحول الدلالى كثرة اقتران الغرور بالكبر، فالإنسان المتكبر مخدوع بالباطل الذى هو عليه من كبر وغطرسة.

الملامح الدلالية:

١- الكبر والظلم.

٢- الحماقة والانخداع بالباطل.

٣- التعالى على الضعفاء.

---

(١) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص١.

(٢) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص١.

٢٥- غ ط ر س : (الغطرســة):

جاء في اللسان: "الغطرسة: الإعجاب بالشيء والظلم والتكبر والتطاول على الأقران".

وفى حديث عمر: "لولا التغطرس ما غسلت يدى"(١).

ومنه قول الشاعر:

كم فيهمُ من فارسٍ متغطرسٍ شاكى السلاح يَذُبُّ عن مكروبِ(٢)

والشاعر هنا يستخدم كلمة "متغطرس" فى سياق المدح لا الذمّ، حيث يمتدح قومًا بما لهم من فرسان أقوياء شجعان يتكبرون على أعدائهم.

وقد وردت "الغطرسة" فى العربية المعاصرة بالدلالة القديمة نفسها، كما فى:

❑ الصمود العراقى يحطم الغطرسة الأمريكية (٣).

وتأتى الكلمة فى السياقات المعاصرة للتعبير عن: الهيمنة والسيطرة والطغيان الذى يعبر عن منطق القوة التى لا رادع لها، على نحو ما ظهر فى الحرب الأمريكية ضد العراق، أو ما يحدث من جانب إسرائيل من ممارسات ضد الشعب الفلسطينى، فقد جاءت الكلمة وصفًا للقوة الظالمة المعتدية أمام طرف ضعيف، كما فى:

❑ إسرائيل وغطرسة القوة (٤).

الملامح الدلالية:

١- التكبر والتطـــاول. ٢- الظلم.

٣- القوة التى لا تــــرد. ٤- الإعجاب بالنفس.

---

(١) النهاية لابن الأثير ٣٧٢/٣.

(٢) اللسان / غ ط رس.

(٣) آفاق عربية، ع٦٠٠، ٢٠٠٣/٣/٢٧، ص١.

(٤) أخبار اليوم، ٢٠٠٣/٤/٢٦، ص٢.

٢٦- غ و ص:(غواصة):

جاء في اللسان: "الغَوْص: النـــزول تحت الماء".

وذكرت الكلمة في موضعين من القرآن الكريم هما:

قولـــه تعالى: ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ الأنبياء/٨٢. وقولـــه تعـــالى: ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ ص/٣٧.

والغواصة: لفظ محدث، مبنى على صيغة اسم الآلة، للدلالة على الآلة المعروفة التي تغوص تحت الماء لأغراض حربية أو مدنية، كما في:

❑ الغواصة الروبوت تشارك في حرب العراق (١).

الملامح الدلالية:

١- العمق والبعد. ٢- الحركة في الماء. ٣- سرية التحركات.

٢٧- ق ذ ف:(قاذفات – قواذف – قذائف):

جاء في اللسان: "قذف بالشيء: رمى، وقذفه به: أصابه، والقذف: الرمى بالحجر والسهم والحصى وكلّ ما يُرمى به، والقذّافة والقذّاف: هو الذى يرمى به الشيء فَيَبْعُد، والقذّاف: المنجنيق، والقذيفة: شيء يُرمى به، قال الـــمُزَرِّد:

قذيفة شيطان رجيمٍ رمـــى بهـــا فصارت ضواةً في لَهـــازِمِ ضِرْزِمِ "

تبين عبارة اللسان أن هذه الكلمات كانت مستعملة في العربية القديمة بالدلالة المعاصرة نفسها، وأنـــها كانت أدوات تستعمل في الحرب، إلا أن البناء الدال على الآلة فى العربية المعاصرة هو صيغة (فاعلة) والجمع (فاعلات – فواعل)، بينما استعمل فى القديم صيغتان هما: فعّالة – فعّال. ولعل هذا التطور الصرفى لبنية الكلمة فى العربية المعاصرة جاء طلبًا للخفة والسلاسة الصوتية.

(١) أخبار اليوم، ٥/٤/٢٠٠٣، ص٥.

وشاع من كلمات المادة في العربية المعاصرة: قاذفات، وقواذف، وكلاهما اسم للآلات التي تستخدم في قذف النيران وغيرها على العدو، وقذائف: اسم لما يقذف من متفجرات وقنابل وغيرها.

ومن شواهدها:

- تعرضت الدبابات قبل انسحابها لقصف عراقي بالقاذفات والقنابل [١].
- أكد مراسلو وكالات الأنباء أن عناصر من المليشيات العراقية المسلحين بقواذف الصواريخ والبنادق كانوا منتشرين على الطرق المؤدية إلى بغداد [٢].
- انهالت القذائف على مبنى وزارة الإعلام العراقية [٣].

الملامح الدلالية:

١- القوة والسرعة.

٢- آلات الحرب التي تقذف العدو من بعد.

٢٨- ق ن ب ل:(قنابل):

جاء في اللسان: "القَنْبَلَةُ : طائفةٌ من الناس والخيل، قيل: هم بين الثلاثين إلى الأربعين، والجمع: القنابل، والقُنبُلة: مِصْيَدَةٌ يُصادُ بها".

ولعل آلة الحرب المعروفة في العربية المعاصرة مأخوذة من هذا المعنى الأخير، وقد أقرَّها مجمع اللغة العربية[٤].

ومن شواهدها:

---

(١) الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٣٠، ص١.

(٢) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص١.

(٣) الوفد، ٢٠٠٣/٤/٥، ص٣.

(٤) انظر: الوسيط (قنبل).

❑ ظلت العاصمة العراقية تهتز طوال الليل تحت قصف القنابل والصواريخ[1].

الملامح الدلالية:

١- القوة والعنف. ٢- شدة الانفجار.

٣- التدمير الشديد.

٤- متنوعة (ذرية – هيدروجينية – عنقودية ...إلخ).

٢٩- ق و د: (يقود – قيادة – قائد):

جاء في اللسان: " قاد البعير واقتاده، جرَّهُ خلفَه، وهو قائد بيِّن القيادة، ورجل قائد من قوم قُوَّادٍ وقادة".

وفى حديث عليٍّ كرَّم الله وجهه: "قريشٌ قادةٌ ذادة" أى يقودون الجيوش، وهو جمع قائد[2].

وفي العربية المعاصرة شاع من كلمات المادة: الفعل (يقود)، ومصدره (قيادة) والوصف (قائد)، وتستعمل بالدلالة القديمة نفسها، ومن شواهدها:

❑ أكَّد متحدث باسم القيادة العسكرية الأمريكية أمس إعفاء الكولونيل جو داودى قائد الكتيبة الأولى لمشاة البحرية من مهامه، وأوضح المتحدث أن داودى كان يقود قوات غازية تتقدم في اتجاه العاصمة العراقية بغداد[3].

الملامح الدلالية:

١- إنسان. ٢- مقاتـــل.

٣- الرئاسة والسلطة. ٤- النظام العسكرى.

---

(١) الوفد، ٥/٤/٢٠٠٣، ص٣.

(٢) الحديث وشرحه في : النهاية لابن الأثير ١١٩/٤.

(٣) الوفد، ٥/٤/٢٠٠٣، ص٣.

٣٠- ق و ى:(قُوَّة - قُوَّات):

جاء في اللسان: " القوة: نقيض الضعف، والجمع قُوًى و قِوًى، يكون ذلك في البدن والعقل ".

وتكرر ذكر كلمات الـــمادة في القـــرآن الكريم، ومن ذلك قولـــه تعالى: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾ الكهف/٩٥.

وفي العربية المعاصرة تستعمل كلمة (قوة) في مجالات متعددة، للتعبير عن كل أنواع القوة المادية والمعنوية.

وفى مجال الحرب تستعمل كلمة (قوة) بدلالتين:

- القدرة على إجبار الخصمِ أو العدوِّ والانتصار عليه، وهى حينئذٍ مصدرٌ.
- مجموعة من الجنود والضباط، وهى حينئذٍ اسم، كما في:

❑ شنت قوة من الفرقة الثالثة الأمريكية هجومًا على العاصمة العراقية من جهة الجنوب الشرقى [١].

ويجمع الاسم (قوة) بالمعنى المذكور في العربية المعاصرة على (قوات)، وهى صيغة محدثة للتفرقة بين المعنيين السابقين، فالمصدر قوة جمعه (قوى) ويستخدم بمعنى القـــدرة، والاســـم (قوة) وجمعه (قوات) يستخدم بمعنى المقاتلين في الجيش، ومن شواهـــده:

❑ الصحاف: لا توجد أى قوات للغزاة بالعاصمة [٢].

الملامح الدلالية:

١- القـــوة. ٢- الوحـــدة. ٣- الروح الجماعية.

٤- متنوعة (بشر ـــ أسلحة ...إلخ).

٥- أساسية للانتصار على العدو.

---

(١) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص١.

(٢) المرجع السابق نفسه.

٣١- ل غ م:(لغم – ألغام – ملغومة):

كلمة (لغم) محدثة، للدلالة على الأجسام المتفجرة التي تخبأ في الأرض أو الماء كي تصيب العدو دون أن ينتبه إليها، ولعل أصلها من "اللَّغْم" بمعنى الإرجاف الحاد كما ذكر صاحب اللسان، والجامع بينهما ملمح الشدة والتفجر.

وشـاع من كلمات المادة في العربية المعاصرة (لغم – ألغام – ملغومة)، ومن شواهدها:

- ❑ قام سلاح البحرية بإنتاج غوَّاصة تعمل آليًا لتتسلل إلى مياه الشواطئ في الدول المعادية وترصد الألغام، وتجمع المعلومات دون لفت الأنظار [(١)].
- ❑ أعلن متحدث عسكرى أمريكى أن أربعة جنود أمريكيين قُتلوا من جرّاء انفجار سيارة ملغومة [(٢)].

الملامح الدلالية:

١- القـوة والعنف. ٢- الانفجار الحاد. ٣- الخفـاء.

٣٢- ميليشيات:(*Militia*):

كلمة (ميليشيات) جمع "ميليشيا"، تعريب للكلمة الإنجليزية ***Militia*** ، وتعني: جزء من القوات المسلحة النظامية يُدعى إلى الخدمة عند الطوارئ فحسب، أو كل الرجال الأصحاء الأجسام الصالحين للخدمة العسكرية[(٣)].

ولكن سياقاتها في العربية المعاصرة تدل على أنـها تستعمل بمعنى القوات غير النظامية التي لا تتبع الجيش، فهي وحدات عسكرية تتشكل في أوقات الثورات

---

(١) أخبار اليوم، ٢٠٠٣/٤/٥، ص٥.

(٢) الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٣٠، ص١.

(٣) المورد: *Militia*.

والتمردات، كما تتشكل في وقت الحرب من أجل المقاومة والدفاع عن البلاد إلى جانب قوات الجيش النظامية. ومن شواهدهـــا:

- ☐ أكد المراسلون أن عناصر من الميليشيات العراقية المسلحين بقواذف الصواريخ والبنادق كانوا منتشرين على الطرق المؤدية إلى بغداد [1].

الملامح الدلالية:

١- التطوع للدفاع عن الوطن.

٢- ضعف التسلح.

٣- تنظيمها أقل من القوات النظامية.

٤- تظهر وقت الحروب أو الثورات.

(١) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص١.

العلاقات الدلالية

بين الألفاظ الدالة على آلات الحرب وجنودها

١- علاقة الترادف:

فى هــذه المجموعــة أيضًا برزت علاقة الترادف، وبخاصة فى القوى المعنوية لــلمقاتلين، بينما قل شيوع هذه العلاقة بين آلات الحرب؛ لتنوع واختلاف هذه الأدوات.

وتظهر علاقة الترادف بين الألفاظ الآتية:

- بسالة – بطولة – تحــدٍّ.
- بلطــجى - سفاح.
- غرور - غطرسة.
- جيش – حشد – قوات - ميليشيات.

٢- علاقة التضــاد:

ندر وجود علاقة التضاد بين الألفاظ الدالة على آلات الحرب وجنودها، لأن هــذه الآلات وأولئك الجنود هم بمثابة وحدة عسكرية واحدة، فلا يتوقع أن يظهر بيــنهم تضاد. وإنما شاعت علاقة التضاد بصورة واضحة فى مجموعة الألفاظ الدالة على وصف الحرب وعملياتها؛ لوجود تضاد أساسى بين الأطراف المتحاربة، وبين مــا يصف به كل طرف أعمال الطرف الآخر، وكذلك فى مجموعة الألفاظ الدالة عــلى آثار الحرب ونتائجها؛ بسبب تناقض هذه الآثار لدى كل طرف من أطراف الحرب.

ولا نكــاد نجــد علاقــة التضاد فى مجموعة الألفاظ الدالة على آلات الحرب وجنودها.

٣- علاقة العموم والخصوص:

برزت علاقة العموم والخصوص بين ألفاظ هذه المجموعة؛ كما فى :

- قاذفات / طائرات – بوارج – بندقية – غواصة – دبابة – مدفع – مدرعة.
- طائرة / الشبح – مروحية.
- جيش / كتيبة – قوة.

وهـــناك علاقة عموم وخصوص بين الرتب العسكرية وتسلسلها القيادى، كما فى نحو: قائد – ضابط. . إلخ.

٤- علاقة التبـــايـــن:

وهـــى أوضح العلاقات بين ألفاظ هذه المجموعة أيضًا، للتنوع والاختلاف الكبير فى آلات الحرب وجنودها.

وتظهر هذه العلاقة فى جميع ألفاظ المجموعة، فيما عدا الألفاظ التى يقع بينها الترادف، وقد سبق ذكرها.

خلاصة مظاهر التطور اللغوى

فى الألفاظ الدالة على آلات الحرب وجنودها

(١) التطور الدلالى:

وقـــع فى جمـــيع ألفاظ هذه المجموعة: إما تطور فى الدرجة وفاءً بتطور الحياة والتقنـــية الحديـــثة، وإمـــا تطور فى النوع بالانتقال الدلالى، أو باستحداث ألفاظٍ جديدة.

(أ) تطور فى الدرجة:

- **بندقـــية** : فقد كانت تطلق على أنبوب مجوّف لصيد العصافير عن طريق رميها بثمار البندق، إلى : أداة لقتل الإنسان بطلقات الرصاص.
- **دبابـــة**: فقد كانت تطلق على آلة حربية يدخل فيها الرجال ثم تدفع فى أصل حصـــن فينقبونه وهم متحصنون بداخلها، وفى العربية المعاصرة تطلق على آلة الحرب المعروفة تعبيرًا عن بطئها وثقلها وقوتها وحمايتها لمن فيها من الجنود.
- **مدرعـــة**: اشـــتقت مـــن مادة (درع) وكانت الدرع تستعمل قديمًا للحماية والوقاية من السهام والرماح وغيرها، ثم اشتقت منها فى العربية المعاصرة كلمة (مدرعة) للدلالة على العربة المصفحة المحمية بالحديد القوى لوقاية من فيها من نيران العدو وقذائفه.
- **مدفـــــع**: اشـــتقت مـــن مادة (د ف ع) للدلالة على الآلة الحربية التى تدفع بالقذائف نحو الأعداء، ونسب إليها كلمة (مدفعية) للدلالة على مجموع القوات التى تستخدم المدافع.
- **المروحية**: نسب إلى "المروحة" وهى قديمًا الآلة التى يُتروَّح بها، ثم أصبح الاسم المنسوب (مروحية) فى العربية المعاصرة يدل على الطائرة ذات المروحة.

• **جـــيش**: كانـــت تستعمل قديمًا بمعنى: جماعة الناس فى الحرب، ثم أصبحت فى العربـــية المعاصرة تطلق على مجموع القوات وما لديها من نظم وآلات حرب برية وبحرية وجوية.

(ب) تخصيص الدلالة:

• **ضـــابط** : وكانـــت تستعمل قديمًا بمعنى: القوى الشديد الحازم، ثم خصصت دلالـــتها فى العربية المعاصرة فى معنى: القائد الذى يوجه جنوده بالحزم والشدة والنظام.

• **حشد**: خصصت دلالتها فى أكثر سياقات العربية المعاصرة من مطلق الاجتماع إلى معنى: تجمع قوات الجيش وتأهبـــها للقتال.

(جـــ) انتقال دلالى:

حدث فى ثلاث من كلمات هذه المجموعة، هى:

• **التحدى**: فقد انتقل معناها من دلالة المنافسة وتنازع الغلبة، إلى معنى: تصميم الطرف المعتدى عليه على مواجهة المعتدى بقوة والتصدى له.

• **الغـــــرور**: انتقلـــت دلالتها من معنى: الخداع والإطماع بالباطل، إلى معنى: الكبر والغطرسة. وسبب هذا الانتقال الدلالى كثرة الاقتران والتلازم بين الغرور والكـــبر، فالإنسان المتكبر مغرور، أى مخدوع بالباطل الذى هو عليه من كبر وغطرسة.

• **قنـــبلة** : انتقلـــت دلالـــتها من معنى: المصيدة التى يصاد بها، إلى معنى: الآلة المتفجرة التى تستعمل فى الحروب الحديثة لإحداث الدمار والهلاك.

• **الشـــــبح**: انتقلـــت دلالـــتها من معنى ما بدا شخصه من الناس وغيرهم من الخلـــق، إلى الدلالـــة عـــلى: الشيء المخيف أو المجهول، ثم أطلق على الطائرة الهجومـــية الأمريكية من طراز "بى ٢" ، لأنـــها تحلق على ارتفاعات كبيرة،

فـــلا يدركهـــا الـــرادار، فكأنـــها شيء مجهول أو عفريت من الجن يؤثر فى الإنسان دون أن يراه أو يدركه.

(د) انحطاط دلالى:

حدث فى كلمة واحدة هى كلمة "مرتزقة"، فقد كانت قديمًا تدل على الجنود الذيـــن يـــأخذون أرزاقهم من السلطان، ثم أصبحت فى العربية المعاصرة تدل على الجنود الذين يحاربون فى جيوش غير جيوش بلادهم، على سبيل الارتزاق، فهم قوم يحـــاربون لا من أجل الدفاع عن بلادهم أو عن شرف أمتهم، بل من أجل طلب الرزق عن طريق التطوع للحرب فى جيوش غير جيوش بلادهم.

(٢) تطـــور صـــرفى:

وقع فى كلمة من كلمات هذه المجموعة، هى:

- **بواســـل** (جمعًا لباسل): وهو خطأ صرفى شاع فى العربية المعاصرة، لأن صيغة "فواعل" تستعمل جمعًا للمؤنث "فاعلة" أو جمع تكسير لغير العاقل، وليست من صيغ الجموع للمذكر، وصحة الجمع: بُسْلٌ، وبُسلاء.
- **جرافة**: صيغة (فعَّالة) اسم آلة من الفعل المضعف (جرَّف)، وقد أجازها مجمع اللغة العربية صيغة قياسية في اسم الآلة. وكلمة (جرَّافة) تستعمل في المعاصر للدلالة على الآلة التي تدمِّر بـــها المبانى والأراضى، مبالغةً في وصف العنف المصاحب لها.
- **مدرعة**: اشتقت من (الدرع) للدلالة على الآلة الحديثة المستعملة لحماية من فيها من جنود بما لها من غطاء مصفح بالحديد القوى.
- **غواصة**: اشتقت من (الغوص) للدلالة على الآلة الحديثة التي تغوص تحت الماء لأغراض حربية أو مدنية.

• **قاذفة:** (والجمع: قواذف، قاذفات)، حيث كانت الصيغتان المستعملتان فى القديم (قذاف ــ قذافة) على (فعَّال ــ فعَّالة)، إلا أن البناء الدال على الآلة فى العربية المعاصرة هو صيغة (فاعلة) والجمع (فاعلات – فواعل)، بينما استعمل فى القديم صيغتان هما: فعَّالة – فعَّال. ولعل هذا التطور الصرفى لبنية الكلمة فى العربية المعاصرة جاء طلبًا للخفة والسلاسة الصوتية.

• **قوات (جمعًا لقوة):** بمعنى الجماعة من الجيش، للتفرقة بينها وبين (قوى) جمعًا لقوة بمعنى القدرة والطاقة.

(٣) كلمات معربة: جنـــرال ــ ميليشيات.

(٤) كلمات محدثة:

• **بلطجة:** يطلقونها على عدم الاكتراث وأكل حقوق الناس بالباطل، وبلطجى: تطلق على الشخص القوى الذى يأكل مال الناس ويستهتر ويعيش عيشة بوهيمية غير مكترث بأحد، وهى نظير الكلمة القديمة التي كانت تستعمل في هذا المعنى، وهى الفتوة".

وقد كثر استعمال الكلمة في العربية المعاصرة، خاصة في سياق وصف القوى العدوانية التي تريد فرض سيطرتها بالقوة الغاشمة، وفرض إرادتها دون سند من الحق أو الشرعية.

• **مروحيات:** والمروحية: طائرة ذات مِروَحة، تستخدم في الحروب وغيرها، منسوبة إلى "المروحة".

• **صاروخ:** كلمة (صاروخ) كلمة محدثة أقرها مجمع اللغة العربية للدلالة على الآلة الحربية المعروفة ، وهى مصوغة على بناء اسم الآلة (فاعول)، نحو: ناقور، ساطور، واشتقاقها من (صرخ) لأن أبرز ما في هذه الآلة هو انطلاقها بسرعة كبيرة مع صوت شديد صارخ، فكأنــها آلة للصراخ.

• **طائرة ـــ مطار**: الطائرة كلمة محدثة في العربية المعاصرة، اسم للآلة المعروفة التي تستخدم في النقل والحروب، والمطار: اسم للمكان الذى تطير منه الطائرات، ويشيع استعمال الكلمتين في العربية المعاصرة في مجال الحرب، لما لهما من أهمية كبيرة في المعارك.

• **لغم**: كلمة (لغم) محدثة، للدلالة على الأجسام المتفجرة التي تخبأ في الأرض أو الماء كى تصيب العدو دون أن ينتبه إليها، ولعل أصلها من "اللَّغْم" بمعنى الإرجاف الحاد كما ذكر صاحب اللسان، والجامع بينهما ملمح الشدة والتفجر.

رابعًا- لغة الحرب والتعبير اللغوى

استحدثت الحرب الأمريكية البريطانية على العراق تعبيرات لغوية جديدة كثيرة، تُعدُّ إضافة لمعجم التعبير الاصطلاحى فى العربية المعاصرة، كما أدت إلى انتشار هائل للتعبيرات السياقية، كما يظهر فى التعبيرات الآتية: الآلة الجهنمية، آلة الحرب، أبلى بلاءً حسنًا، إرادة حديدية، الإرهاب الأسود، إعادة الإعمار، صراع الحضارات، اللعبة القذرة، منطق القوة، فاتورة الحرب... إلخ.

وقد اكتفيت بتحليل بعض التعبيرات الاصطلاحية التى شاعت خلال هذه الحرب، خاصة تلك التعبيرات التى يظهر فيها التطور اللغوى، وبوجه أخص: التطور الدلالى.

وهناك تعبيرات اصطلاحية شاعت إبَّان هذه الحرب ولم أدرجها هنا؛ لأنه قد سبق تحليلها، فى "معجم التعبير الاصطلاحى"[1]، ومن هذه التعبيرات:

- أتى على الأخضر واليابس
- أثخنته الجراح
- أوقد نار الحرب
- تأتى على الأخضر واليابس
- تحصد الأرواح
- جريمة فى حق الإنسانية
- الجندى المجهول
- حرب أعصاب
- الحرب الباردة
- حرب استنزاف
- حرب الكلمات
- الحرب النفسية
- حزام أمنى
- الحكم بالحديد والنار
- خنق الحريات
- دارت رحى الحرب
- دقت طبول الحرب
- رفع الحصار
- رفع الراية البيضاء
- سياسة الأرض المحروقة
- شن هجومًا
- ضرب حوله حصارًا
- الطابور الخامس
- فجر قنبلة
- فــخ
- لقى حتفه
- مسرح العمليات
- وضعت الحرب أوزارها

(١) انظر: معجم التعبير الاصطلاحى، د. محمد محمد داود، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣.

وفيما يلى قائمة بالتعبيرات الاصطلاحية المختارة للتحليل فى هذا البحث[1]:

م	التعبير	م	التعبير
١	التتار الجدد	١١	عصابة الأوغاد
٢	جيوب المقاومة	١٢	العلوج
٣	حرب الشوارع	١٣	عملية قطع الرأس
٤	الدروع البشرية	١٤	قنابل بشرية
٥	الأسلحة الذكية	١٥	قوات يائسة
٦	الشيطان الأكبر	١٦	كتائب الإعدام
٧	الصدمة والرعب	١٧	مغول العصر
٨	ضباب الحرب	١٨	نيران صديقة
٩	ضربة إجهاضية	١٩	هولاكو العصر
١٠	طائرات أقصى الجحيم		

(١) لدى قائمة جمعتها، تُربى على ثلاثمائة من التعبيرات اللغوية الحربية، قد آثرت أن أحللها وأضيفها إلى "معجم التعبير الاصطلاحى" فى طبعته التالية.

١- التتـــار الجـــدد:

أطلق هذا التعبير على القوات الأنجلوأمريكية التى غزت العراق فى ٢١مارس ٢٠٠٣ تشبيهًا لهم بالتتار، وهم "قبائل كانت تسكن فى أواسط آسيا، اكتسحت أجزاء من آسيا وأوربا بزعامة المغول فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى)، وشكلت القوة الأساسية من جحافل جنكير خان"[١].

وقد شاعت هذه التسمية لقوات الغزو الأمريكى البريطانى للعراق، لأن التتار (القدامى) سبق لهم أن غزوا العراق فى القرن السابع الهجرى ودمروا عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد، يقول د محمد عبد الحميد عيسى: "دخل المغول بغداد فدمَّروها تدميرًا واستباحوا نساءها، ولم يرحموا شيخًا كبيرًا ولا طفلاً رضيعًا، وكانت خيولهم تغوص فى دماء المسلمين إلى ركبها، وتحولت زرقة المياه فى نهر دجلة إلى اللون الأحمر القانى نتيجة اختلاطها بدماء العرب والمسلمين، ولم يكتف المغول بما صنعوا، وإنما أرادوا أن يطفئوا مشكاة العلم والحضارة، حيث كانت بغداد تمثل بجانب القاهرة وقرطبة رافدًا مهمًا لهما، فقاموا بإلقاء الكتب فى نهر دجلة، وضربوا بالموسوعات العلمية جسورًا على مياه هذا النهر

ودخل هولاكو قصر المستعصم بالله خليفة المسلمين ورمز الأمة وأمره أن يخرج ما لديه من الكنوز والمجوهرات والحلى والأموال من خزائنه، ثم أمر به فوضع فى غرارة وقتل رفسًا بالأقدام[٢].

وهاهم الغزاة الأمريكيون والبريطانيون يعيدون الكرَّة، ويدمرون بغداد وسائر المدن العراقية، ويرتكبون من الجرائم ما يفوق جرائم التتار القدماء، ينهبون خيرات العراق وبتروله، ويدمِّرون آثاره وشواهد حضاراته العظيمة.

---

(١) المعجم العربى الأساسى (ت ت ر).

(٢) نقلاً عن: د. زكريا هميمى، مقال بجريدة الأخبار، ٢٠٠٣/٣/٢٠، ص٩.

والذى يجمع بين هؤلاء التتار الجدد والتتار القدامى هو وحشيتهم وتدميرهم للمدن والحضارات، فأولئك القدماء كانوا شعوبًا همجية لا تعرف الحضارة، وهؤلاء الغزاة الجدد لا يقلون همجية عن أولئك؛ فقد اقترفوا مثل ما اقترفه سابقوهم، بل وأبشع مما اقترفوه، فكانت تسميتهم بالتتار الجدد، ومغول العصر. ..إلخ، كما فى:

❑ ها نحن نرى التتار الجدد يسلطون الغوغاء لحرق المصالح الحكومية المبنية على الطراز العربى الإسلامى[1].

الملامح الدلالية:

١- الهمجية. ٢- القوة والعنف.
٣- غياب الحس الحضارى والإنسانى. ٤- التدمير والإهلاك.
٥- يطلق على الجيش الأجنبى المعتدى على أرض إسلامية.

٢- جيوب المقاومة:

تعبير عسكرى للدلالة على بقايا القوات المدافعة عن بلادها بعد احتلال الجيش الغازى لهذه البلاد.

سميت بهذا الاسم لأنـــها تكون على أطراف البلد الذى تم غزوه، تشبيهًا بالجيب للثياب، كما أنـــها تكون معزولة فى مناطق صغيرة بحجم الجيب بالنسبة إلى الثوب.

ومن شواهد هذا التعبير:

❑ القوات البريطانية تعلن سيطرتها علىمعظم أجزاء البصرة وتواجه جيوب المقاومة[2].

---

(١) الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/١٤، ص١.
(٢) الأهرام، ٢٠٠٣/٤/٨، ص١٢.

والجيب مأخوذ من "جَوَبَ" وتدور معانيه حول القطع والخرق، وكل شىء قطع وسطه فهو مَجُوبٌ ومُجَوَّب، ومنه سُمِّى جيب القميص[1].

الملامح الدلالية:

١- المقاومة. ٢- البقاء على الأطراف.

٣- الضعف والتشتت. ٤- بقايا جيش محارب.

٣- حرب الشوارع:

تعبير عسكرى يعنى: المعارك التى تدور بين قوات الغزو وأهل البلد الذى غُزِىَ، وتسمى بهذا الاسم تمييزًا لها عن الحروب الميدانية التى تحدث فى المناطق العسكرية، أى: الحرب التى تحدث فى الشوارع، وتسمى أيضًا: حرب المدن.

ومن شواهد هذا التعبير:

❑ حرب الشوارع يمكن أن تحدث فى بغداد [2].

الملامح الدلالية:

١- العنف.

٢- الفوضى.

٣- التلاحم.

٤- تحدث بعد دخول قوات الاحتلال إلى المدن.

٤- الدروع البشرية:

هم مجموعات من المدنيين من كل بلاد العالم، جاءوا إلى العراق قبيل الغزو الأنجلو أمريكى له، وهدفهم المعلن أن يكونوا "دروعًا بشرية" لمنع الضربة الأمريكية

---

(١) اللسان/ ج و ب، ج ى ب.

(٢) الأهرام، ٢١/٣/٢٠٠٣، ص٣.

القرية وحماية العراق منها، وقد اتضح فيما بعد أهم كانوا جواسيس أمريكيين وبريطانيين يجمعون المعلومات عن القوات العراقية ومواقعها العسكرية تمهيدًا لاحتلال العراق.

والدرع: آلة حرب معروفة، جاء فى اللسان: "الدِّرع: لَبوس الحديد، والجمع دروع وأدرُع وأدراع".

وقد تكرر ذكر الدروع فى الحديث الشريف، ومنه حديث خالد:"جعل أدْرَاعَهُ وأعْتُدَه حُبُسًا فى سبيل الله"[1].

وفى العربية المعاصرة؛ تستعمل كلمة (درع) للدلالة على السترات الواقية من الرصاص، كما تستعمل للوقاية من الأسلحة والقذائف بأنواعها.

وتعبير "الدروع البشرية" تعبير مجازى يقصد به الجماعات المعارضة للحرب التى تطوَّعت وذهبت إلى العراق لمحاولة وقف الحرب الأنجلو أمريكية، ومن بينهم مواطنون أمريكيون وبريطانيون، ثم اتضح بعد ذلك أهم كانوا عناصر مخابراتية تعمل لصالح قوات الغزو!.

ومن شواهد التعبير فى العربية المعاصرة:

- وصول المزيد من الدروع البشرية من مختلف الجنسيات إلى المناطق السكنية فى بغداد[2].

الملامح الدلالية:

١- التضحية بلا حدود.	٢- الحماية والوقاية.
٣- رفض الحرب.	٤- الشجاعة.
٥- بشر متطوعون.	

---

(١) النهاية لابن الأثير، ٢/١١٤.

(٢) الوفد، ٢٠/٣/٢٠٠٣، ص١.

٥- الأسلحة الذكية:

شاع هذا التعبير إبَّان الحرب الأمريكية البريطانية على العراق، لوصف الأسلحة الأمريكية البريطانية بالذكاء؛ لأنـــها تصيب أهدافها بدقة، وتجيد المراوغة والمناورة وتعقُّب الأهداف العسكرية فى الخنادق والأنفاق، وتستطيع تعديل الخطط الموضوعة لها طبقًا لظروف المعركة والمواقع التى يراد ضربها.

ومن شواهدهـــا:

- زعمت القوات الأمريكية أن قنابلها ذكية وصواريخها ذكية وذخيرتها ذكية[1].

ويتضح فى هذا التعبير المزج بين دلالة القوة ممثلة فى "السلاح"، ودلالة القدرة على إدارة المعركة وحسن قيادتها ممثلة فى "الذكاء".

وكلتا الكلمتين وردت فى العربية القديمة، جاء فى اللسان: "السلاح: اسم جامع لآلة الحرب".

وفى القرآن الكريم: ﴿ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾ النساء/١٠٢.

وفى اللسان أيضًا: "الذكاء : سرعة الفطنة".

الملامح الدلالية:

١- القـــوة.

٢- الذكـــاء.

٣- الدقة فى إصابة الهدف.

٤- من آلات الحرب.

---

(١) الأخبار، ٨/٤/٢٠٠٣، ص٢٠.

٦- الشيطان الأكبر :

يطلق هذا التعبير على الولايات المتحدة الأمريكية، ولا تخلو خطبة جمعة فى مساجد إيران من مهاجمة " الشيطان الأكبر " والمراد به القوة الأمريكية الطاغية الفاسدة.

ونلاحظ فى هذا التعبير غلبة الفكر الدينى ورموزه على عقل مستعمل اللغة، فهو فقد فتش فى رصيده اللغوى كى يجد وصفًا رمزيًّا دالاًّ على الشر والطغيان، فلم يجد سوى الشيطان، و لم يكتف بهذا، بل وصفها بالشيطان الأكبر.

وفى اللسان: " الشيطان: كلّ عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدوابّ".

وقال الزجّاج فى تفسير قوله تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ الصافات/٦٥:

وجهه أن الشىء إذا استقبح شُبِّه بالشياطين[١].

وعند قراءة القرآن الكريم يستعيذ القارئ بالله من الشيطان الرجيم؛ لأن الشيطان عدوٌّ لله وقد يوسوس للمؤمن فيقطع عليه كل خير أو طاعة.

أخذ هذا الرمز اللعين للشر وأطلق على أمريكا، مع وصفها بـــ " الشيطان الأكبر " وكأن إبليس هو الشيطان الأصغر! ومن شواهده:

❑ هذه المخاوف المصحوبة بغضب شديد، تدفع الكثيرين للانضمام إلى الجهاد العالمى، فهم يشعرون أن الطريقة الوحيدة للتخلص من الشيطان الأكبر هى الجهاد والمواجهة[٢].

---

(١) اللسان، المفردات للأصفهانى(ش ط ن).

(٢) صوت الأمة ، ١٤/٣/ ٢٠٠٣، صـــ٢٨.

الملامح الدلالية:

١- حب الشـــر.

٢- الإفساد فى الأرض.

٣- التحلل من القيم الإنسانية.

٧- الصدمة والرعب (... والترويع – والذهول) :

هو الاسم الرمزى لحملة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها على العراق فى مارس ٢٠٠٣م، حيث استهدف المخططون لهذه الحرب أن تكون صادمة ومرعبة أو مروِّعة للعراقيين، ولعلهم قصدوا أيضًا أن تكون رعبًا وترويعًا لكل الدول التى تحدث نفسها بمعارضة الهيمنة الأمريكية على العالم.

وهذا التعبير عنوان لكتاب صدر عام ٢٠٠٢م، اشترك فيه عدد محدود من الخبراء العسكريين لحرب أخرى قد تقوم فى الخليج ويكون قوامها "الصدمة والرعب".

ويؤكد الإعلام الأمريكى أن هذه النظرية هى قوام استراتيجية الحرب الأنجلوأمريكية على العراق[١].

وقد أطلقت القوات التى تقودها الولايات المتحدة نحو ١٥٠٠ قنبلة وصاروخًا على أهداف عراقية خلال اليوم الأول من الحملة العسكرية التى أطلق عليها اسم حملة "الصدمة والرعب"[٢].

ويترجم أيضًا إلى: الصدمة والذهول، كما فى:

---

(١) مها عبد الفتاح ، مقال بجريدة أخبار اليوم ، ٢٠٠٣/٣/٢٢ ، صـــ١٢.

(٢) الأخبار ، ٢٠٠٣/٤/٨، صـــ٩ .

❑ لم تكن المفاجأة متمثلة فى قصف المدن العراقية، ولم تكن فى إفلات الرئيس العراقى من الموت فى الضربة الجوية الأولى التى تمت فى إطار عملية " الصدمة والذهول "[١].

والصدمة: اسم مرَّة من الصَّدْم، وهو " ضرب الشيء الصلب بشيء مثله"[٢] ثم استعيرت للدلالة على شدة المصيبة وفورها، كما فى الحديث النبوى الشريف: "الصبر عند الصدمة الأولى "[٣].

والرعب : "انقطاع من امتلاء الخوف"[٤].

والترويع: التخويف الشديد[٥]

والذهول: أثر من آثار الصدمة، وهو: ترك الشيء والغفلة عنه[٦].

وكلها من آثار وقع المصيبة وحِدَّها، فالمصيبة الشديدة يعقبها خوف شديد وذهول.

وهذا ما قصدت إليه أجهزة الإعلام الأمريكية حين أطلقت هذا التعبير على الحرب على العراق؛ بهدف تحطيم الروح المعنوية لدى العراقيين وإيهامهم أن هذه الحرب ستكون صدمةً مروِّعة لم يعرفوها من قبل.

الملامح الدلالية:

١- الشدة والعنف. ٢- التخويف والإرهاب.

٣- إضعاف الروح المعنوية. ٤- القدرة الطَّاغية.

---

(١) عقيدتى، ١/٤/٢٠٠٣، صـ٢٤.

(٢) اللسان / ص د م .

(٣) الحديث وشرحه فى : النهاية لابن الأثير ١٩/٣.

(٤) اللسان / ر ع ب.

(٥) اللسان / روع .

(٦) اللسان / ذهـ ل .

٨- ضباب الحرب:

يطلق هذا التعبير على: مقتل الجندى فى الحرب من حليفه لا من عدوِّه.

وقد شاعت هذه الظاهرة فى الحرب الأنجلوأمريكية على العراق، حيث كثر تبادل القصف بين القوات المتحالفة من الأمريكيين والبريطانيين (انظر: نيران صديقة).

وهو مأخوذ من الضباب، وهو السحاب الذى يغشى الأرض بلون الدخان(١).

وكأن ظروف الحرب وما فيها من اضطراب وخوف يجعل المقاتلين لا يرون العدوَّ من الحليف، فيقتل الحليف حليفه.

الملامح الدلالية:

١- قسوة الحرب وعنفها واضطرابها.

٢- كثرة الأخطاء غير المقصودة.

٣- عدم الدقة فى تحديد الهدف.

٩- ضربة إجهاضية:

يقصد بهذا التعبير الحربى: الحرب التى تستهدف القضاء على خطر ما قبل أن يستفحل، فكأن هذا الخطر المتنامى جنين، وضربه بمثابة إسقاط لهذا الجنين.

والإجهاض: إسقاط الجنين قبل تمام تكوين، ثم استعير للقضاء على الشىء وإزالته(٢).

---

(١) اللسان / ض ب ب.

(٢) الأخبار، ٦/٤/٢٠٠٣، ص٧.

كما فى الحديث: " فأجهضوهم عن أثقالهم يوم أحد" أى: نَحَّوْهم وأزالوهم[1].

ومن شواهد التعبير فى العربية المعاصرة:

❑ اعتبر فرانكس أن سوريا تمثل الخطر الأكبر حاليًا على سير ونجاح العمليات العسكرية، ونصح بتوجيه ضربة إجهاضية للحكومة السورية، وأن تكون هذه الضربة سريعة ورادعة[2].

الملامح الدلالية:

١- القوة.

٢- الرغبة فى القضاء على الخطر المحتمل.

٣- اتخاذ الحيطة والحذر.

٤- سرعة رد الفعل.

١٠- طائرات أقصى الجحيم:

أطلقت القوات الأمريكية هذا التعبير على طائراتها التى قصفت العراق، لبث الرعب فى نفوس العراقيين، وكأن هذه الطائرات تقذفهم بنيران جيء بـــها من أعماق الجحيم!.

ومن شواهد هذا التعبير:

❑ قـــوات التحالف تقصف بغداد بطائرات أقصى الجحيم[3].

---

(١) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ٣٢٢/١.

(٢) الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/٧، صـــ٢.

(٣) الوفد، ٢٠٠٣/٣/٢٠، ص١.

وهذا التعبير مبنى على المبالغة؛ فكلمة (أقصى) مبنية على صيغة التفضيل، أى: الأبعد[1]، وقد وُصف بـــها "الجحيم"، وهى النار الشديدة التأجج والالتهاب[2].

وكأن الأمريكيين لم يكفهم أن تقذف طائراتـــهم بنار الجحيم، فجعلوها تقذف بأقصى الجحيم، وقد فعلها من قبلهم قوم إبراهيم - عليه السلام - حينما أرادوا تعذيبه والانتقام منه لأنه لم يستجب لأهوائهم، ويصف القـــرآن الكريم طغيانهم فى قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ الصافات/٩٧.

الملامح الدلالية:

١- التدمير والإهلاك.
٢- التشفى والانتقام.
٣- التعذيب.
٤- استعراض القوة والعنف.
٥- من آلات الحرب.

١١- عصابة الأوغاد:

مـــن التعـــبيرات الـــتى جاءت على لسان وزير الإعلام العراقى محمد سعيد الصحاف، خلال الحرب الأمريكية البريطانية على العراق، كما فى قوله:

- ❑ عصابة الأوغاد قصفت وزارة الإعلام لحجب الحقائق عن المجتمع الدولى

يقصد: القوات المتحالفة لغزو العراق من الأمريكيين والبريطانيين.

والعصابة تعنى: الجماعة[3].

وخصصت هذه الدلائل فى العربية المعاصرة فى: جماعة اللصوص، فالصحاف يعنى أن هذه القوات المتحالفة جماعة من اللصوص جاءت للسطو على ثروات

---

(١) اللسان/ ق ص و.

(٢) اللسان/ ج ح م.

(٣) اللسان / ع ص ب.

العراق، ويصفها بالأوغاد، جمع وغد، وهو: الأحمق الضعيف العقل الرَّذْل الدنيء[1]!

هكذا اختار وزير الإعلام العراقى لغة هجائية فاحشة فى وصف الأعداء.

الملامح الدلالية:

١- السطو.

٢- الدناءة.

٣- الحمق والطيش.

٤- بشــــر.

١٢- العلوج:

أصبح هذا التعبير أشهر كلمات وزير الإعلام العراقى محمد سعيد الصحاف خلال الحملة الأمريكية البريطانية على العراق. وقد أثار هذا التعبير موجة من التعليقات الساخرة، حتى إن أحد الكتاب كتب مقالاً ساخرًا بعنوان " الولوج إلى معانى العلوج"[٢] محاكيًا طريقة القدماء فى العناوين المسجوعة، وهو يعنى بهذا المقال الساخر أن الإعلام العراقى استخدم فى بياناته لغة عتيقة تماثل فى قِدَمها وانقراضها الرؤية العسكرية والسياسية لإدارة الحرب لدى الجانب العراقى.

وقد انشغل الناس بمعنى هذه الكلمة التى كانوا يسمعونها كلما أداروا أجهزة الراديو أو التليفزيون، ويقرأونها فى الصحف.

وقد انبرى الكثيرون من الكتاب لتفسير معنى العلوج، ومن ذلك مقال بعنوان: العلوج الأمريكان[٣]! عرض فيه كاتبه رسائل من متخصصين فى اللغة

---

(١) اللسان / و غ د.

(٢) أخبار الأدب، ٨م٢٠٠٣/٤.

(٣) عبد الفتاح طلعت، جريدة الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/٧،صـــ١٤.

يشرحون فيها معنى الكلمة بالرجوع إلى المعاجم العربية، ومنها ما جاء فى اللسان والصحاح وغيرهما من المعاجم:" العِلْج: الرجل الشديد الغليظ، والجمع: أعلاج وعلوج. والعلج: الرجل القوى الضخم من كفّار العجم".

وذكر ابن الأثير عدة أحاديث وردت فيها كلمة (علج)، ومن ذلك: " فأتى عبدُ الرحمن بنُ خالد بنِ الوليد بأربعةِ أعلاجٍ من العدو"، وفى حديث قتل عمر: " قال لابن عباس: قد كنت أنت وأبوك تــحبَّان أن تكثر العُلوجُ بالمدينة". قال ابن الأثير: يريد بالعلج: الرجل من كفار العجم وغيرهم، والأعلاجُ جمعه، ويجمع على علوج أيضًا(1).

ولعلّ الصحاف أراد باستخدام هذه الكلمة القديمة الإشارة إلى أن الأمريكيين وحلفاءهم البريطانيين هم كفّار ينبغى مجاهدتــهم وقتالهم.

الملامح الدلالية:

١- القوة والعنف.

٢- الكفر.

٣ - مقاتلون معتدون.

١٣- عملية قطع الرأس:

هـــو اسم رمزى آخر للحرب الأمريكية البريطانية على العراق، وسميت بهذا الاسم لأنــها تهدف إلى القضاء على رءوس نظام الحكم العراقى، أى قادته.

ومن شواهد هذا التعبير:

❑ أطلقت وزراة الدفاع الأمريكى اسم " عملية قطع الرأس على الحرب التى بدأت فجر أول أمس (2).

---

(١) الحديثان والشرح فى: النهاية لابن الأثير ٢٨٦/٣.

(٢) الوفد، ٢٠٠٣/٣/٢١،ص٣.

ولهذا التعبير جذور قديمة فى العربية، جاء فى اللسان: " رأس القوم: سيدهم"، وفى الحديث الشريف: "رأس الكفر من قبل المشرق" وهو إشارة إلى الدجال أو غيره من رؤساء الضلال[1].

وقطع الرأس يدل على القتل والقضاء التام على قادة العراق الذين هم بمثابة رأسه.

الملامح الدلالية:

١- العنف. ٢- تحطيم معنويات العدو.
٣- الترويع. ٤- القضاء على سبب التماسك والمقاومة.

١٤- قنابل بشرية:

يقصد بهذا التعبير: الفدائيون الذين يقومون بعمليات استشهادية ضد العدو، فيربطون أجسامهم بالمتفجرات ويندفعون فى وجه الأعداء مُضَحِّين بحياتهم فداءً لأوطانهم وكرامة أمتهم.

ومن شواهد هذا التعبير:

❑ أدركت أمريكا أنها تواجه شعبًا الموت أحب إليه من الحياة، وأنه سوف يتحول إلى قنابل بشرية تسعى للشهادة[2].

والتعبير يمزج بين الإنسان والسلاح فى وحدة واحدة، فهو كائن بشرى، لكنه يقوم بدور القنبلة التى تنفجر فى العدو وتدمره (راجع: قنبلة).

الملامح الدلالية:

١- الشجاعة. ٢- التضحية. ٣- الإصرار على المقاومة والجهاد.
٤- فدائيون متطوعون.

---

(١) الحديث وشرحه فى: النهاية لابن الأثير ١٧٦/٢.

(٢) عقيدتى، ٢٠٠٣/٤/١،ص٩.

١٥- قوات يائسة:

هذا التعبير جزء من الحرب النفسية التى واكبت غزو العراق، وأطلقه الأمريكيون على القوات العراقية، للتقليل من شأنها وتحطيم معنوياتها ودفعها إلى الاستسلام لهم، ومن شواهد هذا التعبير:

- رامسفيلد يصف القوات العراقية بأنها "قوات يائسة" (١).

واليأس : فقدان الرجاء وهو ما يدفع إلى الاستسلام(٢).

الملامح الدلالية:

١- الضعف والعجز. ٢- فقدان الرجاء والاستسلام.

٣- مقاتلون فى ظروف سيئة.

١٦- كتائب الإعدام:

ذاعت إبان الحملة العدوانية على العراق ادعاءات بوجود كتائب من الجنود العراقيين المدربين، مهمتها قتل الفارِّين من مواجهة العدو، كى يجبروا الجنود على القتال والدفاع عن أرضهم؛ فليس أمامهم بديل سوى الموت.

ويبدو أن هذا يحدث فى كل الحروب، وبخاصة إذا كان جيش العدو قد دخل البلاد، حينئذٍ تطبق القوانين العسكرية التى تقضى بقتل كل من يفرمن ميدان المعركة.

وقد أطلق عليها هذا التعبير لإظهار بشاعة ما تقوم به، حيث إن كلمة(إعدام) تثير فى النفوس نفورًا واستبشاعًا لا حدَّ لهما.

---

(١) الوفد، ٢٠/٣/٢٠٠٣، ص١.

(٢) اللسان / ى أ س.

١٧- مغـــول العصر:

راجع: التتار الجدد.

١٨- نيران صديقة:

أثار هذا التعبير أيضًا موجة من السخرية بالقوات الأمريكية وحلفائها البريطانيين، فالنيران ينتظر أن تأتى من جانب العدو لا الصديق، فالتعبير يقوم على التضاد بين الصفة والموصوف، وهو ما يولّد السخرية والضحك.

ومن شواهد هذا التعبير:

❑ تعددت وتفاقمت حوادث " النيران الصديقة"، لدرجة دفعت الجنـــرال ريتشارد مايرز رئيس أركان الجيوش الأمريكية إلى الاعتذار علنًا للبريطانيين [(١)].

ففى مطلع الحرب ساد التخبط والارتباك فى صفوف قوات الغزو، وكثرت الأخطاء فكان بعضهم يقتل حليفه بطريق الخطأ. وأطلقوا هذا التعبير الساخر للحدِّ من الآثار النفسية على جنودهم وذويهم.

الملامح الدلالية:

١- مداراة الخطأ.

٢- العشوائية والارتباك.

١٩- هولاكو العصـــر:

أطلق هذا التعبير على الرئيس الأمريكى جورج دبليو بوش، الذى أعلن الحرب على العراق، تشبيهًا له بهولاكو خان حفيد الفاتح المغولى جنكيز خان، وقد زحفت قواته إلى بغداد واحتلتها عام ١٢٥٨م، وقامت بتدمير بغداد وفتكت بعدد كبير من سكانها، ولم يوقف زحف هذه القوات بقيادة هولاكو على بقيـــة العالم

---

(١) الأسبوع، ٢٠٠٣/٤/٧، صـــ ٨.

الإسلامى سوى تصدى المماليك لهم بقيادة سيف الدين قطز، حيث ألحقوا بهم هزيمة منكرة فى معركة عين جالوت عام ١٢٦٠م[١].

ويعد الرئيس الأمريكى جورج بوش أسوأ من هولاكو؛ لأن هولاكو رغم فظائعه وبشاعة الجرائم التى ارتكبتها قواته فى بغداد، وغيرها، فقد عاد بعد هزيمته فى عين جالون وأسلم ثم انسحب بقواته شرقًا[٢].

لكن اسم "هولاكو" استقر فى الوجدان الجمعى رمزًا للطغيان والدمار والهمجية ولم تبال ذاكرة التاريخ بذكر خاتمة حياته، فأصبح يطلق على كل الطغاة الجبارين مفجرى الحروب العدوانية، ومن شواهد هذا التعبير:

❑ هولاكو الأمريكى سيذبح الجميع [٣].

الملامح الدلالية:

١- الشر والطغيان.

٢- الهمجية والافتقار إلى الحس الحضارى والإنسانى.

٣- نشر الدمار وتحطيم الحضارة.

٤- يطلق على القادة المتجبرين الطغاة المعتدين.

---

(١) موسوعة السياسة ١٨٥/٧.

(٢) السابق / نفس الموضع.

(٣) الأخبار، ٢٠٠٣/٤/٨، ص٩.

العلاقات الدلالية

بين التعبيرات اللغوية الحربية

١- علاقة الترادف:

هى أبرز العلاقات الدلالية بين التعبيرات اللغوية الحربية، كما فى التعبيرات التالية:

- التتار الجدد — مغول العصر.
- فدائيون — قنابل بشرية — دروع بشرية.
- ضباب الحرب — نيران صديقة.
- الأوغاد - العلوج.
- حرب الشوارع — حرب المدن.

٢- علاقة التضـــاد:

لا تظهر هذه العلاقة الدلالية بين التعبيرات اللغوية المختارة للتحليل فى هذا البحث.

٣- علاقة العموم والخصوص:

ندر وجود علاقة العموم والخصوص بين التعبيرات اللغوية الحربية، فمن بين ثلاث وعشرين تعبيرًا لا توجد هذه العلاقة إلا بين التعبيرين:

- التتار الجدد — هولاكو.

٤- علاقة التبـــايـــن:

توجد هذه العلاقة بين الأعم الأغلب من التعبيرات اللغوية الحربية، فيما عدا الألفاظ التى يقع بينها الترادف، وقد سبق ذكرها.

خلاصة مظاهر التطور

فى التعبير اللغوى الحربى

جميع التعبيرات اللغوية الحربية أصابها تطور دلالى، إما عن طريق إحياء تعبيرات قديمة وتخصيص دلالتها، كما فى تعبيرات:

- التتار الجدد: خصصت الدلالة بالوصف (الجدد) للدلالة على الغزاة الأمريكيين والبريطانيين.
- مغول العصر: خصصت الدلالة بالإضافة، فهم ليسوا المغول المعروفين فى التاريخ، ولكنهم مغول هذا العصر.
- هولاكو العصر: خصصت دلالة التعبير بالإضافة أيضًا، كما فى التعبير السابق.
- عصابة الأوغاد: أطلق الأعلام العراقى هذا التعبير على الغزاة الأمريكيين والبريطانيين.
- العلوج: لعل هذا التعبير الذى شاع على لسان الصحَّاف قد خُصصت دلالته فى الغزاة الأمريكيين والبريطانيين.

وثمة تطور دلالى آخر حدث عن طريق استحداث تعبيرات جديدة على القواعد العربية، كما فى التعبيرات:

- جيوب المقاومة.
- حرب الشوارع.
- الدروع البشرية.
- الأسلحة الذكية.
- الشيطان الأكبر.
- الصدمة والرعب.
- ضباب الحرب.

- ضربة إجهاضية.
- طائرات أقصى الجحيم.
- عملية قطع الرأس.
- قنابل بشرية.
- قوات يائسة.
- كتائب الإعدام.
- نيران صديقة.

خامسًا – الكاريكاتير والحرب

يعد الكاريكاتير فنًّا سياسيًّا ودعائيًّا من الدرجة الأولى؛ فهو يحمل الكثير من سمـــات الخطـــاب السياسى، ويجسد صورة ساخرة للأحداث والمواقف الإنسانية المختلفة.

الفلسفة اللغوية لفن الكاريكاتير:

يقـــوم فـــن الكاريكاتير على المزج بين الصورة والكلمة فى غالب أحواله. وتـــأتى الكلمات المصاحبة للصورة وصفًا وتفسيرًا لها، بحيث يشكل العنصران معًا رسالة صارخة معبرة عن الموقف أو الحدث فى إيجاز بليغ ومباشر.

خصائص لغة الكاريكاتير:

تتســـم لغـــة الكاريكاتير بسمات تميزها عن سائر أشكال الخطاب اللغوى؛ بحكم طبيعة الرسالة التى تحملها والوسيط الذى ينقلها والحيز المتاح لها.

ومـــن أهـــم خصائص الكاريكاتير السياسى كما تمثلت فى الحرب الأنجلو أمريكية على العراق:

١ – المبالغة والتضخيم:

فالكاريكــــاتير فـــن يجـــنح إلى المبالغة والتضخيم ويرسم صورة مبالغًا فيها للموقف أو الحدث. وهذا ما تتسم به اللغة الكلامية المصاحبة للصورة، فهى تجنح إلى المبالغة والتضخيم. و فى الرسمين التاليين لفنانين أمريكيين تعبير عن وجهة النظر الأمريكية حول العراق وأسلحته، وحول موقف الشعب الأمريكى من الحرب على العراق[1]:

---

(١) الصورتان من: مجلة كاريكاتير، العدد ١٣، أبريل ٢٠٠٣، ص ٥٢، نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية.



إنــــهم يرون العراق بلدًا متخلفًا أشــد التخلف، حتى إنـــهم يحمــلون الصـــواريخ على الحمير، وفى هذا إشارة إلى مدى اهتمام العراق بالتسلح وإغفاله لأوجه التطور الحضارى الأخرى.

وفى الكاريكـــاتير الثانى يصوِّرون الرئيس الأمريكى طفلاً جائعًا يبكى، ولن يســكته عـــن البكاء سوى الحرب، وسمة المبالغة والتضخيم تظهر بوضوح فى كلا الرسمين.



٢- المفارقـــــة:

اســـتطاعت لغة الكاريكاتير - عن طريق المفارقة — أن تبرز التناقضات بين الخطــاب السياسى الدعائى والممارسة الواقعية الفعلية.. بين وعود الساسة وبيانات المتحدثين العسكريين من ناحية، وطموحات الشعوب وآمالها من ناحية أخرى. إن العمــل العســكرى يقــوم على مدى القوة الحقيقية فى السيطرة والتدمير وإلحاق الخســائر بالعدو، أما العمل السياسى فيقوم على إرضاء الجماهير من خلال تبرير أعمال الحرب والاعتذار عما تحدثه من خسائر، ومحاولة إدانة الخصم.

وقــد استفاد فن الكاريكاتير من هذه التناقضات والمفارقات وأبرزها بشدة إبان الحملة الأنجلوأمريكية على العراق.

فــالموقف الأمريكى يحمل فى داخله تناقضات كثيرة، فهم — مثلاً — أطلقوا عــلى حملــتهم ضــد العــراق اسم "حرب تحرير العراق" وأعلنوا أنهم سيقدمون مساعدات للشعب العراقى، بينما هم فى الواقع يدمرون العراق ويقتلون أبناءه، كما يصور هذا الكاريكاتير[١]:



(١) أخبار اليوم، ٢٠٠٢/١٢/٢٨م.

يقـــول الكاريكـــاتير: هذه هى هدايا أمريكا للشرق الأوسط فى بداية العام المـــيلادى الجديد، يحملها بابا نويل، وهى عبارة عن قطن وشاش وعكاكيز، إشارةً إلى الإصابات والتشوهات التى ستحدثها الحرب فى أبناء العراق.

- وقـــد يُـــــبرز الكاريكـــاتير التناقضَ والمفارقة من خلال التركيز على الفوارق الصوتية بين الكلمات، كما فى هذا الكاريكاتير[1]:



التركيز هنا على الصوت الفارق بين اللفظين:

الحرب ←—— العرب.

فالجندى الأمريكى المدجج بالسلاح يعلن عن ديمقراطية بلاده، متظاهرًا بأنه مؤيـــد للديمقراطـــية، ردًا على اللافتة التى يحملها العربى الأعزل المكتوب عليها "لا لـــلحرب" ، لكـــنه تأيـــيد كلامى، فهو يُحدثُ تعديلاً طفيفًا فى كلمة (الحرب) مستبدلاً الحاء بالعين، لتصبح العبارة: لا للعرب!.

(١) الأهرام، ٢٠٠٢/١٢/٢٧م.

يجسد هذا الكاريكاتير التناقض فى الموقف الأمريكى: ديمقراطية معلنة على مستوى الشعارات السياسية، وإجرام وبلطجة على مستوى التطبيق والممارسة، إنهم يريدون إبادة العرب!.

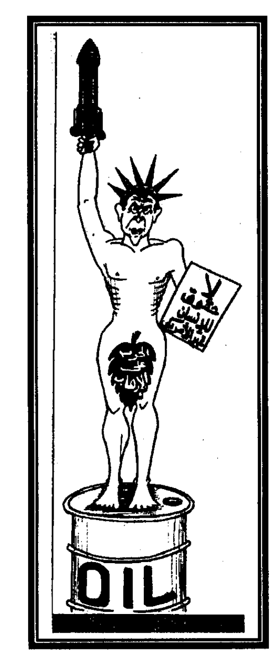
- وهـــذا كاريكـــاتير آخـــر يفضح المفارقة الكامنة فى الموقف الأمريكى، فالرئـــيس بوش يقيم مأدبة إفطار رمضانية فى البيت الأبيض متظاهرًا بأنه لا يكـــره الإســـلام ولا المسلمين. لكن المفارقة أن الطبق الموضوع على المائدة هو لحم العراق[1]. !



(١) الأهرام، ٢/٢/٢٠٠٣م.

● والكاريكـــاتير الـــتالى يجسد التناقض بين الدوافع الأمريكية المعلنة لغزو العـــراق، وهى – كما زعموا – تحرير العراق، لكنهم يدمرون ويجربون أسلحتهم الفتاكة فى شعبه[1].





ومـــثله أيضًا ذلك الكاريكاتير الذى يصور المزاعم الأمريكية حول احترامهم لحقوق الإنسان، بيـــنما أفعالهم تؤكد أنهم عنصريون ولا يرون أن هـــناك حقوقًا لغير الإنسان الأمريكى، ودعواهم حول "الحرب على الإرهاب" إنما هى ورقة توت تغطى سوأتـــهم، فهم يريدون النفط(٢).

كذلـــك جسَّد الكاريكاتير تناقضات الموقف العـــراقى والعربى، ونال وزير الإعلام العراقى محمد ســـعيد الصـــحاف النصـــيب الأكبر من مساحة الكاريكاتير فى الصحف العربية، حتى لقد نشر أحد

---

(١) الأهرام، ٢٠٠٣/٣/١٤م.

(٢) مجلة كاريكاتير، أبريل ٢٠٠٣م.

فـــنانى الكاريكاتير كتابًا بعنوان "الصحاف والعلوج الدوليين".

- ومـــن بين اللوحات الساخرة التى تـــبرز مفارقات الموقف العراقى فى هذا الكتاب، كما تمثلت فى بيانات الصحاف الكاريكاتير الآتى(١):

إن الصـــحاف هنا يواصل أكاذيبه المكشوفة ولا يريد أن يعترف بالحقائق حتى بعد دخول القوات الغازية إلى بغداد!!

- وفى الكاريكاتير التالى تصوير لتناقضات الموقف العربى (٢):



الطائرات الأمريكية تقذف المدن العربية بنيرانها، والعربى فى صحرائه ينادى مَـــنْ عـــلى متن الطائرة : اتفضلوا الشاى! أى: اقصفوا مدننا ومقدساتنا ونحن لن نقاومكم، بل أكثر من ذلك سندعوكم إلى طعامنا.. إنه الكرم العربى !!

---

(١) الصحاف والعلوج الدوليين، كاريكاتير عمرو فهمى، طبعة خاصة، ٢٠٠٣م.

(٢) القنـــاة، ٢٠٠٢/٢/١٥م.

كمـــا يـــبرز التناقض فى الموقف العربى بين الشعارات الصاخبة التى تشدق بـــهـــا حكامنا والمطالب الحقيقية للشعب الذى عانى حتى لم تعد الشعارات تجدى معه نفعًا.



- وهـــذا كاريكاتير يمثل القـــيادة العراقية تقذف الشعب العراقى بالكلام وتغـــرقه فى الشعارات والشـــعب يصيح طالبًا النجدة[1]:



- وفى كاريكاتير آخر تتجسد المفارقـــة الماثلـــة فى موقف الشـــعوب العربـــية مـــن الأحـــداث، حيـــث تزود الولايـــات المتحدة حليفتها إســـرائيل بقوات وصواريخ باتريوت لحمايتها من الحرب القادمـــة، بينما يجلس العربى القرفصاء أمام ساحر ويطلب منه أن يصنع له حجابًا يقيه من النيران[2]:

(١) الأهرام، ٢٠٠٣/١/٣م.

(٢) الأهرام، ٢٠٠٢/١٢/٢٧م.

يـــريد هذا الكاريكاتير أن يفضح التخلف العربى المتمثل فى منطق الغيبيات والخرافات والدجل، فى عالم القوة والعلم والتكنولوجيا.

- كذلك جسد الكاريكاتير موقف المواطن العربى العادى من الحرب، وما يشـــوبه من تناقضات ومفارقات، فالشعوب العربية التى تعلن كراهيتها للهيمـــنة الأمريكـــية والهجمـــة الأمريكية على العرب والمسلمين، هذه الشـــعوب تشـــترى الســـلع الأمريكية مزودة أمريكا بالقوة الاقتصادية اللازمـــة لـــتهديد الـــبلاد العربـــية وضـــرب العراق، كما يقول هذا الكاريكاتير(١):



---

(١) الجمهورية، ٢٠٠٣/٢/١٠م.

- وفى كاريكـــاتير آخر يعبر الفنان عن جشع تجار الحرب المستفيدين من الدمـــار والويلات، وهم — كما تنطق ملامحهم فى الصورة — من أبناء الشعوب العربية، إنهم ينتظرون تدمير العراق حتى يجنوا الأرباح المنتظرة، ولا يـــتورعون عن تدمير بلادهم بالنفايات التى ستخلفها القوات الغازية وراءها فى العراق(١) :



٣- الإيجاز والتكثيف:

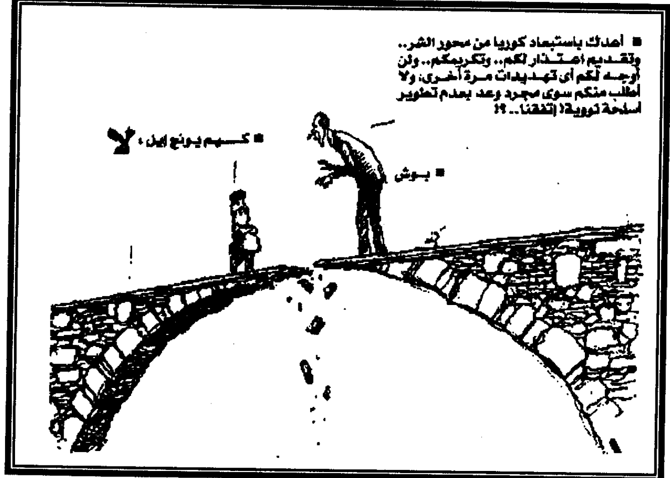
عبَّر فن الكاريكاتير عن الحرب الأنجلوأمريكية على العراق بكل مراحلها.. وصفًا للعمليات الحربية والموقف من الحرب، والأطراف المتحاربة. . .إلخ.

وجـــاء هـــذا التعـــبير فى لغـــة موجزة مختزلة، بحكم طبيعة المساحة المتاحة للكاريكاتير، والرسالة التى يريد إبلاغها بصورة فورية، فهو بحاجة إلى جملة خاطفة، أو ربما كلمة واحدة، لإبلاغ الرسالة التى يحملها من أقصر الطرق.

---

(١) الجمهورية، ٢٠٠٣/٢/١٧م.

• وفى الكاريكـــاتير الآتـــى يـــتحدث الرئيس الأمريكى إلى رئيس كوريا الشـــمالية ، عارضًـــا استبعاد كوريا من محور الشر والاعتذار إليها وعدم تهديدهـــا ، مقابل وعد من الرئيس الكورى الشمالى بعدم تطوير الأسلحة الـــنووية، وتـــأتى الإجابة حاسمة قاطعة فى كلمة واحدة هى: "لا" بالنمط العريض، وبصورة بارزة، تمثيلاً لصلابة الموقف الكورى(١).



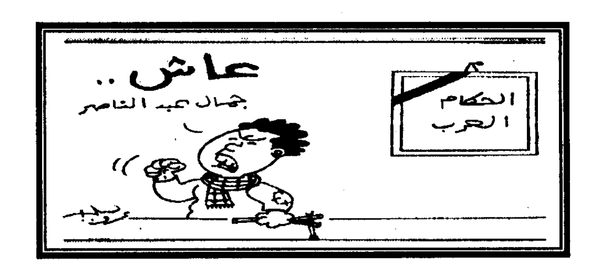
• ويمـــثل الكاريكـــاتير التالى سلبية موقف الأمم المتحدة تجاه غطرسة القـــوة الأمريكية، إن كل ما تطلبه الأمم المتحدة من الولايات المتحدة أن تتكرم بمزيد من الوقت قبل أن تعلن الحرب على العراق(٢) :



(١) الأسبوع، ٢٠٠٣/١/١٣م .

(٢) الجمهورية، ٢٠٠٣/١/٢٧م.

• ومــثله الكاريكاتير التالى الذى يعبر عن ضعف الحكام العرب، بل إنه يعلن وفاتــهم على لسان مواطن عربى يهتف: عاش جمال عبد الناصر(١) !!



٤- التضمين والتناص مع الموروث الثقافى واللغوى:

اســتفاد فــنانو الكاريكــاتير من الموروث الثقافى واللغوى ممثلاً فى الأمثال والحكايات الشعبية وكلمات الأغانى والأشعار والحكم. ..إلخ.

• فى هذا الكاريكاتير تضمين لافتتاحية شهرزاد الشهيرة فى حكايات ألف ليلة وليلة(٢):



(١) الأسبوع، ٢٠٠٣/١/١٣م.

(٢) الصحاف والعلوج الدوليين، كاريكاتير عمرو فهمى، ص ٥٤.

• ومــن الأمثال العربية قولهم: أسد عليَّ وفى الحروب نعامةٌ . يأخذ فنان الكاريكاتير هذا المثل ويُنطِق به الصحاف فى هذا الكاريكاتير[(١)]:



يعنى بالمهيب الركن : الرئيس العراقى المخلوع صدام حسين، ذا الشخصية المستبدة مع شعبه وحكومته، لكنه يفر أمام الأعداء كما تفــر النعامـــــــة!!

• كمـــا اقتــبس الكاريكـــاتير من الأغانى الشعبية. فى الكاريكاتير التالى يستخدم الفنان أغنية "ريا وسكينة" : الدُّور الدُّور. .. إلخ، فى إشارة إلى أن أمـــريكا (المعادل لريا وسكينة) سوف يكون لها ضحايا آخرون من البلاد العربية سيصيبهم الدور لاحقًا[(٢)] !!.



(١) الأسبوع، ٢٠٠٣/١/١٣م.

(٢) الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٢٤م.

• وامتد التضمين فى الكاريكاتير ليشمل قاموس السباب والشتائم فهذه أم تدعو على ابنها المشاغب[١]:



• ومــن أسمـــاء الأعمـــال الأدبية والسينمائية الشهيرة اسم رواية إحسان عــبدالقدوس "أنـــا لا أكذب ولكنى أتجمل". فى الكاريكاتير الآتى نجد الصـــحاف مستغرقًا فى قراءة الرواية وكأنه يتدرب على إلقاء البيانات، مدافعًا عن أكاذيبه بأنـــها محاولة للتجمل، وليست أكاذيب[٢]!!



(١) الجمهورية، ٣/٤/٢٠٠٣م.

(٢) الصحاف والعلوج الدوليين، ص ٥.

كذلــك اقتــبس الكاريكاتير كثيرًا من الكلمات والتعبيرات التى اشتهرت خــلال الحــرب عــلى العراق، مثل كلمات الصحاف: العلوج ــ الطراطير ــ الأوغاد... إلخ. كما فى الرسوم الكاريكاتيرية التالية(١):







كذلك استفاد الكاريكاتير من التعبيرات الأمريكية التى شاعت خلال الحرب مع العراق مثل تعبير "نيران صديقة" ، كما فى هذا الرسم(٢):



---

(١) المرجع السابق، ص ١٧، ٢٦، ٢٨ على الترتيب.

(٢) الجمهورية ٢٠٠٣/٣/٢٥م.

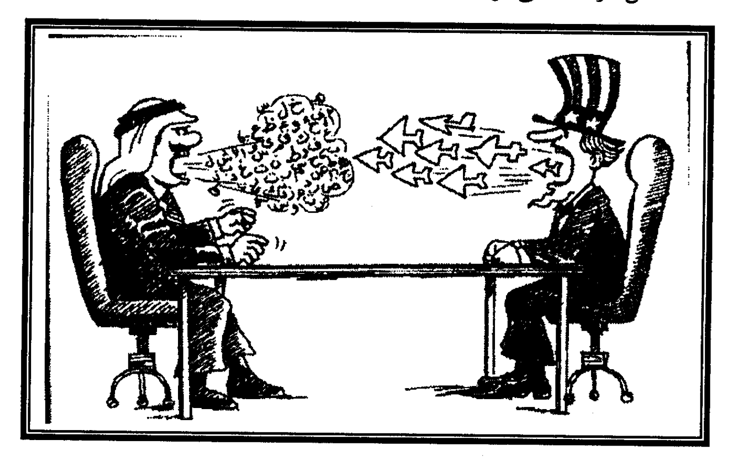
٥- المباشـــــرة:

حيـــث تأتى الصورة الكاريكاتيرية والتعليق عليها واضحين، لا يحتاجان إلى تفسير، فى حدة وقسوة؛ كقسوة الحرب نفسها، كما فى هذا الكاريكاتير[1]:



(١) الوفد، ١١/٢/٢٠٠٣م.

• وكـثيرًا ما يتخلى رسام الكاريكاتير عن التعليق ويكتفى بالصورة تعبيرًا عن الرسالة التى يود إبلاغها كما فى هذا الكاريكاتير[١]:



حيـث الـرموز واضحة تمامًا: الأمريكى يخرج من فمه قاذفات وصواريخ، والعـربى يـرد بالكلمات التى تخرج من فمه حروفًا مقطعة. إن العربى يواجه القوة التكنولوجية والعسكرية الأمريكية الجبارة بشعارات من كلمات وحروف!

هكـذا اسـتطاعت لغة الكاريكاتير أن تصور الحرب وأجوائها، والمواقف المخـتلفة للمتحاربين والمتفرجين على الحرب، والمعاناة التى نتجت عنها. وذلك فى لغـة ساخرة ضاحكة وإن كانت تقطر بالمرارة والألم والحزن على ما أصاب شعب العـراق، وعـلى العجـز العـربى، وعلى موت الضمير العربى على يد "العلوج" الأمريكيين والبريطانيين.

---

(١) مجلة كاريكاتير، أبريل ٢٠٠٣م.

ثبت المصادر والمراجع

١- الإعـــلام الـــدولى (دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية) د. أحمد بدر، القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨.

٢- تفســـير الجلالـــين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، بيروت: مكتبة العلوم الدينية د.ت.

٣- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد السيد طنطاوى، القاهرة: مطبعة السعادة — ١٩٨٥.

٤- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحـــ/عبد السلام محمد هـــارون، مـــراجعة/ محمد على النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٤.

٥- دراســـات فى علم اللغـــة النفسى، د. داود عـــبده، مطبوعـــات جامعة الكويت، ١٩٨٤.

٦- ديـــوان الـــهذلـــيين، القسم الأول (شعر أبى ذؤيب الهذلى)، دار الكتب المصرية، ط٢- ١٩٩٥.

٧- الزاهـــر فى معـــانى كـــلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى، تحـــ/د. حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١ — ١٩٩٢.

٨- الســـادات: الحقيقة والأسطورة، موسى صبرى، القاهرة: المكتب المصرى الحديث، ١٩٨٥.

٩- شـــرح ديـــوان زهير بن أبى سلمى، لأبى العباس أحمد بن يحيى الشيبانى: ثعلب، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤.

١٠- الصـــحاح (تـــاج اللغة وصحاح العربية)، تحـــ/ أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط ٣ ـــ ١٩٨٤.

١١- الصحاف والعلوج الدوليين، كاريكاتير: عمرو فهمى، طبعة خاصة، مايو ٢٠٠٣م.

١٢- عـــلم اللغة النفسى (تشومسكى وعلم النفس)، جودث جرين، ترجمة د. مصطفى التونى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٩٣.

١٣- قاموس العادات والتقاليد والتعابـــير المصرية، أحمد أمين، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٢، د.ت.

١٤- لسان العرب، ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، تحــ/ عـــبد الله عـــلى الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلى — القاهرة: دار المعارف، د.ت.

١٥- اللغة والسياسة فى عالم ما بعد ١١ سبتمبر، د. محمد محمد داود، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٣.

١٦- المجمـــوع المغيث فى غريبى القرآن والحديث، أبو موسى محمد بن أبى بكر المديـــنى الأصـــفهانى، تحــ/ عبد الكريم العزباوى، مكة المكرمة: مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، ط١ - ١٩٨٦.

١٧- معجـــم ألفـــاظ القرآن الكريم، مجمع اللغـــة العربية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط١ ــ ١٩٧٠.

١٨- معجـــم التعـــبير الاصطلاحى فى العربية المعاصرة، د. محمد محمد داود، القاهرة: دار غريب — ٢٠٠٣.

١٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤادعبد الباقى، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠١.

٢٠- المعجـــم العربى الأساسى، تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ لاروس، د.ت.

٢١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، ط٣، د.ت.

٢٢- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقى: موهـــوب ابـــن أحمد بن محمد بن الخضر، تحــ/ أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصريـــة ـــ ط٣ ـــ ١٩٩٥.

٢٣- المفردات فى غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحــ/ محمد سيد كيلانى، بيروت:دار المعرفة، د.ت.

٢٤- المـــورد (قـــاموس إنجلـــيزى — عربى)، منير البعلبكى، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٨.

٢٥- موسوعة السياسة، المؤلف الرئيسى: د. عبد الوهاب الكيالى، دون مكان للطبع، ١٩٩٩.

٢٦- الـــنهاية لابن الأثير، ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجـــزرى، تحــ/ طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

مصادر مادة البحث

أخذت مادة البحث من مصادر متنوعة :

(١) المـــادة المقروءة :

- الصـــحف المصـــرية والعربية: من ١ مارس ٢٠٠٣ : ٣٠ أبريل ٢٠٠٣، وأهمها:

- الأهرام.
- الأخبار.
- أخبار اليوم.
- الجمهورية.
- الوفد.
- الأسبوع.
- عقيدتى.
- اللواء الإسلامى.
- صوت الأمة.
- آفاق عربية.
- مجلة الأهرام العربى.
- مجلة كاريكاتير.
- حواء.
- نصف الدنيا.
- روز اليوسف.
- آخر ساعة.
- المصـــور.

(٢) المادة المســـموعة المرئيـــة:

- نشرات الأخبار والتحليلات الإخبارية بالقنوات التليفزيونية:

(القناة الأولى ــ القناة الثانية ــ قناة النيل الإخبارية) بمصـــر.

قناة الجزيرة القطريـــة.

(٣) المـــادة المســـموعة:

- إذاعـــة صوت العرب المصرية ــ إذاعة البرنامج العام المصرية ــ إذاعة لندن (القسم العربى بهيئة الإذاعة البريطانية).

ثبـــت الموضوعــات

تـــمَّ بحمـــــد الله تعالى

